الحركة الدستورية الإسلامية: نستذكر ذكرى الغزو العراقي المؤلمة ونؤكد أهمية الاستفادة من عِبَرها

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1914) 7 - 13 August 2010 (Year 41)

العدد (١٩١٤) ٢٦ شعبان - ٣ رمضان ١٤٣١هـ / ٧ - ١٣ أغسطس ٢٠١٠م (السنة ٤١)

www.magmj.com

«تجمع ثوابت الأمة الكويتي»:

السلطات الإيرانية هدمت مسجد «فيض» لأهل السُّنة بمشهد

القسّيس الأمريكي جوزيف كامينج لـ«المجتمع»:

أرفض إهانة المسلمين في مطارات الولايات المتحدة

لماذا تتدخّل الكنيسة في أمور تخصُّ حرّية العقيدة؟!

رفْض إسلام زوجات النصارى في مصر.. شحْن «طائفي» بامتياز!!

WiKiLeaKs

نَشْر ٩٢ ألف وثيقة سرّية عن الحرب في أفغانستان

«ويكيليكس» بين كشف الأسرار واللعب مع «الكبار»!!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩١٤ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحـرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:

موضوع الغلاف | «ويكيليكس».. بين كشف الأسرار واللعب مع الكبار!! | ١٤
مصر | إسلام زوجات النصارى.. شحن طائفي بامتياز!! | ١٦

د. عبدالرحيم علي | أخطار وتداعيات انفصال جنوب السودان | ١٨
اليمن | بين حرب سابعة في صعدة وتدخُّل أمريكي محتمل | ٢٢
القس كامينج | أرفض إهانة المسلمين في مطارات أمريكا | ٢٤
فلسطين | هل بدأ العد التنازلي لهدم حي البستان بالقدس؟! | ٢٨
زوجة حسن الجمل | زوجي جاهد كثيراً للذهاب إلى حرب فلسطين | ٣٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ
النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾

(سورة آل عمران)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: ٤٢
د. القاعود يكتب عن تحولات الأدب العربي

فتاوى المجتمع: ٤٦
الإفطار بسبب العمل

المجتمع التربوي: ٤٨
كيف نستقبل شهر رمضان؟

د.سمير يونس ٥٤
أم معاذ .. نجمة غابت عن سماء دعوتنا

المجتمع الصحي: ٦٠
١٠ وسائل لعلاج الخجل عن الأطفال

الأخيرة: د. عبدالله الأشعل ٦٦
الغرب.. بين المسجد الأقصى وتمثال «بوذا»

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغــرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب
١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

الدور السعودي والقَطَري في احتواء مسلسل تفرقة الأمة

الدور المهمُ الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمَيْن الشريفَيْن الملك عبدالله بن عبدالعزيز في تطويق محاولات تفجير الفتنة في لبنان، والتي ستنطلق بإصدار المحكمة الدولية قرارها بشأن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري (يرحمه الله).. هذا الدور مطلوب وحيوي، في وقت تُصرَف فيه جهودٌ دولية لتفتيت بلاد المسلمين، وزرع الفتنة والشقاق بين مكوِّناتها السياسية والاجتماعية.

وما تبذله الشقيقة السعودية في هذا المجال هو «واجبُ الوقت» المأمورُ به شرعاً؛ لحث جميع الأطراف اللبنانية على التحلِّي بالحكمة، والالتزام بـ«اتفاق الطائف» عام ١٩٨٩م، وبعده «اتفاق الدوحة» عام ٢٠٠٨م، الذي على أساسه شُكِّلت حكومة الوحدة الوطنية في لبنان.

ولا يغيب عنّا أيضاً الدورُ الذي يقوده أميرُ دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والذي توَجَّه بزيارته لجنوب لبنان الأسبوع الماضي؛ من أجل تهدئة الأمور، وإيجاد الاتزان المطلوب في التعاطي مع فتنة قادمة.

وقد كان الدور القطري في جمع الفرقاء اللبنانيين في الدوحة للاتفاق حول حكومة الوحدة الوطنية عام ٢٠٠٨م أساساً للتفاهم، ومخرجاً للمأزق اللبناني بين أطيافه المختلفة.. ومن قبله دور قطر المشهود في جمع الفرقاء السودانيين لحل مشكلة «دارفور»، وكذلك فيما يتعلّق بالاحتراب الداخلي في اليمن.

هذه الأدوار، التي تقوم بها المملكة العربية السعودية ودولة قطر الشقيقتان، هي الأدوار المهمّة والحيوية التي تُسهم في إصلاح ذات البَيْن، وتوحيد الجهود، وتعزيز الوحدة، ومواجهة مؤامرات تفتيت الأمة.

إن مسلسل التجزئة والتفرقة - الذي تُنفِّذ الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني، والدول الغربية من خلاله مخطّطاتها لتحقيق مصالحها - يستهدف إضعاف الدول العربية والإسلامية؛ من خلال تجزئة وحدة شعوبها الاجتماعية، وإهدار إنجازاتها ومكتسباتها السياسية؛ بما يدفعها إلى الاحتراب والافتراق، ومنْ ثَمَّ تبديد طاقاتها، وتدمير مكوِّناتها، بما يؤدِّي في النهاية إلى تسهيل مهمّة الأجنبي للسيطرة عليها.

إن تفعيل الحكمة، وتعزيز الوحدة، وإصلاح ذات البَيْن هي عبادة حث عليها الشارع الحكيم في آيات كثيرة:

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ (الحجرات: ٩).

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾ (الحجرات)، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١) ﴾ (الأنفال).

ولا شكَّ أن الأمة إذا توحّدت أصبحت عزيزة وكريمة، وإذا اختلفت وتفرّقت سَهُل ذوبانها واغترابها والسيطرة عليها.. لذا، فإن على حكّام المسلمين والفرقاء السياسيين وقوى المجتمع في دولنا العربية والإسلامية التجاوبَ مع جهود ونشاطات المملكة العربية السعودية ودولة قطر الشقيقتَيْن، وأي جهد عربي أو إسلامي في هذا الصدد؛ لإدامة التفاهم، وتعزيز الوحدة، وتمكين الأمة من قيادة نفسها، والالتفات بعد ذلك للتنمية الحضارية في إطار الأمة الواحدة.

﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ (الأنبياء).■

المجتمع

الحركة الدستورية الإسلامية:
نستذكر ذكرى الغزو العراقي المؤلمة ونؤكد أهمية الاستفادة من عِبَرها

استذكرت الحركة الدستورية الإسلامية ذكرى الغزو العراقي لدولة الكويت، وما سببه هذا الغزو من آلام جسيمة وآثار لا يمكن أن ينساها الشعب الكويتي، مؤكدة أهمية الاستفادة من عِبَرها ودروسها.

وقال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن من أهم دروس الغزو الخالدة في ذاكرة وضمير الشعب الكويتي؛ نجاحه في وحدته الوطنية ودفاعه عن وطنه من خلال تنظيمات المقاومة والمرابطين في الداخل، الذين ضحوا لوطنهم بكل شيء، والجهود الكبيرة للناشطين في الخارج والتي صبت في اتجاه تحرير الوطن وعودة الشرعية الدستورية.

وأضاف د. الصانع: إن حلول ذكرى الغزو في الثاني من أغسطس تستوجب أيضاً الاحتفاء بأبطال المقاومة والصمود العسكريين والمدنيين، من الشهداء والأسرى المحررين وعموم المرابطين، الذين يعدون مفخرة للوطن؛ حيث جسدوا أروع صور التضحية والفداء.

د. ناصر الصانع

واستذكر د. الصانع المواقف والجهود المشهودة للأميرين الراحلين المغفور لهما بإذن الله سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو الشيخ سعد العبدالله الصباح في سبيل تحرير كويتنا الحبيبة.

وقال د. الصانع: إن أهم صور مقاومة الظلم والطغيان أثناء الاحتلال تمثل في روعة الوحدة الوطنية، التي تمثلت في تكاتف كافة الكويتيين في الداخل والخارج ضد العدو البائد، وهي سلاحنا الأول في هذه المرحلة من أجل مسيرة خيِّرة وكريمة للشعب الكويتي الكريم.

وأضاف: إن ذكرى الاحتلال تتطلب منا استذكارها بصورة عملية، من خلال معالجة كافة السلبيات التي ساهمت في قيامها، وأدت إلى كارثة الغزو وما زال عدد منها قائماً، ومن ذلك التعامل السلبي مع الدستور ونصوصه، واستمرار صور الفساد الإداري، وتبديد الأموال العامة، وتراجع الإدارة الحكومية في تحقيق مصالح الدولة والأفراد.

وأكد أن الحركة الدستورية الإسلامية التي كانت لدى إشهارها في ٣١ مارس ١٩٩١م وليدة آمال قطاعات من أبناء وبنات الكويت لبناء الكويت المحررة، ستظل وفية لهذه الآمال والتطلعات، سائلاً الله عزّ وجل أن يحفظ الكويت وشعبها، ويبارك في تنميتها وازدهارها، وأن يرحم شهداءنا الأبرار.■

الكويت تفتتح معرض «ذخيرة الدنيا» بماليزيا

أكد وزير النفط وزير الإعلام الشيخ أحمد العبدالله الأحمد الصباح أن دولة الكويت من خلال إقامتها لمعرض «ذخيرة الدنيا» للآثار الإسلامية؛ توجه رسالة إلى العالم بأنها لا تشتهر فقط بتصدير النفط وإنما لديها أنشطة ثقافية بارزة انطلقت شعلتها منذ عشرات السنين، فهي منارة ثقافية تضيء العالم العربي والدولي، ولديها اهتمامات ثقافية وتراثية كبيرة على الرغم من صغر حجمها.

جاء ذلك عقب لقائه بالوزير بديوان رئيس الوزراء الماليزي لوحدة التنمية الاقتصادية نور محمد يعقوب، وحضر اللقاء المشرف العام على دار الآثار الإسلامية الشيخة حصة صباح السالم الصباح وسفير دولة الكويت لدى ماليزيا منذر بدر العيسى.

الشيخ أحمد العبدالله

من جانبه أعرب الوزير برئاسة الوزراء نور محمد يعقوب عن إعجابه الشديد بإقامة معرض «ذخيرة الدنيا» الذي يضم مقتنيات تراثية إسلامية نادرة في ماليزيا، مؤكداً أنه سيعج بالزائرين الذين سيتوافدون للاطلاع على المقتنيات القيمة.

وافتتح الشيخ أحمد العبدالله معرض «ذخيرة الدنيا» الذي يقام تحت رعاية سامية من قبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر يوم ٣٠ يوليو الماضي، ويستمر حتى ٣٠ ديسمبر ٢٠١٠م في متحف الفنون الإسلامية بماليزيا.■

الشيخ نادر النوري: جمعية عبدالله النوري تنظم إفطار الصائم في ٣٥ دولة

الشيخ نادر النوري

أعلن الشيخ نادر النوري الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، أن الجمعية تواصل استعدادها لشهر رمضان المبارك لتنظيم مشاريع إفطار الصائم في أكثر من ٣٥ دولة إسلامية.

فلقد قامت الجمعية في العام الماضي بفضل الله تعالى ثم تبرعات المحسنين من أهل هذا البلد والإخوة المقيمين بتنفيذ مشروع إفطار الصائم في حوالي ٣٥ دولة مختلفة، بتكلفة ٦٤ ألف دينار كويتي، واستفاد منه أكثر من ربع مليون شخص، وذلك عن طريق الاتفاق مع بعض الجهات المعتمدة رسمياً في هذه الدول لتنفيذ هذا المشروع الطيب، وتقوم هذه الجهات بإرسال تقارير مصورة عن تنفيذ المشروع وتقرير بالتكلفة الإجمالية له، وتقوم الجمعية بدورها بإرسال هذه التقارير للمتبرعين للاطلاع عليها ومتابعة ثمرة تبرعاتهم وما أدخلوه على المسلمين في العديد من الدول بالفرحة والسعادة خلال شهر رمضان المبارك.

من ناحية أخرى، قال الشيخ نادر: إن الجهة المانحة لشهادة الأيزو (٩٠٠١) الخاصة بتطبيق نظام الجودة الإدارية قامت بتجديد الشهادة للجمعية، وذلك نظراً لما وجدته من التزام الجمعية بنظام الجودة الإدارية المطبق من العام الماضي، والذي يتفق مع النظم الإدارية العالمية.■

«ثوابت الأمة»: السلطات الإيرانية هدمت مسجد «فيض» لأهل السُنة بمشهد

حمل تجمع ثوابت الأمة السلطات الإيرانية مسؤولية هدم مسجد «فيض» الخاص بالسنة في مدينة «مشهد»، كما يحمّلها المسؤولية الكاملة عن إراقة دماء المصلين في مسجد «المكي» أكبر مسجد جامع لأهل السنة في مدينة «زاهدان» عاصمة «بلوشستان» الإيرانية، واستيلاء الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية على المسجد والمدرسة الدينية التابعة له.

وقال التجمع في بيان له: إن على حكومة «نجاد» الطائفية أن تعي أن هذه الجرائم تزيد من فضحها أمام العالم، وتكشف عن طائفيتها المقيتة؛ حيث لم تراع أبسط حقوق الإنسان وحرمة بيوت الله ومعتقدات شعبها الإيراني، وكان على حكومة «نجاد» أن تكون حكومة جميع الإيرانيين، وأن تقوم بالقسط والعدل مع الجميع سواء من اختلف معها أو وافقها، ولكن أبت هذه الحكومة إلا أن تكون بهذه الصورة التعسفية التي تجعلها قريبة السقوط والزوال، ومقت جميع الإيرانيين قبل غيرهم، وزيادة صفوف المعارضة لها من أبناء شعبها مضيفاً: إن جميع هذه الانتهاكات مرصودة وسيأتي اليوم الذي تتم فيه محاكمة مرتكبي هذه الجرائم البشعة من هذا النظام الذي أصبح خطراً على شعبه قبل شعوب المنطقة، وانتقد البيان صمت هيئات حقوق الإنسان المحلية والعالمية تجاه هذه الجرائم المستمرة.■

«التعريف بالإسلام» أطلقت حملة «إسلامهم بداية.. تعليمهم أمانة»

أكد نائب مدير عام لجنة التعريف بالإسلام جمال الشطي أن الحملة الدعوية «إسلامهم بداية.. تعليمهم أمانة» تأمل في زيادة عدد المهتدين الجدد لأكثر من ٤٠٠٠ مهتد سنوياً، من خلال توزيع ٢٠٠ ألف حقيبة من حقائب الهداية لغير المسلمين والمهتدين الجدد مجاناً عن طريق المواطنين والمقيمين، إضافة إلى لفت انتباه المسلم نحو دينه بعيداً عن مشاغل الحياة، وتوزيع الوسائل الدعوية المترجمة لأكثر من مليون وسيلة، وتمت هداية ١٩٩٤ مهتدياً خلال النصف الأول من عام ٢٠١٠م، ونعمل لهداية ١٠٠٠ مهتد في شهر رمضان المبارك بإذن الله.

د. المذكور يلقن الشهادتين لأسرة أشهرت إسلامها

وأضاف الشطي في المؤتمر الصحفي للحملة الدعوية أن أدوات الاتصال والتعرف على هذه الحملة تأتي من خلال ١٥ فرعاً في جميع المحافظات.

ومن جانبه، أكد المشرف العام على الزكاة والصدقات في لجنة التعريف بالإسلام د. خالد المذكور على ضرورة تعريف الناس بالدين الإسلامي الحنيف بوصفه دين الفطرة الذي يحاكي النفس والقلب والعقل، مبيناً أن يتم ذلك باليسر والفهم الصحيح، دون تعنت في الدعوة إلى الله، مشيراً إلى أن هذا مسلك لجنة التعريف بالإسلام والتي أصبحت ذات بعد إقليمي وعالمي.■

بيت الزكاة: ١١٥ جهازاً للتبرع الآلي في الأسواق والمجمعات

أكد نايف الجيماز مراقب التسويق في بيت الزكاة، أنه استكمالاً لما بدأ به البيت في إيجاد قنوات إيرادية جديدة تخدم المحسنين الكرام في كل مكان، فقد تم توزيع ١١٥ جهازاً من أجهزة التبرع الآلي في الأسواق والمجمعات الكبيرة.

حيث يتم التبرع إما نقداً وإما بوساطة الـ k-net وذلك باللغتين العربية والإنجليزية، وتعتبر هذه المرحلة الثانية من عملية انتشار أجهزة التبرع الآلي بغية الوصول إلى أكبر شريحة من المحسنين الكرام وتيسير تبرعهم.■

المؤتمر العربي للموهوبين يعتمد توصيات كويتية لتنمية الأطفال المبدعين

عبدالله العويس

اعتمد المشاركون في أعمال المؤتمر العربي السابع للموهوبين والمبدعين توصيات كويتية، أبرزها التركيز على رياض الأطفال لاستقطاب الأطفال الموهوبين والاهتمام بهم وتنمية قدراتهم خلال مراحلهم العمرية المختلفة.

وقال مدير إدارة المركز الرئيس في النادي العلمي الكويتي عبدالله العويس في تصريح صحفي: إنه «أوصى من خلال اجتماع عقد بمشاركة مقرري اللجان لاستخلاص نتائج المؤتمر الذي اختتم أعماله في عمان مساء الخميس ٢٩ يوليو الماضي؛ بضرورة الاهتمام برياض الأطفال الموهوبين وإجراء اختبارات لجميع الطلبة لاستقطاب المبدعين منهم والعمل على تربيتهم على الإبداع».

وأضاف: إنه «أوصى أيضاً بضرورة الاهتمام بالمعلمين بتأهيلهم وإعدادهم وتعزيز تواصلهم بما يخدم برامج رعاية الموهوبين، وضرورة العمل على إنشاء كليات للموهوبين الكبار وعدم الاكتفاء برعاية حديثي السن».

وعن بقية توصيات المؤتمر قال العويس: إن «المشاركين دعوا إلى إعداد اختبارات قياس وأدوات عربية موحدة للوطن العربي للكشف عن الموهبة والإبداع، وأكدوا ضرورة رعاية عمال المعرفة (أعضاء هيئة تدريس المبدعين) للارتقاء بأدائهم، وتوسيع وتطوير عمل مؤسسات رعاية الموهوبين والمبدعين ومراكزها على مستوى الوطن العربي، وتشجيع البحث العلمي بأنماطه المتعددة، وزيادة إنفاق الجامعات والمؤسسات التربوية على البحث العلمي».■

«الائتلافية»: سنحقق قفزة في نتائجنا بانتخابات الجامعة

قال أمين سر القائمة الائتلافية فهد مساعد العبدالجادر: إننا اليوم نعيش أوقاتاً غير عادية؛ حيث الهمم العالية والطاقة المتوقدة، فالائتلافية اليوم تعيش أجواء من الإيجابية والمعنويات العالية التي تغذي روح التنافس؛ حيث إننا في القائمة الائتلافية مؤمنون بأن الثقة التي منحت لنا طوال الثلاثين عاماً الماضية لهي حمل ثقيل وتركة ضخمة تستوجب منا البذل والجهد الكبير في سبيل استمرار مشوار العطاء والإنجاز، ذلك الأمر الذي لا يعد شيئاً أمام تلك الثقة العظيمة.

وأشار العبدالجادر إلى أن تصاعد الحملة الإعلامية الشرسة ضد القائمة الائتلافية دليل على الحالة الهستيرية التي تعتري الخصم، ونبشر كل من تسوؤه إنجازاتنا وانتصاراتنا بأننا عازمون على تحقيق إنجاز غير مسبوق في الانتخابات المقبلة، فالائتلافية بارعة في صنع وتحقيق ما يعجز عنه الآخرون، مبيناً أن الحركة الطلابية الكويتية تمر بمرحلة حسّاسة وخطيرة، فنحن نشتم رائحة التدخلات الخارجية المجيرة ضد التيار الإسلامي التي تهدف لدعم التوجهات الوصولية.

وبدوره، عبر مرشح القائمة الائتلافية والاتحاد الإسلامي لانتخابات العام النقابي المقبل خالد العازمي، إننا عازمون على تحقيق قفزة نوعية في نتائجنا المستقبلية كما أن جعبتنا مليئة بالمفاجآت.■

هيام الجاسم: نطالب بتوفير بيئة موائمة لطبيعة الشُّرطيات كنساء

طالبت رئيسة لجنة المرأة والطفل بجمعية مقومات حقوق الإنسان الأستاذة هيام الجاسم بتقنين عمل النساء كشُرطيات في المجتمع، مطالبة بالالتزام الكامل بقواعد الشريعة الإسلامية في الأمور ذات الصلة بهذه المهنة المستحدثة والمستجدة على المجتمع الكويتي، مناشدة كل صاحب قرار في هذا البلد ألا يسمح بأي مسلك يخالف أحكام الدستور الكويتي؛ التي تنص مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وألا تخالف كذلك مواثيق حقوق الإنسان خاصة المتعلقة بحفظ كرامة المرأة من الامتهان، محذرة في الوقت نفسه أن يكون توظيف الشرطة النسائية مجالاً تستغله بعض المسترجلات.

وأكدت أننا وإن كنا نؤمن أن مهنة الشرطة النسوية من الوظائف المهمة لتحقيق الحماية لشريحة النساء، إلا أننا نرفض تماماً أن تفتح هذه الوظيفة أبواباً من المخالفات الشرعية والانتهاكات القيَمية لقدر المرأة؛ بالزج بها في كل مجال بحجة مساواة المرأة بالرجل، وبأننا نريد أن نظهر للعالم أننا منسجمون مع هوياتهم في دولهم لا مع هويتنا الإسلامية في دولتنا، مؤكدة أن المساواة الحقيقية تتجلى واضحة في أن تتيح الدولة للرجل وظائف تحمي كينونته كرجل وتنأى به عن وظائف هي من متعلقات النساء، وكذلك بالنسبة للمرأة فلا تزج المرأة في وظائف ليست من كينونتها الأنثوية.■

من أخبار الخليج: اختتام «ملتقى الأحبة» في مدينة الحبيب

المدينة المنورة: د. محمد السيد

اختتم في مدينة الحبيب ﷺ مهرجان صيف المدينة تحت شعار «ملتقى الأحبة»، والذي نظمته أمانة المدينة المنورة في الفترة من ١-٢٤ شعبان، شهد المهرجان كثير من الفعاليات، منها مشاركة بعض مدارس تحفيظ القرآن الكريم ببرامج التوعية الإسلامية، وكذلك مشاركة مراكز الأحياء بالمدينة المنورة ببرامج تربوية ثقافية وترفيهية تعود بالنفع على جميع الفئات العمرية، ولكل فئة برامجها التي تلائم سنها، وشهد المهرجان كذلك فعاليات «باب رزق جميل»، وهو برنامج اجتماعي اقتصادي يسعى إلى استثمار وتوظيف قدرات أفراد الأسرة بالمدينة المنورة، ويقدم بعض الدورات التدريبية للرجال وكذلك للنساء، ومن فعاليات المهرجان مشاركة اللجنة النسائية التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بباقة متنوعة من الأنشطة وبرامج التوعية الهادفة، والفئات العمرية المستهدفة من ٥ سنوات وحتى سن الجامعة، ومن الفعاليات متحف المدينة الإعلامي تحت شعار «مدينة تحكي تاريخ أمة»، والزائر لهذا المتحف يتعرف على «بناء المسجد النبوي الشريف عبر الزمن، بيت النبوة، مساجد المدينة التاريخية والأثرية، بيئة وجغرافية المدينة المنورة وحدودها، مجسمات ولوحات تشرح المعالم التاريخية بالمدينة.■

الخليفة: لجنة زكاة الأندلس رافد لاستقرار الأسرة في المجتمع

أعلن فراج خليفة الخليفة، رئيس لجنة زكاة الأندلس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن اللجنة أكملت استعداداتها لشهر رمضان المبارك لهذا العام.

وأضاف الخليفة: إن الإحسان أحد أهم وسائل التفاعل بين الناس، وأصبحت الخدمات الاجتماعية الوعاء الذي يستوعب الخيرات عبر واجهات مؤسسية تشكل اليوم أهم روافد الخدمة العامة، ومن أبرز ملامح التنمية المجتمعية التي تعكس قوة المجتمع وتكافله.

وأكد الخليفة أن لجنة زكاة الأندلس تأتي اليوم لتستكمل المسير في درب طويل نهجته جمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الأندلس منذ نشأتها وبواكير انطلاقتها لنواصل العمل في خدمة أهلنا، وعبر عمل جاد، دافعُنا فيه القرب والحب لما عند الله، التزاماً بهدي ربنا وتأسياً بنهج نبينا وحفظاً لاستقرار أُسَرنا وأمان وطننا.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجزائر: تحذير أئمّة المساجد من إطالة «صلاة التراويح»

الجزائر: سمية سعادة

وجّهت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية تحذيراً إلى أئمّة المساجد من إطالة صلاة التراويح في شهر رمضان، الذي سيتزامن مع فصل الصيف هذا العام أيضاً، وهو ما قد يتسبّب في تعب وإرهاق جموع المصلين، الذين سبق أن تقدّموا بشكاوى إلى مديريات الشؤون الدينية في هذا الباب العام الماضي، مشيرين إلى وجود عدد من الأئمّة يطيلون قراءة القرآن.

وطالبت وزارة الشؤون الدينية بضرورة الالتزام بالطريقة المعتمَدة في صلاة التراويح والتي تتضمّن أربع تسليمات بثمانية ركعات، مع قراءة ثُمن حزب في كلِّ ركعة.■

أسكتلندا: السجن عامين لمواطن نزع «نقاب» مسلمة بالقوّة

أصدرت محكمة أسكتلندية حكماً بالسجن لمدّة عامين على مواطن؛ لقيامه بنزع النقاب من على وجه شابّة مسلمة أثناء سيرها في مدينة «جلاسجو».

وذكرت المحكمة أن الشخص الذي يُدعى «ويليام بايكي»، ويبلغ من العمر ٢٦ عاماً؛ اعترف بمهاجمة الشابّة «أنوار القطاني»، ونزع النقاب من على وجهها يوم ٢٧ أبريل الماضي، وتمّ الحكم عليه بالحبس لمدّة عامين بتهمة التصرّف بطريقة عنصرية.

وأوضحت المحكمة أن الشابّة المسلمة (٢٦ عاماً) جاءت من السعودية إلى أسكتلندا؛ لغرض الدراسة من أجل نَيْل درجة الماجستير، وأن ذلك الشخص هاجمها أثناء سَيْرها للّحاق بقطار من المحطة الرئيسة في «جلاسجو».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

كنيسة أمريكية متطرّفة تدعو لتخصيص يوم عالمي لـ «حرق القرآن»!

أثارت دعوة كنيسة أمريكية إلى جعل الحادي عشر من سبتمبر المقبل «يوماً عالمياً لحرق القرآن» رفضاً واسعاً في الأوساط الإسلامية والمسيحية، التي ردّت بتنظيم حملة لتوزيع المصاحف خلال شهر رمضان المبارك.

وطالب القسّ «تيري جونز» - راعي كنيسة «دوف وورلد أوتريش سنتر» بمدينة «جينزفيل» في ولاية «فلوريدا»، ومؤلف كتاب «الإسلام من الشيطان» - طالب أتباعه بالتصدّي لما أسماه «شر الإسلام»، وقال: إن «القرآن يقود الناس إلى الجحيم ولذا يجب وضعه في مكانه، في النار»، على حدِّ كذبه!

وأنشأت الكنيسة صفحة على موقع «فيس بوك» تحت اسم «اليوم العالمي لحرق القرآن»، وسبق لها شنُّ العديد من الحملات ضدّ الدين الإسلامي، وزيّنت جدرانها خلال احتفالات «أعياد الميلاد» بعبارات مسيئة للإسلام.

وقد انتقد مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) هذه الدعوة، ودعا - في بيان له - مسلمي أمريكا إلى الردِّ على دعوة الكنيسة الأمريكية؛ بالمشاركة في حملة لتوزيع المصاحف على جيرانهم والمسؤولين الحكوميين والصحفيين طوال شهر رمضان المبارك.■

..وحركة عنصرية تعتزم مهاجمة المسلمين بـ «الكلاب» أثناء الصلاة!

أعلن أحد قيادات حركة عنصرية موالية للحزب الجمهوري أن حركته تنوي تنظيم مظاهرة ضدّ المسلمين في ولاية «كاليفورنيا»، يصطحبون فيها الكلاب ثم يطلقونها على المصلين المسلمين أثناء تأديتهم شعائر صلاة الجمعة.

وقالت صحيفة «فالي نيوز» الأمريكية: إن «صحف المنطقة تلقت رسالة عبر البريد الإلكتروني من أحد قيادات الائتلاف المحافظ المرتبط بحركة «تي بارتي»، قال فيها: إن الحركة «ستعارض بناء مسجد عن طريق استخدام عدة طرق، منها اصطحاب الكلاب بالقرب من المصلين المسلمين».

وأوضح قائلاً: «هناك مخطّط لبناء مسجد في «تيموكلافالي»، والإسلام ليس ديناً؛ بل هو حركة سياسية عالمية تسعى للسيطرة على العالم، كما يسعى لإخضاع العالم لأحكامه وقوانينه»، حسب زعمه!

وأضاف: «إن منطقة «تينيسي» كانت قادرة على إيقاف بناء المسجد، لذا تعالوا ومعكم «الإنجيل» والأعلام واللافتات والكلاب وأصوات الغناء؛ لندخل بها عليهم يوم الجمعة». وأشارت الرسالة إلى إحضار الكلاب للمظاهرة ضد المسجد؛ بسبب أن «المسلمين «يكرهون الكلاب».■

تركيا: رفض دعوى ضدّ «حجاب» زوجتَي الرئيس ورئيس الوزراء

قضت محكمة تركية، يوم الأحد الماضي، برفض الاعتراض الذي تقدّم به المواطن «سلطان أتيجي» ضدّ عدم نظر محكمة «أنقرة» في دعواه ضدّ زوجة الرئيس التركي «عبدالله جول»، وزوجة رئيس الوزراء «رجب طيِّب أردوغان»، التي زعم فيها أن ارتدائهما للحجاب «يخلّ بالدستور والقوانين ومبادئ الجمهورية التركية».

وبرّرت محكمة محافظة «سنجان» التركية قرارها بأن المدّعي «لم يتضرّر ضرراً مباشراً»، وأن الحجاب ليس ممنوعاً في المناطق العامة.

جديرٌ بالذكر أن التيار العلماني في تركيا يشنُّ حرباً على حزب «العدالة والتنمية» الحاكم ذي التوجّه الإسلامي؛ بزعم أنه يهدّد الدستور وعلمانية البلاد، كما يرفض عدد من الجامعات والمصالح حتى الآن السماح بدخول المحجّبات!■

وفاة «عدنان سعد الدين» المراقب العام السابق للإخوان في سورية

عدنان سعد الدين

عن عمر ناهز ٨١ عاماً، قضاها منذ شبابه في الدعوة إلى الله تعالى حتى آخر يوم في حياته، تُوفِّي المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سورية «عدنان سعد الدين»، في العاصمة الأردنية عمّان، مساء السبت الماضي ١٩ شعبان١٤٣١هـ (٣١ يوليو٢٠١٠م)، وتمَّ تشييع الجنازة من مسجد السيدة عائشة في حيّ «عبدون» غربي عمّان عصر يوم الأحد.

وقد انتسب الفقيد - يرحمه الله - لجماعة الإخوان المسلمين في سورية عام ١٩٤٥م، وبدأ حياته الدعوية مع الرعيل الأول للجماعة مع المؤسِّس «مصطفى السباعي» (يرحمه الله).

و«سعد الدين» هو المراقب العام الرابع لإخوان سورية؛ حيث اختير لهذا المنصب عام ١٩٧٦م، وظل يشغله حتى عام ١٩٨١م.. وأُعيد انتخابه مراقباً عاماً للإخوان عام ١٩٨٦م، وظل في منصبه حتى عام ١٩٩٦م.

وله عديد من المؤلفات، أبرزها: «الإخوان المسلمون في سورية.. مذكرات وذكريات» في خمسة مجلدات، و«حوار مع جارودي حول القضية الفلسطينية»، وغيرها، بالإضافة إلى كتابات عديدة في الدعوة والتربية والرقائق.. وفي شبابه كتب مقالات في صحف: «الشهاب» الأسبوعية، و«المنار» و«اللواء» اليوميتَيْن، وجميعها كانت تصدر في «دمشق» في عقدَي الخمسينيات والستينيات.■

مصر: إطلاق حملة من الجامع الأزهر لدعم «الأقصى».. في رمضان

د. أحمد الطيِّب

أعلن «د. أحمد الطيِّب» شيخ الأزهر عن إطلاق حملة عالمية من الجامع الأزهر الشريف، خلال شهر رمضان المبارك؛ للتضامن مع مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك.

وشدّد - خلال لقائه «د. سعيد خالد حسن» الأمين العام للمؤتمر العام لنصرة القدس- على أنه بحكم المسؤوليات العالمية للأزهر الشريف، سيكون الأزهر دائماً في طليعة الأمّة للحفاظ على تراثها والذود عن مقدّساتها، محذّراً من تجاهل الموقف العربي للعمليات الصهيونية الإجرامية حيال المسجد الأقصى ومدينة القدس.

وقد أشاد «د. سعيد خالد حسن» بجهود شيخ الأزهر في دفاعه عن القضية الفلسطينية والذود عن مقدسات الأمة، وإسهاماته في نشر وسطية الدين الإسلامي واعتداله، مطالباً إيّاه بإعلان حملة مفتوحة لدعم جميع المقدّسات الإسلامية في فلسطين، والتعريف بحقيقتها، وإعادة صياغة المسمّيات التي تُسهم في الاعتراف بالكيان الصهيوني.■

..والاحتلال يمدّد إغلاق مؤسّسات «القدس» للعام التاسع على التوالي!

أكّد المدير العام لـ«بيت الشرق» وجمعية الدراسات العربية في القدس المحتلة «إسحاق البديري» أن وزير الأمن الداخلي الصهيوني «يتسحاق أهارونوفيتش» قرّر تمديد إغلاق أكبر ثماني مؤسّسات مقدسية لستّة أشهر أخرى، مبرراً استمرار إغلاقها منذ عام ٢٠٠١م بتوصيات من جهازَيْ الشرطة والمخابرات.

وتقول أجهزة الأمن الصهيونية: إن تلك المؤسّسات ما هي إلا واجهات سياسية، وهو ما ينفيه بشدّة القائمون عليها، ويصرّون على أنها مؤسّسات خدمية لا علاقة لها بالسياسة.

وإضافة إلى بيت الشرق وجمعية الدراسات العربية، استمرّت سلطات الاحتلال في إغلاق ست مؤسّسات فلسطينية أخرى، منها: غرفة تجارة شرق القدس، ومركز الأبحاث الفلسطيني، ونادي الأسير الفلسطيني، ومكتب الأبحاث الاجتماعي.■

هامش الأخبار

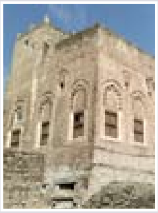

• حذّرت أوساط يمنية من احتمال شطب مدينة «زبيد» التاريخية - جنوب شرقي مدينة «الحديدة» - من قائمة «اليونسكو» للتراث العالمي؛ نتيجة الإهمال والتشويه والتدمير والسطو على معالمها. وتزخر المدينة، التي أسّسها «محمد بن زياد» عام ٢٠٤هـ، بالعديد من المساجد الأثرية، والقصور العتيقة، والآثار النادرة، والقلاع والحصون، والمخطوطات العلمية والدينية.

• تحقّق النيابة العامة في مدينة «بنغازي» الليبية مع مواطن مصري، قالت تقارير صحفية: إن أجهزة الأمن ألقت القبض عليه حين كان يقوم بدعاية «تبشيرية» للديانة النصرانية؛ عبر استدراج الأطفال وتعريفهم بـ«الكتاب المقدس»، وذلك بعد أيام من اعتقال مواطنَيْن كوريَيْن كانا يقومان بمهمة مماثلة!

• أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عزمها تعليق خدمات الرسائل الهاتفية والتصفح الإلكتروني الخاصة بالهاتف المحمول «بلاك بيري»، اعتباراً من ١١ أكتوبر المقبل. وبرّرت السلطات قرارها بوجود «عواقب خطيرة على الأمن الاجتماعي والقضائي، والأمن الوطني».

• أعلن حزب «تكتّل القوى الديمقراطية»، برئاسة زعيم المعارضة «أحمد ولد داداه»، اعترافه رسمياً برئيس البلاد الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» رئيساً للجمهورية، وذلك لأول مرّة منذ الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ١٨ يوليو ٢٠٠٩م، ولم تعترف المعارضة بنتائجها.

• قلّلت المعارضة المصرية من أهمّية حملة ملصقات أطلقتها مجموعة شباب؛ لدعم ترشيح «جمال مبارك» (نَجل الرئيس) لانتخابات الرئاسة، واعتبرت توقيتها «رسالة سلبية حول استقرار البلاد»، في ظل تقارير تتحدّث عن تدهور صحّة الرئيس المصري، وإمكانية غيابه عن المشهد السياسي قبل إجراء الانتخابات عام ٢٠١١م.■

«واشنطن بوست»: «يوليو» الأكثر قتلاً للأمريكيين في أفغانستان

أصبح يوليو أكثر الشهور دموية للقوّات الأمريكية، في الحرب الدائرة في أفغانستان منذ ما يقرب من تسع سنوات، وذلك بعد مصرع ستّة جنود أمريكيين في آخر يومين من الشهر الماضي.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إن «الصيف يُعَدُّ أكثر الفصول عنفاً في أفغانستان، وإن عمليات القتل الأخيرة جاءت بأسلوب مغاير، وفي موقع شكّل نمطاً للزيادة الأخيرة في العنف».

وقد رفع مقتل الجنود الستة حصيلة القتلى الأمريكيين في أفغانستان في الشهر الماضي إلى ٦٦ قتيلاً، ليتجاوز الشهر الذي سبقه؛ حيث سُجِّل فيه مصرع ٦٠ جندياً أمريكياً، في حين كان إجمالي عدد قتلى «الناتو» في يوليو تحت المعدّل الذي سُجِّل في يونيو، الذي قُتل فيه ١٠٣ جنود.■

..وأكثر الشهور دموية خلال العامين الأخيرين في العراق

اعتبرت السلطات العراقية شهر يوليو الماضي الأكثر دموية في العراق خلال السنتين الأخيرتين؛ حيث سقط فيه ٥٣٥ قتيلاً، وجُرح أكثر من ألف شخص.

وحسب حصيلة صادرة يوم السبت الماضي (٣١ يوليو) عن وزارات الصحة والدفاع والداخلية، فإن بين أولئك القتلى ٣٩٦ مدنياً، إضافة إلى ٨٩ شرطياً، و٥٠ من الجيش العراقي.

وقد سُجِّلت الحصيلة الأكثر ارتفاعاً خلال شهر واحد في العراق في مايو ٢٠٠٨م، حينما سقط ٥٦٣ قتيلاً..

وبحسب الأرقام الجديدة، أُصيب ١٠٤٣ شخصاً بجروح في يوليو، بينهم ٦٨٠ مدنياً، و١٩٨ شرطياً، و١٦٥ جندياً، وهي أعلى حصيلة منذ مطلع العام الجاري.■

هدمت ٣٠ ألف منزل في عموم البلاد..

فيضانات باكستان تخلّف ١٥٠٠ قتيل وثلاثة ملايين متضرّر

أعلن متحدّث باسم صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) أن ثلاثة ملايين شخص تضرّروا جرّاء أسوأ فيضانات تشهدها باكستان. وقد بلغ عدد قتلى هذه الفيضانات نحو ١٥٠٠ شخص، وسط خشية من انتشار الأوبئة والأمراض بين المشرّدين، وتوقعات بارتفاع عدد الضحايا.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد أعلنت أن نحو ٢,٥ مليون شخص في باكستان تضرّروا من الفيضانات التي اجتاحت البلاد مؤخّراً، وقالت: إن «تقدير حجم أضرار الفيضانات في باكستان مازال جارياً، وتم تحديد المناطق الأكثر تضرراً وهي: إقليم «خيبر بختون خوا» شمال غربي البلاد، والأجزاء الشمالية والجنوبية من المناطق الحدودية الخاضعة للإدارة الاتحادية، وإقليم «بلوشستان»، والجزء الشرقي من إقليم «البنجاب»، والأجزاء الشمالية من الشطر الباكستاني لإقليم «كشمير».

وقد أدّت الأمطار الغزيرة إلى فيضانات تُعَدُّ الأسوأ منذ ثمانين عاماً، وانزلاقات أرضية جرفت في طريقها آلاف المنازل، ودمرت ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية، وهدمت الجسور والمباني وخرّبت البنى التحتية، وفي المناطق الأكثر تضرراً جرفت قرى بأكملها، ووصل عدد البيوت المهدّمة في عموم باكستان جرّاء الفيضانات إلى ثلاثين ألفاً.

وحذر مسؤولون باكستانيون من أن نقص المياه الصالحة للشرب يعزّز انتشار الأمراض، وعلى رأسها «الكوليرا»، وقال وزير الصحة في الإقليم «زاهر علي شاه»: إن نحو مائة ألف - معظمهم من الأطفال - يعانون من التهابات في الجهاز الهضمي لفقدان مياه الشرب الصالحة.

وقد أقامت الحكومة الباكستانية مخيّمات لإيواء النازحين، كما تساهم مؤسّسات مدنية إغاثية كثيرة في نجدتهم، لكن حجم الكارثة أكبر من الإمكانات المتاحة(!!)، وأشار مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن نحو ١٥٠ ألف أسرة تحتاج إلى الغذاء ومياه الشرب النظيفة والخيام والخدمات الطبّية.■

كشمير: استشهاد ٣٥ مسلماً في انتفاضتهم ضدّ الاحتلال الهندي!

ارتقى أكثر من عشرة كشميريين جُدد شهداءَ يوم الإثنين الماضي (٢ أغسطس)؛ بعد إطلاقِ الشرطة والقوّات الهندية النارَ على آلاف الكشميريين الذين واصلوا الشهر الثاني من انتفاضتهم ضد استمرار الاحتلال الهندي لإقليمهم.

وقالت صحيفة «جريتر كشمير» المحلية: إن عدد الشهداء ارتفع بشكل كبير خلال الأسبوع الماضي ليصل إلى ٣٥ شهيداً، أغلبهم من الشباب، بعد أن قرّرت الشرطة والقوّات شبه العسكرية الهندية استخدامَ الأعيرة النارية؛ في محاولة منهم لوقف الانتفاضة السلمية التي توافقت عليها الأحزاب الكشميرية في «مؤتمر حرّيات»، الذي يتزعمه «سيد علي شاه جيلاني».

وكان «شاه جيلاني» قد طالب منذ أيام الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالتدخل سريعاً؛ لوقف نزيف الدم الذي تقوم به الهند ضد الكشميريين المسلمين وسط صمت دولي وإسلامي، لا يساعد سوى على استمرار الهند في ارتكاب ما وصفه بالقتل الوحشي ضد المسلمين.

كما طالب الحكومة الباكستانية بالضغط على الهند؛ كي تسمح بإجراء استفتاء عام في «كشمير»، لتحديد مصير الإقليم الذي يرغب أغلب سكانه المسلمين في الانفصال والانضمام إلى باكستان أو إعلان استقلاله.■

إخوان الأردن: مقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة.. «نهائية»

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن أن مقاطعتها الانتخابات النيابية (البرلمانية) المقرَّر إجراؤها في نوفمبر القادم «نهائية».

وفي مؤتمر صحفي، عُقد يوم الإثنين الماضي، عرض قادة الإخوان وحزب «جبهة العمل الإسلامي» الأسبابَ التي أدّت إلى قرار المقاطعة، فقال الأمين العام للحزب «حمزة منصور»: إن «المقاطعة جهد وطني؛ لإعادة الاعتبار للسلطة التشريعية التي فقدت دورها الدستوري، وأصبحت صدى للسلطة التنفيذية».

وأضاف متسائلاً: «لقد نصّ الدستور الأردني في مادّته الأولى على أن نظام الحكم في المملكة نيابي ملكي، فأين موقع النيابة في النظام الأردني اليوم؟».

وشكّك في نزاهة الانتخابات، موضحاً أنها «تعتمد الجداول نفسها التي كانت أحد أسباب التزوير، إضافة إلى السماح لمدنيي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية بالمشاركة».

أما المراقب العام للإخوان «د. همّام سعيد»، فقال: إن «النزاهة لا تتفق مع إشراف وزارة الداخلية على الانتخابات». ونفى أن يكون الإخوان قاطعوا الانتخابات بسبب أزمة داخلية، مؤكّداً أن «الحركة الإسلامية اتخذت قرارها وهي في أفضل حالاتها ووحدة صفها».■

تبدأ عملها في العاشر من أغسطس الجاري
الأمم المتحدة: تشكيل لجنة دولية للتحقيق في هجوم «الحرّية»

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» تشكيل لجنة للتحقيق في الهجوم الصهيوني على «أسطول الحرية»، الذي كان متجهاً إلى قطاع غزة في ٣١ مايو الماضي؛ لكسر الحصار المفروض عليه.

بان كي مون

وأوضح «مون» أن اللجنة ستبدأ عملها في العاشر من الشهر الجاري، وسترفع تقريراً أوّلياً بحلول منتصف سبتمبر المقبل.

ويرأس اللجنة رئيس وزراء نيوزيلندا السابق «جيفري بالمر»، وتضم الرئيس الكولومبي المنتهية ولايته «ألفارو أوريبي»، وعضوين آخرين؛ أحدهما تركي، والآخر «إسرائيلي».

وأعلنت الحكومة الصهيونية موافقتها المبدئية على المشاركة في هذا التحقيق، كما سارعت «أنقرة» إلى الترحيب بهذه الخطوة، وقال مصدر بالحكومة التركية: إن بلاده ترحّب بتشكيل هذه اللجنة، وبموافقة «تل أبيب» المبدئية على التعاون مع المحقّقين.

يُذكر أن سلطات الاحتلال كانت ترفض الدعوات إلى إجراء تحقيق دولي في الهجوم، وأطلقت تحقيقيْن داخليين في المسألة.■

السودان: لجنة «ترسيم الحدود» تستكمل عملها رغم خلافات أعضائها

أحالت لجنة «ترسيم الحدود» بين شمال السودان وجنوبه خلافات بين أعضائها (امتدّت لثلاثة أشهر) إلى رئاسة الجمهورية للتقرير بشأنها، بعد فشل اللجنة في التوصّل إلى اتفاق بين أعضائها بشأن أغلب القضايا المختلَف حولها.

عبدالله الصادق علي

وقال رئيس اللجنة «عبدالله الصادق علي»: إن هناك رأييْن مختلفيْن داخلها، فشلت كل المحاولات في التقريب بينهما، مشيراً إلى ما سمّاه «حساسية المرحلة» التي ترتبط بقرب موعد إجراء الاستفتاء بشأن مصير جنوب السودان.

وأعلن ترسيم أكثر من ٨٠٪ من الحدود، مؤكّداً إصرار اللجنة على المضيّ قُدماً في عملها، رغم الخلافات بين أعضائها من حزب «المؤتمر الوطني»، و«الحركة الشعبية لتحرير السودان»، ومشيراً إلى إمكانية نجاحها في إكمال عملها.■

هامش الأخبار

• في إطار احتفالها بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، دعت «رابطة العالم الإسلامي» إلى إنشاء «هيئة إسلامية عالمية» خاصّة بالأقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم، تهتم بدراسة مشكلاتها، وتقديم العون لها في مواجهة التحدّيات التي تعيق إسهامها الحضاري في مجتمعاتها.

• أطلق «إسماعيل هنيّة» رئيس الوزراء الفلسطيني في قطاع غزة اسم «أردوغان» على حفيد جديد له؛ وذلك تيمّناً برئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان» المعروف بمناصرته للقضية الفلسطينية، وكان عدد كبير من أهالي القطاع قد أطلقوا اسم «أردوغان» على المواليد الجُدد خلال الشهور الماضية.

• استقبل الكيان الصهيوني، خلال الأسبوع الماضي، نحو ألف مهاجر يهودي جديد من ١٧ دولة، بينهم ٥٥٠ من فرنسا، وأكثر من ١٠٠ من بريطانيا، و٦٠ من جنوب أفريقيا، و١٧٠ من أمريكا الجنوبية!!

• أكّدت دراسة، صدرت يوم الثلاثاء الماضي عن مؤسسة «نيو أمريكا فاونديشن»، أنه كلما قتلت القوات الأمريكية أو قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) مدنيين أفغاناً عن طريق «الخطأ»؛ ردّ المقاتلون والمتعاطفون مع هؤلاء المدنيين بستّ هجمات إضافية على القوّات الأجنبية خلال الأسابيع الخمسة التي تلي ذلك الحادث، وفق ما استنتجه باحثون استخدموا بيانات لـ«الناتو» تم رفع السرّية عنها مؤخراً.

• قُتل نحو ٤٠ باكستانياً في أحداث عنف بمدينة «كراتشي» (١٦ مليون نسمة)؛ إثر مظاهرات للتنديد باغتيال «رضا حيدر» النائب عن كتلة «الحركة القومية المتحدة» وعضو البرلمان المحلي لإقليم «السند»، هو وسائقه الخاص، أثناء وجودهما في مسجد لحضور جنازة في منطقة «ناظم آباد»، بالإضافة إلى إصابة نحو ١٣٠ شخصاً يوم الإثنين الماضي.■

نُشر ٩٢ ألف وثيقة سرّية عن الحرب في أفغانستان

«ويكيليكس».. بين كشف الأسرار واللعب مع «الكبار»!!

تقدِّم الوثائقُ الحربَ في أفغانستان «بدون محسِّنات»؛ كصورةٍ مثيرة لإزعاج كبير، وتُظهِر بعضَ الحقائق، وما خفي كان أعظم(!!) فهل سيشعر مَنْ أشعل هذه الحرب الظالمة بالحرج أم سيتمادى في القتل والتخريب؟ ومن أمثلة مكامن الحرج في هذه الوثائق المعلومات عن حوالي ١٥٠ عملية مسلحة خاضتها قوات التحالف، وقُتل فيها الكثير من المدنيين الأبرياء، دون أن يتسرّب عنها أيُّ خبر في حينه.

فُضِح مقتل مئات من المدنيين في حوادث لم يُعلن عنها وعمليات سرّية لقوّات خاصّة أمريكية ضد قادة «طالبان»

لندن: د. أحمد عيسى

كما تقدِّم معلومات عن الاشتباكات الحدودية بين القوات «الحليفة» الباكستانية والأفغانية، أو عن «فرق الموت» المكلفة باقتناص قادة حركة «طالبان» وإعدامهم دون محاكمة، أو ما تُتهَم به باكستان وإيران من تأجيج العنف في أفغانستان، وعن زيادة القدرة القتالية لـ«طالبان»، ويشمل ذلك استخدام صواريخ ضد الطائرات.

وقد وصفت صحيفة «الجارديان» البريطانية تلك الوثائق السرّية بأنها «واحدة من أكبر تسريبات المعلومات في التاريخ العسكري الأمريكي».

جرائم حرب

وقال «جوليان أسانج» رئيس تحرير موقع «ويكيليكس» وأحد مؤسّسيه، والمعرَّض للاعتقال إذا سافر إلى الولايات المتحدة: إن «الوثائق تكشف تفاصيل حوادث كثيرة لم يُعلن عنها، ساهمت في رفع الحصيلة الضخمة للقتلى المدنيين، كما تتضمّن أدلة على احتمال ارتكابِ قواتِ حلف شمال الأطلسي (الناتو) جرائمَ حرب في أفغانستان»، موضحاً أن «القضاء هو المؤهَّل لإصدار مثل هذا الحكم»، ومشيراً إلى أن تلك المستندات تكشف «بؤس الحرب».

وخصّصت «الجارديان» حيّزاً مهمّاً لمجموعة الوثائق السرّية العسكرية الخاصة بالحرب في أفغانستان، التي سُرِّبت إلى موقع «ويكيليكس»، وانفردت بنشر مقتطفات منها، إلى جانب صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، وصحيفة «دير شبيجل» الألمانية.

وكان عنوانها الرئيس على الصفحة الأولى: «وثائق الحرب تكشف أن التحالف أخفى قتل المدنيين». وتكشف الوثائق – كذلك – قلق «الناتو» من أن باكستان وإيران تساعدان «طالبان» في أفغانستان.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إحدى الوثائق العسكرية تشير إلى أن «باكستان – وهي حليف للولايات المتحدة في حربها ضد ما يسمّى بـ«الإرهاب» – تقوم بما أسمته «لعبة مزدوجة»، وذلك بالسماح لممثّلين عنها من جهاز الاستخبارات بالاجتماع مباشرة مع حركة «طالبان»، في سياق إستراتيجية سرّية لتنظيم شبكات من الجماعات المتشدّدة لمحاربة الجنود الأمريكيين في أفغانستان، وحياكة مؤامرات لاغتيال القيادات الأفغانية.

مشهد مختلف

وقالت «الجارديان» في الافتتاحية المطوَّلة التي علقت بها على الموضوع: إن الوثائق التي يناهز عددها ٩٢ ألفاً «تكشف مشهداً مختلفاً تماماً عما بتنا نتصوّره».

وينقشع هذا السيل من الوثائق، التي كُتبت بين يناير ٢٠٠٤م، وديسمبر ٢٠٠٩م، عن «صراع مسلح تشوبه الفوضى والهمجية والتخبّط، في تضارب صارخ مع الصور

الجنرال «جيمس جونز»:

نشر المعلومات يهدد الأمن القومي الأمريكي.. ويعرِّض حياة جنودنا وشركائنا للخطر

المعقمة، ومحكمة الترتيب التي يُراد لنا أن نطلع عليها»، حسب الصحيفة.

وأضافت: «أما عن مصداقية الوثائق، فقد أكّد «البيت الأبيض» الأمريكي معلومات عن وجود عناصر في الجيش الباكستاني تتواطأ مع «طالبان»، مما يؤكّد أن الوضع ليس مُرضياً البتة، وأنه بعد تسع سنوات من الحرب، فإن خطر الفوضى يهدّد بالاستفحال».

وتباينت آراء الصحف البريطانية، بين ما رأت أن تلك التسريبات إنما تعرّض القوات الأمريكية والبريطانية في أفغانستان للخطر، وتضرّ بالمجهود الحربي في أفغانستان، وبين ما ذكرت أنها ليست خطرة بالضرورة، لكن الاهتمام الإعلامي بتلك التسريبات في حد ذاته يعكس أهميتها ومنطقية حجة أن نشرها في الصالح العام.

تعليقات أمريكية

وخصّصت صحيفة «التايمز» كامل صفحتها الأولى لتقرير بعنوان «الولايات المتحدة تحاول تقليل الأضرار من التسريبات». وجاء الكشف عن تلك الوثائق في وقت يقول فيه «الناتو»: إنه يحقق في أنباء عن مقتل ٤٥ مدنياً في غارة جوية في وضح النهار في إقليم «هلمند» يوم الجمعة ٢٣ يوليو الماضي.

وفي بيان له، قال الجنرال «جيمس جونز» مستشار الأمن القومي الأمريكي: إن تلك المعلومات السرية «يمكن أن تعرّض حياة الأمريكيين وشركائنا للخطر، وتهدّد أمننا القومي»، موضحاً أن الوثائق تغطّي الفترة من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٩م قبل مجيء الرئيس «أوباما»، وإعلانه إستراتيجية جديدة تتضمن زيادة الموارد في أفغانستان.

وقال السيناتور «جون كيري» رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي: إن الوثائق «تثير تساؤلات جدية بشأن حقيقة السياسة الأمريكية تجاه باكستان وأفغانستان».

وفي تعليق آخر، قال مسؤول أمريكي: إن موقع «ويكيليكس» ليس مصدراً إخبارياً موضوعياً، ووصفه بأنه «منظمة تعارض السياسة الأمريكية في أفغانستان». وأعلن «البيت الأبيض» أن نشر التقارير السرية «عمل غير مسؤول»، وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون): إن «مراجعة تلك الوثائق ستتطلب أياماً أو أسابيع عدة».

وأكد الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن الوثائق السرية لا تكشف أي جديد حول النزاع في أفغانستان، وأبدى «قلقه» من هذا التسريب الذي «يمكن أن يهدد أشخاصاً أو عمليات ميدانية»، إلا أنه تدارك في تصريح مقتضب أمام الصحافة في حديقة «البيت الأبيض»، قائلاً: إن «هذه الوثائق لا تكشف النقاب عن مشكلات لم نتطرق إليها خلال نقاشنا العلني حول أفغانستان». وأضاف: إن الوثائق «ترسم صورة متشائمة عن الوضع الميداني، وتشير إلى الصعوبات نفسها التي دفعتني إلى القيام بإعادة نظر كاملة في سياستنا (في أفغانستان) خلال الخريف الماضي».

نفي باكستاني

أما «إسلام آباد»، فقد نفت بشكل قطعي هذه التهم، ووصفها مكتب الرئيس الباكستاني

«جوليان أسانج» رئيس تحرير الموقع: المستندات تكشف «بؤس» الحرب.. وتتضمّن أدلة على احتمال ارتكاب قوات «الناتو» جرائم حرب

«آصف علي زرداري» بأنها «غير مؤكدة». وكان سفير باكستان في واشنطن «حسن حقاني» قد رفض - في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) - الادعاءات التي جاءت في التقارير، وتشير إلى أن باكستان ساعدت حركة «طالبان».

وقال «حقاني»: إن «التقارير لا تعكس حقيقة الأوضاع الراهنة على أرض الواقع، وإن الولايات المتحدة وباكستان وأفغانستان شركاء في تحالف إستراتيجي لمواجهة تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان» عسكرياً وسياسياً».

غضب أفغاني

وأما الحكومة الأفغانية، فقد أعربت عن صدمتها جرّاء المعلومات المسرَّبة، وقال «سياماك هيراوي» الناطق الرسمي باسم الحكومة: إننا «نشعر بالصدمة حيال الوثائق التي كشفت حقيقة الحرب في أفغانستان»، مضيفاً: إن «كابول» غاضبة جراء اكتشاف أن الولايات المتحدة كانت تدرك حجم الروابط بين المخابرات الباكستانية و«طالبان»، ولم تتصرف حيال ذلك.

وتابع هيراوي قائلاً: «على الولايات المتحدة التعامل بجدّية مع الاستخبارات الباكستانية التي لديها اتصال مباشر مع «الإرهابيين»، لقد كانت واشنطن على علم بعلاقات المخابرات الباكستانية مع التنظيمات المتشدّدة مثل «القاعدة»، وقد أشاحت بنظرها عن الأمر، وعليها الآن الرد على ذلك».

أهم التسريبات

ونشرت صحيفة «الديلي تليجراف» البريطانية موضوعاً موسعاً حول أهم التسريبات التي نشرها موقع «ويكيليكس» قبل وثائق حرب أفغانستان.

وفي مقدمة أهم عشرة تسريبات نشرها الموقع وأثارت اهتماماً واسعاً مقطعُ الفيديو المسجَّل من كاميرا مدفع مروحية أمريكية في العراق، الذي صدم العالم حين أظهر القوات أمريكية وهي تقتل بدم بارد ١٢ مدنياً، من بينهم صحفيان من وكالة «رويترز»، في أحد أحياء العاصمة العراقية بغداد عام ٢٠٠٧م. ويُذكر أن الجيش الأمريكي قام بتسريح الجندي «برادلي مانينج» (٢٢ عاماً) بشبهة تسريب الفيديو السري، وتوجيه ثمانية تهم له بانتهاك القواعد الجنائية الأمريكية بنقل بيانات سرّية.

ونشر الموقع منذ إنشائه كثيراً من التسريبات المثيرة، منها رسائل البريد الإلكتروني لعلماء المناخ العام الماضي قبل قمة «كوبنهاجن»، والتي عززت الشكوك حول الاحتباس الحراري، وفي العام الماضي أيضاً نشر الموقع قائمة بأسماء وعناوين ووظائف أعضاء «الحزب القومي البريطاني» المتطرّف (BNP)، والتي كشفت أن من بينهم عدداً ليس بالقليل من ضباط الشرطة والجيش والأطباء والمحامين.■

لماذا تتدخّل الكنيسة في أمور تخصُّ حرّية العقيدة؟!

رفض إسلام زوجات النصارى في مصر.. شحن «طائفي» بامتياز!!

سيناريو لا ينقطع، وأزمات مفتعلة متوالية ليس لها تفسير سوى أن الكنيسة المصرية باتت تتحرّك بحساسية مفرطة تجاه مسائل دينية بحتة تخصُّ حرية العقيدة.. وبدلاً من القيام بدورها في تهدئة رعاياها، إذا بها - أو بعض أجنحتها - تحرّضهم على التظاهر، ونقد الدولة المصرية، والاستقواء بـ«دولة» الكنيسة ضد «الدولة» الأم، وكأنها دولة داخل الدولة!!

القاهرة: محمد جمال عرفة

ظاهرة متكرّرة، تتعلق بقصص حبٍّ بين فتيات نصرانيات وشبّان مسلمين، تنتهي بهروب الفتيات من بيوت أهلهن بكامل حريتهن ورغبتهن، والزواج من المسلم.. وهناك حالة أو حالتان جرى الحديث عنهما لفتاة مسلمة أحبت شاباً نصرانياً وهربت معه، ولكن لم تحدث أزمة مثلما يحدث عندما تختفي فتاة نصرانية، خصوصاً إذا كانت زوجة كاهن؛ لأن المعنى هنا – كما قال شبّان أقباط على مواقع مسيحية في الخارج – أن هذا الكاهن غير القادر على توفير الراحة والاطمئنان العقدي لزوجته في المنزل فاقد للشيء، ولن يعطيه بالتالي لرعايا الكنيسة، ما يزعزع ثقة النصارى في كهنتهم وعقيدتهم فيتحولون إلى الإسلام، خاصّة مع انتشار الفضائيات الإسلامية التي تقدّم شرحاً لحقيقة سماحة الإسلام.

«الهاربة» الجديدة

صاحبة القصة الجديدة هي «كاميليا زاخر» زوجة القسّ «تادرس سمعان» كاهن كنيسة «مارجرجس» في «دير مواس» بمحافظة المنيا (جنوبي مصر)، التي اختفت في ظروف غامضة، واحتشد مئات الأقباط في الكنيسة، وفي الكاتدرائية الكبرى بالعاصمة القاهرة؛ للتظاهر والاعتصام مطالبين برجوعها، ومصرِّين على أنها «مختطفة» وليست «مختفية»، وملمِّحين لسيناريو «الأسلمة»، رغم أن الزوجة اختفت بإرادتها الحرة، لأنها: حصلت على أسبوعين إجازة من عملها، وسحبت من البنك مبلغ ٤٣ ألف جنيه، وحملت معها جميع مشغولاتها الذهبية، وودّعت أسرتها وعائلتها دون أن تُبلغهم بما تنوي فعله، ما يؤكد أنها تصرفت بحريتها المطلقة، وأن أحداً لم يرغمها على الاختفاء أو إشهار إسلامها، كما أُشيع من جانب المتظاهرين الأقباط الغاضبين!

ومثلما اختفت برغبتها عادت للظهور بجهود بذلتها الشرطة المصرية واللواء «عمر سليمان» مدير جهاز المخابرات (بحسب الأنبا «أغابيوس» أسقف مركز «دير مواس»)،

اختطاف و«أسلمة» زوجات النصارى كذبة للضغط على السلطة.. وإشارة إلى استقواء الكنيسة وتحوّلها إلى «دولة» داخل الدولة!

زوجة كاهن هربت بسبب خلافات مع زوجها فزعم الأقباط أنها «مختطفة» من قِبَل المسلمين.. وتظاهروا مطالبين برجوعها!

وتم تسليمها للكنيسة مرة أخرى دون إعلان أي تفاصيل عمّا إذا كانت أسلمت أم لا، وأين ستذهب؟ وما مصيرها؟ وهل تلقى مصير زوجة القس السابقة «وفاء قسطنطين» التي يتردّد أنها محبوسة داخل أحد الأديرة وغير مسموح لها بالخروج، وقال «د. زغلول النجار»: إن لديه معلومات أنها قُتلت ودُفنت في دير «الأنبا بيشوي» في وادي النطرون!!

وكل ما قيل عن الهاربة الجديدة «كاميليا»: إنها هربت برغبتها لخلافات عائلية مع زوجها الكاهن، وليس كما اعتقد أهل قريتها النصارى أنها خُطفت، وأنه لا توجد أي شبهة طائفية أو جنائية، ولا علاقة لأحد أيّاً كانت ديانته بهذه الواقعة.

ظهور الحقيقة

وقد رفض أسقف «دير مواس» الكشف عن أي معلومات حول أسباب اختفاء زوجة الكاهن أو المكان الذي كانت فيه، وقال: «لا يهمنا المكان الذي كانت فيه، المهم أنه تم تسليمها للكنيسة.. سنبقيها في القاهرة لبعض الوقت، وستعود بعد ذلك إلى قريتها وزوجها».

فيما صرّح الأنبا «أرميا» الأسقف العام

وسكرتير البابا «شنودة» في قناة «أغابي» الناطقة الرسمية باسم الكنيسة المصرية بأنها عادت، وتوجّه بالشكر لوزارة الداخلية وقوات الأمن المصرية على استجابتهم الفورية لنداءات الأقباط، والبحث الجدّي عن زوجة القسّ المختفية.

وتردّد أنها كانت لدى أحد أفراد عائلتها، وأنها تركت منزلها بمحض إرادتها لأسباب شخصية(!!)، وهو ما يثير علامات الدهشة حول حقيقة ما يجري، وهل هو اختطاف لمسيحيات أم اختطاف لمسلمات (كُنَّ مسيحيات) وسجنهن داخل الكنائس والأديرة البعيدة كنوع من التأديب لهن على دخول الإسلام وتشويه صورة كهنة الكنيسة؟!

كما تثار تساؤلات أخرى حول ضرورة اعتذار الكنيسة المصرية عن هذه الاتهامات التي وُجِّهت للمسلمين ولأجهزة الأمن من أنها وراء التغطية على اختطاف المسيحيات، بعدما ظهر أن زوجة الكاهن هربت بإرادتها الحرة باعتراف قادة الكنيسة، وأن ما قيل من اتهامات في حق المسلمين، وهتافات عدائية داخل الكنائس كله محض أكاذيب وابتزاز، وأن زوجها الكاهن كذب عندما قال: إن

المتظاهرون ردّدوا هتافات ضدّ المسلمين وأخرى تحمّل الحكومة مسؤولية أزمة مفتعلَة.. ملوّحين بحدوث «فتنة طائفية»!

لماذا يُشترَط موافقة «الأمن» و«الكنيسة» على إشهار إسلام النصراني.. بينما تنصير المسلم لا غبار عليه؟!

علاقته بها كانت على ما يرام، في حين أنها هربت منه بسبب خلافات عائلية كما قالت الكنيسة، أو لاعتناقها الإسلام وخلافها معه بالطبع!

الكهنة يتظاهرون!

وقد شارك في مظاهرة الاحتجاج على اختفاء زوجة الكاهن لأول مرة خمسون كاهناً من داخل الكنيسة، بخلاف قرابة ألفَيْ شاب، وردّد المتظاهرون عبارات تندّد بالشرطة المصرية، وتحمّل الحكومة مسؤولية هذه الأزمة، مهدّدين بحدوث فتنة طائفية.

كما أقامت مطرانية مدينة «ملوي» ما يُسمَّى بـ«صلاة الحزن» على زوجة الكاهن المختفية، وسط تجمّع قبطي كبير شارك فيه الكهنة، وتردّد أن الكنائس فُتحت بأمر البابا «شنودة»، وردّد الشباب القبطي هتافات ضد المسلمين وضد الدولة، دون أن يتدخل عقلاء الكنيسة لوقف هذه البذاءات والاتهامات التي يسوقها الشباب النصراني الغاضب من أن «كاميليا زاخر» تعرّضت للاختطاف، بينما جميع الملابسات تؤكد أنها غادرت منزلها بإرادتها الحرة!!

هل أسلمت؟!

رغم التعتيم الشديد على ما جرى، فقد أشارت مصادر مصرية إلى أن طريقة تسليم زوجة كاهن الكنيسة توحي بأنها أسلمت، وأن الأمر ليس مجرد خلافات عائلية؛ بدليل أن أجهزة الأمن كانت تعرف مكانها عند صديقة لها، في تكرار مماثل لعملية إسلام «وفاء قسطنطين» زوجة كاهن آخر أيضاً عام ٢٠٠٤م، وأنه جرى بالتالي «إقناعها بالعودة وتسليمها للكنيسة؛ خشية وقوع فتنة طائفية نتيجة حشد الكنيسة للمظاهرات ضد الدولة».

وما زاد الحريق اشتعالاً أن الحديث كان يدور بشكل أساسي حول زوجات كهنة وليس مجرد فتيات نصرانيات أصبح معتاداً سماعُ تحوّلهن للإسلام وتزوجهن بشبّان مسلمين، ما يعني أن الأمر – كما قال كبار قادة الكنيسة في تصريحات صحفية – لا يمكن قبوله؛ لأنه يعني أولاً فشل قادة الكنيسة في الحفاظ على بيوتهم، ومن ثم فشلهم في إقناع «شعب الكنيسة».. ويعني ثانياً طرد هؤلاء الكهنة من سلك الكهنوتية بعد تحوّل زوجاتهم للإسلام.. كما يعني ثالثاً إضعاف هيبة الكنيسة في مصر!

الأزهر يرفض الإشهار!

وقد ثبت أن زوجات الكهنة، وفي مقدّمتهن «وفاء قسطنطين» زوجة كاهن كنيسة «أبو المطامير»، هربن من منازلهن بإرادتهن؛ نتيجة سوء معاملة أزواجهن لهن، أو لقناعتهن بالإسلام وعلمهن أنه لا يجوز لهن البقاء على ذمة غير المسلم؛ حيث تبيَّن أن زوجة كاهن «الشرابية» ذهبت بالفعل إلى شيخ الأزهر الراحل «د. محمد سيد طنطاوي» في مكتبه (كما روى بنفسه) تطلب إشهار إسلامها، لكن الشيخ نصحها بالتروّي حقناً للفتنة، وصرفها من مكتبه، موضحاً لها أن هناك قواعد لتحوّل النصرانيات – وخاصة زوجات الكهنة – للإسلام، تشترط موافقة الجهات الأمنية المصرية والكنيسة نفسها على إشهار أي مسيحي أو مسيحية إسلامه؛ منعاً للفتنة الطائفية في مصر!!

وقد برّر ذلك في تصريحات صحفية عام ٢٠٠٤م، قائلاً: إن إشهار إسلام النصراني «تحكمه إجراءات صعبة ومشدّدة، لا يكفي فيها أن يعلن الشخص أمام لجنة الفتوى بالأزهر رغبته في دخول الإسلام ومعرفته بأحكامه الرئيسة، وإقراره الشفهي بأنه اختار الإسلام عن قناعة، وإنما تظل إجراءات الإشهار معلقة على تقرير من الأمن يذكي دوافعه الصحيحة، ويستوفي إجراءات محددة، تُلزم الأمن بأن يخطر الكنيسة التي يتبعها الشخص كي توفر مندوباً عنها، يحاول إقناعه بالعدول عن رغبته، وقد تستمر جلسات ممثلي الكنيسة مع الشخص مرات ومرات حسبما يتطلب الموقف قبل أن يعلن القس المكلف بالمهمة أن الرجل مصمم على تغيير دينه، وأن الكنيسة لا تمانع، ويُحرَّر محضر رسمي بذلك»!■

ما زالت تجربة الانتخابات السودانية تفرض نفسها على الساحة السياسية والإعلامية؛ ليس في السودان وحدها، وإنما في الوطن العربي ككل، وتقييم التجربة السودانية يحتاج إلى نظرة هادئة لمحاولة الإجابة عن العديد من الأسئلة؛ أبرزها مكاسب المؤتمر الوطني وخسائره، وبالطبع الحركة الإسلامية، والرقابة الدولية وما أثارته تصريحات الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» عن نزاهة وتأييد الانتخابات من علامات استفهام، وهل تحمل هذه الانتخابات رسالةً ما للاستفتاء القادم في الجنوب في يناير ٢٠١١م، سواء بالانفصال أو الوحدة؟! وهل يستطيع المؤتمر الوطني إصلاح ما أفسده الغرب في الجنوب طوال عشرات السنوات؟ وهل استعد المؤتمر الوطني للتعامل مع الغضب المتوقع للأنظمة العربية الحاكمة المحيطة بالسودان من تجربة الانتخابات؟

أخطار وتداعيات انفصال جنوب السودان.. في حوار خاص (١من٢)

د. عبدالرحيم علي.. عضو القيادة العليا للمؤتمر الوطني:

تصريحات قادة الجنوب عن الانفصال.. «ابتزاز» سياسي!

حاوره في الخرطوم:
أحمد سبيع (*)

وقضايا أخرى طرحناها على الدكتور عبدالرحيم علي، عضو القيادة العليا للمؤتمر الوطني ورئيس مجلس شورى الحركة الإسلامية السابق، وأحد أبرز مؤسسي وقادة حركة الإنقاذ الإسلامية، وهو من مواليد ١٩٤٥م، حصل على بكالوريوس الآداب بمرتبة الشرف الأولى من جامعة الخرطوم عام ١٩٧٢م، وحصل على الدكتوراه من جامعة «أدنبرة» في أسكتلندا عام ١٩٧٧م قسم الدراسات الشرق أوسطية والإسلامية بعنوان «التركيب الأدبي للآية القرآنية».

وقد عمل محاضراً في قسم الدراسات الشرق أوسطية والإسلامية جامعة «أدنبرة» من (١٩٧٧- ١٩٨١م)، ونائباً لمدير المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم من (١٩٨١- ١٩٨٩م)، ثم ترأس قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من (١٩٨٩- ١٩٩٠م)، فمديراً لجامعة أفريقيا العالمية (١٩٩١- ٢٠٠٠م)، وفي عام ٢٠٠٠م تولى إدارة معهد اللغة العربية الدولي بالخرطوم.

وله العديد من المطبوعات، مثل: القرآن والحضارة (بالإنجليزية)، ومناهج النبوة في الإصلاح الاجتماعي، وحدة المسلمين في مواجهة المادية المعاصرة، والدراسات القرآنية في أسكتلندا، كما أشرف على ٢٥ رسالة دكتوراه.. وإلى تفاصيل الحوار:

• رواج شديد حققته تجربة الانتخابات السودانية بين إشادة وانتقاد.. فكيف تُقيِّمون هذه التجربة من حيث المكاسب والخسائر للمؤتمر الوطني؟!

هي تجربةٌ فريدةٌ من نوعها، وتعدُّ بدايةً لنضج سياسي للشعب السوداني؛ حيث أتيحت الفرصة له كي يُعبِّر عن نفسه.

ولو تحدثنا عن معالم هذه التجربة نجد أن كل الأحزاب التي شاءت تسجيل أسمائها لخوض الانتخابات - بغضِّ النظر عن طبيعتها - سُمح لها بخوض الانتخابات دون أي قيود عليها، بما في ذلك الحزب الشيوعي الذي كان ممنوعاً في الماضي، رغم أنه يقف على النقيض من الفكرة الإسلامية، وبالرغم من كلِّ التحفظات الشعبية عليه فإنه سُمح له بترشيح أعضائه ومخاطبة الجمهور حتى من خلال التلفاز، وكذلك بعض الأحزاب التي تقوم على تكوين شبه عرقي، وهي

(*) يُنشر بالترتيب مع «إخوان أون لاين»

في الأساس أضرَّت بالقومية العامة وقضية البلد، ومع ذلك حرصاً على ألا يكون هناك أي قيود على تكوين الأحزاب، فقد سمح لهذه الأحزاب الإقليمية غير القومية بخوض الانتخابات، كما أنه لم يمنع أي شخص بسبب تاريخه السياسي أو آرائه الفكرية أو دينه أو لأي سبب آخر من خوض الانتخابات بما في ذلك الحركات المسلحة التي أعلنت رغبتها في ترك السلاح وخوض الانتخابات فقد سمح لها أيضاً.

وبالفعل أقيمت هذه الانتخابات في وقت لم يكن هناك أي خصم سياسي في السجون أو المعتقلات؛ حيث أفرجنا عن بعض المحكوم عليهم بالإعدام لأسباب سياسية وصدر العفو عنهم، وبالتالي لم يعد في السجون أي معتقلين سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين لأسباب سياسية، وليس في السجون الآن إلا من يقضون عقوبات جنائية فقط، وأعتقد أن كاميرات الإعلام قبل أي محلل سياسي رأت تاريخنا المعاصر الهادئ والراسخ والواضح جداً.

وهناك شيء آخر أريد توضيحه، فخلال الـ٢٥ عاماً الأخيرة فإن الأحزاب التي كانت تعتبر نفسها كبيرة وجدت حجمها في تقلص لم يكن متصوراً، وكان عليها أن تقرأ الواقع الجديد للحياة السياسية في السودان، ولا تعتمد على تاريخها الذي كان في ثمانينيات القرن الماضي، ولو فكَّرت بهذا الشكل لتغيَّر الوضع كثيراً بالنسبة لها؛ ولذلك كان لابد من وجود انتخابات نزيهة وحقيقية تكشف واقع هذه الأحزاب للناس حتى يتعاملوا معها على هذا الأساس، خاصة أنه- للأسف- ما زالت لدى هذه الأحزاب أوهام كثيرة قائمة على الارتباط بالماضي، وتمجيد الرموز القديمة، هذا بالإضافة إلى أن الإعلام الخارجي يصور بعض الشخصيات بوزن أكثر من حقيقتها، ولكن على الناظر أن يُقيِّم الوضع الحالي.

خطوة محسوبة

● ولكن هناك آراء أخرى تؤكد أن المؤتمر الوطني لم يُقدِم على خطوة الانتخابات إلا بعد أن شكَّل المناخ الانتخابي، ورسم شكل هذه الانتخابات وحدد مسارها، وهو ما يشوه التجربة ويصفها بعدم النزاهة في تركيبتها الأساسية وليس في مراحل التنفيذ.

- دعنا نقول: إن المواطن السوداني أتيحت له الفرصة كي يقول رأيه، والمعارضة تمارس حقَّها بشكل صريح ومباشر في انتخابات نزيهة يراقبها أكثر من ٣٠٠٠ مراقب دولي ومحلي، وهذه الانتخابات إحدى مقررات «اتفاقية السلام» في ٢٠٠٥م، وبناءً عليها أعلن الرئيس البشير أن الحكومة سيحدث فيها تحول ديمقراطي، وستجري انتخابات حرة تحت رقابة دولية وداخلية، وحدد لها عام ٢٠٠٨م، ثم طلبت المعارضة التأجيل فتم لها ذلك، وأجريت الانتخابات.

وأؤكد أنه منذ توقيع الاتفاقية والمؤتمر الوطني يأخذها بمحمل الجد عكس باقي الأحزاب التي استخدمت الأبواق الإعلامية بعيداً عن المواطن صاحب الحق الأصيل، وللأسف فإن أحزاب المعارضة لم تكن تتخيل أن الحكومة ستجري انتخابات بشكل جاد، وهذا شأنهم؛ لأننا أكدنا أن الانتخابات قادمة لا محالة، وعلى الجميع أن يستعد لها، بل إن الرئيس نفسه أكد في العديد من المناسبات أن الحكومة ستنفذ الاتفاقية وتجري الانتخابات، وأن الحكومة سوف تلتزم بنزاهة وحيادية الانتخابات، وأنها ستنفذ ما وعدت به وستلتزم به أيضاً.

وعندما جاءت لحظة المحك لتنفيذ الانتخابات كانت هناك معوقات حقيقية متعلقة بقوانين الانتخابات، فتم تأجيل الانتخابات لأجل محدد، وكان هذا في شهر نوفمبر ٢٠٠٩م، وقررنا أن يكون الأجل لأمد محدد، وهو شهر أبريل ٢٠١٠م، وعندما دخلنا في مرحلة الجد احتجَّت الأحزاب وقالت: إن الحكومة غير جادة، وأن الحكومة سوف تستغل ذلك في أن تجعل الانتخابات غير شرعية، وما بين شهر نوفمبر ٢٠٠٩م حتى أبريل ٢٠١٠م اتخذت الأحزاب المعارضة كل القرارات التي يمكن أن تتوقعها؛ فاتخذت قرار المقاطعة، ثم قرار المشاركة، ثم قراراً بالتجميد، ثم طالبت بالتأجيل، ثم قررت الانسحاب، وهذا يدل على أنها لم تأخذ موقفاً يسمح لها باتخاذ قرارات مصيرية.

وفي المقابل، كان المؤتمر الوطني يعلم بأن الانتخابات ستقوم دون شك، فأعدَّ لها ولكنه أيضاً لا يملك أن يحول قلوب الناس، ولكنه يملك أن يعد ويرتب بنظام ويدعو بإلحاح الأحزاب للمشاركة معه في التحول الديمقراطي الذي نعيشه، ورغم علم الأحزاب بوجود الانتخابات إلا أنها ترددت في خوضها؛ لأنها عندما لمست الشارع السوداني، واختبرت قوتها وعرفت حقيقة فرصتها، وما يمكن أن تحققه من مكاسب هزيلة وفشل نظريتها في أن الحكومة لا تلقى الدعم الشعبي.

أما الحقيقة الأخرى، فإن الحكومة لا تستطيع أن ترصد الواقع السوداني من خلال تزوير إرادته؛ ولذلك فإن فرصة أو حتى فكرة التزوير كانت منعدمة، بالإضافة إلى وجود الرقابة الخارجية رغم كل ما قيل في البداية عن نيتنا عدم قبول الرقابة الخارجية، ولكننا سمحنا بالرقابة الخارجية لكي نثبت للجميع أن هناك حريةً كاملةً ونزاهةً ورغبةً في إقامة الانتخابات، وأن الفرصة كانت متاحة للجميع.

وأنا شخصيّاً شاركتُ في انتخابات عديدة منذ عام ١٩٦٥م، وكل الانتخابات التي جاءت بعد «النميري»، ولو أتيحت نصف الفرصة للمواطنين للإدلاء برأيهم في الرئيس «النميري» لكانت النتيجة واحدة لكن الفرصة لم تتح، وعندما أتيحت عبَّر الناس عن حبهم للحكومة، وخرجوا إلى الشارع، رغم أن عناصر الجيش والشرطة كانت تملأ الشوارع، فكيف إذا وضع صندوق والتصويت فيه سري، وطلبنا من الناس أن يقولوا رأيهم في الحكومة، وبالتأكيد فإن الحكومة التي ستتخذ هذه الخطوة هي حكومة مرغوبة، ولا تستطيع أن تسيطر على قلوب الناس، ولا أقلامهم ولا على صناديق الانتخابات.

المعارضة والخارج

● أشرت إلى أن المعارضة ليس لها قرار، وأن تخبطها يرجع لتدخلات خارجية، وأن هناك أيادي خفية تحركها، ولا تمتلك إستراتيجية مقنعة، وغير ذلك من الاتهامات.. فأي معارضة تقصد؟

الجنوب يُعدّ بوابة الإسلام في أفريقيا.. واستقرار أوضاعه يخدم انتشار دين الله في القارة كلها

قبيلة «الدينكا» تسيطر على الحركة الشعبية.. لكن هناك قبائل أخرى تؤيّد الوحدة مثل قبيلة «النوير» وقبائل الاستوائيين

- المعارضة ليست حزباً بعينه، ولكنها تكوين هلامي لمجموعة كبيرة من الأحزاب بينها تناقضات تاريخية وسياسية، معظمها ظهر حديثاً وليس قديماً، فعلى سبيل المثال الحزب الشيوعي لا يجمعه بحزب الأمة أو الحزب الاتحادي أي فكر أيديولوجي موحد، وإنما تجمعها الحرب على المؤتمر الوطني.

• ولكن حزب الأمة وكذلك الحزب الاتحادي وغيرهما، كان لها وجود مؤثر قبل المصالحة مع النظام الحاكم، وكانت صوتاً معارضاً قويّاً من خارج السودان، فهل تحركها، مثلاً أياد خارجية تعبث بفكرها وآرائها أم أنها من الأساس لم يكن لها شرعية؟

- أعتقد أن المعارضة تأثَّرت بالضغوط الخارجية، وهي على صلة بالخارج باستمرار، ولكنها في هذه الانتخَّابات كان العامل الأساسي في فشلها وانسحابها هو لمسها حال الشارع السوداني، وعدم ثقتها في نفسها؛ حيث أتيحت لهذه الأحزاب فرصة بأن تلجأ إلى قواعدها، وتثبت أن لها وجوداً كمعارضة قومية أو حكومية، وواثق جدّاً بأن الرئيس البشير كان يعني ما يقول، عندما قال: «إذا اختار الشعب السوداني رئيساً آخر فسوف أسلمه السلطة، وأعود إلى المعارضة»، وكان صادقاً، فإذا كانت الفرصة متاحة، وكان هناك شخص تُجمع عليه أحزاب المعارضة، فهذا بالفعل كان وارداً في آخر شهرين قبل أن تبدأ حملة المؤتمر الوطني الشعبية، والتي أظهرت شعبيةً كبيرةً للرئيس البشير.

• هل معنى ذلك أن المؤتمر الوطني كان متخوفاً من تكتل المعارضة؟

- بالفعل كان هناك تخوف من جانب المؤتمر الوطني بأن يحدث هذا من خلال اجتماع الأحزاب المعارضة حول بديل للبشير، وكانت خطتهم بأن ينزل عددٌ من المرشحين ليشتتوا أصوات المرحلة الأولى حتى لا يأخذ الرئيس البشير ٥٠٪، وعندئذ يحتم الدستور إعادة الانتخابات، وكان الرأي عند أحزاب المعارضة أن يتم الاتفاق على شخص واحد، وهو الأكثر أصواتاً لمنافسة البشير في الإعادة، وبالرغم من هذا الدهاء السياسي إلا أنها فشلت في الاتفاق على شخص واحد، فحزب الأمة كان يريد دعم مرشحه فقط، وكذلك الاتحادي الديمقراطي، وأصبح لكل حزب رأي مختلف ولم تعد هناك جبهة واحدة للمعارضة، وكان المؤتمر الوطني

إذا كانت قيادة الجنوب عند المسيحيين فإن انتشار المسلمين وشعبيتهم على مستوى المواطن العادي أكبر بكثير

الجنوب ليست لديه تجارب سياسية كافية تسمح له ببناء دولة.. وهذا ما أكده عدد من المراقبين الدوليين

بكل صراحة في خشية من تجمع الأحزاب لتشتيت الأصوات وعدم حصول البشير على الأصوات المطلوبة في المرحلة الأولى، ولو حدث ذلك لكانت المنافسة ستصبح على أشدها في المرحلة الثانية، ولكن شاء الله ألا تتفق المعارضة.

شعبية البشير

•البعض يرى أن الشعبية التي حصل عليها الرئيس البشير الفضل فيها ليس ضعف المعارضة أو لقوة المؤتمر الوطني، وإنما لقرار المحكمة الجنائية الدولية التي استثمرها جيداً.

- ما فعلته المحكمة الجنائية كان له أثر كبير في شعبية الرئيس البشير، ولكن ليست المحكمة فقط هي السبب؛ فموقفه الثابت من المحكمة وتحديه لقرارها وثقته في المواطن السوداني وصلابته في الرد على هذه المحكمة وشجاعته في رفضه للحصار المفروض عليه وعلى الشعب السوداني هي الأخرى أسباب يجب وضعها في الاعتبار، وبلا شك فإن ما فعلته المحكمة الجنائية أعطته فرصة فريدة بأن يثبت للجميع بأنه الرئيس المناسب لهذه المرحلة، ودون شك فقد كان هناك شعور شعبي واسع بأن المحكمة الجنائية تستهدف الوطن وليس البشير فحسب؛ ولذلك كل مَن قال: إنه يؤيد المحكمة اعتبره الشعب متهاوناً وغير معني بكرامة السودان.

الجنوبيون في الشمال يريدون جنوباً منفصلاً وإقامة في الخرطوم.. وهذا وضع غير مناسب وأمر غير منطقي!

• إذا انتقلنا لملف جنوب السودان، فقد شهدت الأيام الماضية تصريحات لـ«سيلفا كير» رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان، تارةً يدعم فيها الوحدة، وأخرى يُبشر فيها بالانفصال.. كيف تقيمون هذا التذبذب؟

- الحركة الشعبية فيها تناقضات داخلية كبيرة، وعليها ضغوط خارجية كثيرة؛ ولذلك فإن التصريحات المتناقضة غير مستبعدة، وهي تناقضات ترجع في الأساس إلى تناقضات الأفراد أنفسهم أو لأنها في كل مرة تخاطب جمهوراً مختلفاً، وللأسف هذا يحدث كثيراً، فأحياناً أحدهم يُصرِّح داخل إحدى الكنائس ظنّاً منه أنها تصريحات محدودة، ولكنها تذاع وتنشر وتأخذ طابعاً إعلاميّاً عالمياً، وهذا حدث أكثر من مرة، أما التفسير الآخر فهو اعتقاد القيادات السياسية الجنوبية أن الشمال لابد أن يعطي أكثر للتصويت، بمعنى أن هذه التصريحات جزءٌ كبيرٌ منها ابتزاز للحصول على مزيدٍ من المكاسب للبعض.

صراعات القبائل الجنوبية

• هناك في الشمال مَن ينظر إلى الجنوب على أنه عبء يجب التخلص منه لاستكمال مسيرة التنمية في الشمال.. فهل الانفصال سيحقق مكاسب للشمال؟ وما هذه المكاسب إن وجدت؟ وما الخسائر أيضاً؟

- لا أستطيع أن أنكر وجود مثل هذا الرأي بين أبناء الشمال، سواء المثقفين أو حتى رجل الشارع، وهو يرجع في الأساس لرفضهم الحرب، وسعيهم نحو التنمية، كما أن هناك شعوراً عامّاً بأنه انتهى وقت الابتزاز والاستفزاز والإرهاب الجنوبي للشمال، ولكن هذا ليس معناه أن هناك نية أو رغبةً للانفصال، بل العكس يوجد وعي لا يُستهان به بأن الانفصال لا يعني نهاية هذه المشكلة، وأن الانفصال يعني وجود مشكلات جديدة بديلة عن المشكلات القديمة، وهي أن حدود الشمال الجنوبية ستصبح غير آمنة، وستكون هناك حرب بين القبائل الجنوبية على حدود الشمال الجنوبية، وهذه الحرب ستدفع بملايين اللاجئين إلى شمال السودان، وليس لهم أي حل، كما أن المال لن يستطيع أن يوقف هذه الحرب، إضافة إلى التدخلات الخارجية من الدول الكبرى لحدودنا في ظل وجود هذه الحرب القبائلية، وكذلك

المشكلات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية غير المحدودة، والتي ستؤثر على قضايا، مثل مياه النيل والعديد من المشكلات الأخرى، وكذلك المشكلات المتعلقة بالجنسية، فماذا يفعل الشمالي بالجنوبي الذي استقرَّ في الشمال، هل سيدفع به إلى الجنوب، أم يتحمله رغم أنه فقد حقه في الحياة في الشمال؟!!

والمعروف الآن أن الكثير جدّاً من الجنوبيين يؤيدون الانفصال، ولكنهم يقولون بملء أفواههم: لن نرحل من الشمال إلى الجنوب، فهم يريدون جنوباً منفصلاً وإقامة في الخرطوم، وهذا وضع غير مناسب وغير مريح ، لأنه يعني أن يبقى السودان الشمالي يتحمل مئات الآلاف من الجنوبيين، ومع ذلك ينفصل جنوب السودان ولا يتحمل مشكلة أبنائه، ومثل هذا الوضع إذا حدث، فسيؤدي إلي توترات جديدة، وربما يكون السودان الشمالي مجبراً على دفع فاتورة حرب في جنوبه هو ليس طرفاً فيها، لأن الحرب ستكون بين القبائل الجنوبية التي ستتقاتل وتتناحر بين بعضها بعضاً، فالحركة الشعبية تقريباً أصبحت ملك قبيلة «الدينكا» وهي القبيلة الأكبر، ولكن هناك قبائل غير راضية بهذا، مثل قبيلة «النوير» وهي قبيلة كبيرة، وكذلك قبائل «الإستوائيين» في الجنوب، واحتمال قيام حرب قبلية ممتدة إلى الشمال احتمال وارد، ولذلك فإن كثيراً من السياسيين يرون أن نحتوي جنوباً له حكم ذاتي واسع جداً، ولكنه مرتبط بالشمال، أفضل وأهون علينا سياسياً من جنوب فيه حرب.

ثم إن هناك اعتبارات تهمنا نحن كمسلمين لأننا نرى أن الاستقرار في الجنوب لمصلحة انتشار الإسلام ليس في الجنوب فقط، وإنما في أفريقيا كلها لأن الجنوب يعد بوابة الإسلام لكل أفريقيا، ونخشى من الانفصال أن يؤدي إلى وجود أقلية مسلمة مضطهدة ليس لها من يحميها، وعندئذ سيكون المسلمون ضحية لعداوات أنشأتها الكنيسة ضد كل ما هو مسلم، واعتبار أن

الانفصال قد يفرز أقلية مسلمة مضطهَدة تفتقد الحماية.. وعندئذ ستكون ضحية لعداوات أنشأتها الكنيسة!

المسلم الجنوبي ما هو إلا عربي أو شمالي في ثوب جنوبي.

مسلمو الجنوب

● هذا يدفعنا إلى السؤال عن عدد المسلمين، وهل هم أقلية ضعيفة أم أنهم يمثلون رقماً مهماً في الجنوب يمكن الاعتماد عليه؟ وما الخريطة السكانية التي تعتمدون عليها هناك لدعم مشروع الوحدة؟!

- إن الإحصاءات السكانية القديمة لا يوثق فيها، كما أنه ليس هناك إحصاءٌ حديث، والإحصاءات القديمة لا يوجد بها إحصاء ديني يمكن الوثوق به أيضاً، ولكن تقديراتنا ومعنا العديد من المنظمات الدولية تشير إلى أن نسبة المسلمين والمسيحيين من ناحية العدد أقرب لبعضها بعضاً، وربما يكون المسلمون أكثر، وإن كانت قيادة الجنوب عند المسيحيين، فإن المسلمين يأتون في المرتبة الثانية، ولكن على مستوى الانتشار الشعبي، وعلى مستوى المواطن العادي هم أكبر بكثير.

والإجابة عن سؤالك عن التوزيع الديني بالنسبة لعدد السكان، فإنه شيء صعب جدّاً التكهن بنتائجه، ولكن حصلت تطورات في السنة الأخيرة بعد أن تأكد الجميع أن هناك انتخابات ستتم تحت إشراف دولي؛ حيث بدأ الساسة في الجنوب وعلى رأسهم «سيلفا كير» ونائبه في التماس رضا المسلمين الجنوبيين بإعطائهم مساحة سياسية واجتماعية، وسمحوا لهم بتكوين مجالسهم وبناء مساجدهم والعناية بشؤونهم على كلٍّ حال كجالية، وهذا في تقديرنا تقدم لا بأس به، والسبب في ذلك أن المواطن المسلم لم يعد محكوماً بالرصاص والقهر، وإنما سيكون عنده صوت في الانتخابات القادمة، وإذا استمر هذا الوضع حتى في جنوب منفصل فلا بأس، ولكن نخشى أنه إذا انفردت الحركة الشعبية بالحكم ولم يعد عليها رقيب أن تكون مسألة العودة للانتخابات غير واردة، ويصبح الحكم في الجنوب ملكية ويؤول الوضع إلى ما آلت إليه كثير من الدول الأفريقية من فوضى وتناحر.

● وما السبب في ذلك من وجهة نظرك؟

- في الجنوب لا توجد تجربة سياسية تسمح لهم ببناء دولة، وهذا ما أكده عدد من المراقبين الدوليين؛ فالمواطن الجنوبي منذ الاستقلال عاش معتمداً على الإدارة الشمالية، والقيادات الجنوبية طوال عقود من الزمن تدرَّبت على العمل العسكري وحرب العصابات، وعندما وقعت الاتفاقية أصبحت قيادة الجنوب في يد قيادات العصابات، وهذه تدرَّبت بحكم الضرورة على القتال، طبقاً لأخلاقيات العمل بفكرة «البورلة» وهذه الفكرة قائمة على أن تكسب التأييد والمال والسلاح، فهذه هي خلاصة الحكم عند الجنوب، ولكن بعد الاتفاقية اكتشفوا أن بناء الدولة شيء مختلف جدّاً؛ لأن الدولة تعني وجود محاسبين ومراقبين وبناء مستشفيات ومدارس ينفق عليها، وتقديم خدمات للعناية بالمواطن، والدولة تعني: وجود مؤسسات مجتمع مدني، ومؤسسات خدمة مدنية، ووزارات ذات صلاحيات وتخصصات، وميزانيات يجب أن تكون مراقبة، وهذه أمور غير موجودة.■

في وقت كانت الأنظار متوجِّهة فيه صوب ما يجري في «صعدة» و«حرف سفيان» من معارك ضارية بين الحوثيين وقبائل موالية للدولة مدعومة من الجيش، سقط فيها عشرات القتلى والجرحى؛ لتدشِّن بذلك دورة جديدة سابعة من الصراع المسلح بين السلطة والحوثيين.. وفي أثناء كانت الأنباء تتوارد فيها بسقوط لواء كامل من الحرس الجمهوري بكل آلياته ومعدّاته وجنوده بيد الحوثيين، كانت صحيفة «الثورة» الرسمية الناطقة باسم السلطة توجِّه خطابها نحو أحزاب «اللقاء المشترك» (المعارضة)، متحدثة عن ضمانات نجاح الحوار بين هذه الأخيرة وحزب «المؤتمر» الحاكم.

الاتفاق الأخير بين السلطة والمعارضة قد يصبح عديم القيمة..

اليمن.. بين حرب سابعة في «صعدة» تدخُّل أمريكي محتمَل!

التدخُّل المرتقَب ربما يسلك اتجاهاً مغايراً.. بالاعتراف بسياسة الأمر الواقع وإقرار كلّ طرف بما تحت يده!

صنعاء: عادل أمين

وقد تُوِّج هذا الحوار مؤخَّراً بتوقيع اتفاق جديد في ١٧ يوليو الماضي؛ لاستئناف الحوار وتنفيذ بنود اتفاق فبراير٢٠٠٩م، المتعلقة بالتعديلات الدستورية والانتخابية، وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات.

وذهبت الصحيفة إلى تأكيد أنه «لا مجال قطعياً لخيار آخر غير التوافق سويّاً، والمضيّ نحو الانتخابات»، التي قالت: إنه «يصعب - إلى حد الاستحالة - تأجيل ذلك الاستحقاق الدستوري، أو التملص من موعده تحت أي مبرّر من المبرّرات».

ويبدو أن السلطة أرادت طمأنة الأحزاب والرأي العام المحلي- وربما أيضاً شركاء الخارج - بأن ما يجري في «صعدة» ومحيطها من تجدّد للمعارك لن يُثنيها عن مهمّتها في إجراء الانتخابات النيابية في موعدها؛ باعتبارها المعركة الحقيقية الواجب على الجميع خوضها، وليست تلك التي تجري في «صعدة» وما جاورها.. وقد عمدتْ إلى التهوين من شأن ما يجري، والتقليل من قيمته بعدم التطرق إليه أو إعارته أيّ أهمية.

من الناحية الفعلية، نستطيع القول: إن شرارة الحرب السابعة قد تكون انطلقت مجدّداً، ولكن هذه المرّة من منطقة «حرف سفيان» بمحافظة «عمران» الملاصقة لـ«صعدة»، لكن المثير للدهشة هو انفجار الوضع، وتجدّد المعارك عقب زيارة أمير قطر الشيخ «حمد بن خليفة آل ثاني» لليمن مطلع يوليو الماضي، والاتفاق على تفعيل الوساطة القطرية، ومعاودة إحياء اتفاقية الدوحة بين السلطة والحوثيين، التي جرى التوقيع عليها مطلع فبراير٢٠٠٨م وأنهت الحرب الرابعة بينهما.

كما يجيء تجدّد المعارك أيضاً عقب توقيع الحزب الحاكم وأحزاب «المشترك» (المعارضة) على اتفاق جديد، والبدء في حوار جاد بين الطرفين للتهيئة للانتخابات البرلمانية المقررة في ٢٧ أبريل٢٠١١م بحسب الاتفاق، فما دلالة كل ذلك؟

ليس من قبيل المبالغة القول: إن المعارك المتجدّدة في منطقة «حرف سفيان» استكملت سيطرة الحوثيين عليها، وهو ما تمَّ لهم بالفعل بعد تمكّنهم من دحر القبائل الموالية للسلطة وهزيمة قوات الجيش المساندة لها، ولأول مرة يبسط الحوثيون نفوذهم ويتمدّدون خارج معقلهم الرئيس في «صعدة»، وهو ما ينبئ بأن الحرب السابعة ستحمل طموحات توسعية بالنسبة لهم.

وما يزيد الأمر غرابة - بعد سقوط منطقة «الحرف»، واستسلام اللواء (٧٢) حرس جمهوري، والاستيلاء على كامل معداته، وأسر أكثر من ٤٠٠ جندي ومسلح قبلي فيه - هو ما حدث من توسيع لرقعة الانهيارات الأمنية أمام التمدّد الحوثي؛ من خلال إعلان الجيش وقوات الأمن المركزي والسلطة المحلية في خَمْس من مديريات «صعدة» انسحابها من تلك المديريات دون إبداء أسباب مقنعة، إضافةً إلى ما قيل عن صدور توجيهات من اللجنة الأمنية العليا في صنعاء، التي يرأسها رئيس الجمهورية.

هذا الانهيار المفاجئ في صفوف الجيش اليمني، بالإضافة إلى التوجيهات التي صدرت بإخلاء المواقع في «صعدة» يُلقي بظلال من الشك والريبة حول الأمر برمته(!!)، وما إذا كان ذلك يأتي في سياق ترتيب معين جرى

التخطيط له مسبقاً، ولصالح من؟ وفي مقابل ماذا؟

خياران أمام المعارضة

على أن المحصلة النهائية لكل ما يدور اليوم على جبهة «صعدة» هي: سقوط اتفاقية الدوحة ثانيةً، وتوجيه ضربة أخرى مؤلمة للوسيط القطري.. والشيء الآخر أنه يمكن اعتبار قرار إخلاء المديريات وبعض مناطق «صعدة» من قوات الجيش والسلطة المحلية بمثابة إعلان غير رسمي بتسليم الحوثيين مسؤولية إدارة محافظة «صعدة»، وما يعزز ذلك تلك الأنباء التي تسرّبت عن أن الحوثيين رفعوا سقف مطالبهم مقابل إحلال السلام في «صعدة»، وأنهم وجّهوا رسالة بذلك إلى أمير دولة قطر، بعد الإعلان عن معاودة إحياء اتفاقية الدوحة، يؤكدون فيها تمسّكهم بإدارة محافظة «صعدة»، على أن يكون ذلك تحت غطاء الدستور والقوانين النافذة.

إضافةً إلى ذلك، فإن نشوب حرب سابعة بشكل رسمي سيجعل اتفاق يوليو الجديد بين السلطة والمعارضة عديم القيمة، وبخاصة إذا أخذنا في الاعتبار الخلافات التي طفت

لأول مرّة يتمدّد الحوثيون خارج معقلهم في «صعدة».. وهو ما ينبئ بأن الحرب السابعة قد تشمل طموحات توسّعية لهم!

..وأنباء عن توجيههم رسالة إلى أمير قطر أكّدوا فيها تمسّكهم بإدارة «صعدة» تحت غطاء القوانين والدستور اليمني

مؤخراً بين رئيس اللجنة التحضيرية للحوار وقيادة «المشترك» حول الحوار مع السلطة، واشتراطه رعاية عربية ودولية.

وتفجّر الحرب مجدّداً سيضع «المشترك» أمام خيارَيْن أحلاهما مر:

أولهما: أن يمضي في العملية الانتخابية مع السلطة وفق شروطها، وهو ما يعني قبوله بتأجيل الإصلاحات السياسية والانتخابية التي طالما طالب بها؛ بذريعة أن الوقت المتبقّي لن يكون كافياً لإنجاز مثل تلك الإصلاحات حسب ما ستدّعيه السلطة.

وثانيهما: أن يوافق السلطة على التأجيل ثانية إلى عام ٢٠١٣م، تحت ضغط سوء الأوضاع الأمنية التي يجري تسخينها على مختلف الجبهات؛ بدءاً بـ«صعدة»، وانتهاءً بالحراك الجنوبي و«القاعدة»، وهو الخيار الأشد سوءاً بالنسبة للمعارضة، كونه يجمع عليها ثلاثة انتخابات في وقت واحد، هي: الانتخابات الرئاسية، والنيابية، والبلدية (المحلية)، ومن المؤكّد أن المعارضة لن يكون بمقدورها مجاراة الحزب الحاكم ومنافسته في ثلاثة انتخابات تجري في وقت واحد.

مؤشّرات التدخل

ثمة تصريحات أمريكية جديرة بالاهتمام حول مدى استعداد الإدارة الأمريكية لممارسة أدوار جديدة في أزمتَيّ «صعدة» والجنوب، وهو ما تبحث عنه الحكومة اليمنية.. هذه التصريحات أدلى بها السفير الأمريكي الجديد «نير ستاين» المرشح لليمن خلفاً للسفير السابق «ستيفن سيش»؛ حيث أشار إلى استعداد الحوثيين للمشاركة مع الحكومة اليمنية على المستوى السياسي في بعض الخطوات التي يجري اتخاذها.

وكشف السفير في جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي عن أن الولايات المتحدة ستساعد الحوثيين والجنوبيين على تحقيق تقارب مع الحكومة، وقبول أكبر من الحكومة عندما تحقق الولايات المتحدة إنجازات.

وثمة سبب مهم يحفّز الإدارة الأمريكية على التدخل لحل أزمة «صعدة» سياسياً، فالصراع مع الحوثيين يدفع صنعاء باتجاه التسوية مع المقاتلين المحليين في «القاعدة»، ومن غير المرجَّح - وفقاً لـ«د. باراك سلموني» الباحث في معهد أبحاث الدفاع الوطني في مؤسسة «راند» - أن تكون اليمن شريكاً كاملاً في النضال الذي تقوده الولايات المتحدة ضد التطرّف المسلح، إلى أن تستطيع حل التمرّد وإنهاء الاستنزاف المتواصل للموارد النادرة.

كل ذلك ينبئ بتحوّل مهم في الموقف الأمريكي صوب الاعتراف بالحوثيين كجماعة سياسية معارضة وليست متمردة.

خسارة مضاعَفة

على أن التدخل الأمريكي المرتقَب في ملف «صعدة» لن يكون بالضرورة لصالح فرض سلطة الدولة وبسط سيادتها على كامل ترابها بما فيها «صعدة»، بل ربما ينحو باتجاه مغاير، وهو الاعتراف بسياسة الأمر الواقع وإقرار كلٍّ بما تحت يده.

ومما يؤيد هذه التكهّنات ما ذكره «د. سلموني» من أن الوجود الدولي في «صعدة» ربما يكون ضرورياً لمراقبة وقف إطلاق النار وفرض شروط عادلة، وتسهيل محادثات الوساطة والمساعدة على تمويل إعادة الإعمار.

وفي المحصلة، فإن حرباً سابعة قد تندلع في «صعدة» ستحقق بعض الأهداف والمصالح للحكومة اليمنية على الصعيدَيْن السياسي والمادي، لكن خسارتها ستكون مضاعفة من ناحية استقطاب تدخُّل دولي أمريكي على وجه الخصوص، بالنظر إلى ما تملكه الولايات المتحدة من نفوذ واسع في اليمن، إلا أن وساطتها ستعمل على إعادة رسم الخارطة السياسية اليمنية طبقاً لشروط تفاوضية جديدة ستمليها سياسة الأمر الواقع، بالإضافة إلى حزمة المصالح الدولية التي ستعيد تمركزها في اليمن وفقاً لأولويات ومحدّدات جديدة ستخصم المزيد من سيادة البلد، وتهدر الكثير من مصالحه المهدرة بالأساس!■

القسّيس الأمريكي جوزيف كامينج لـ«المجتمع»:

أرفض إهانة المسلمين في مطارات الولايات المتحدة

رفضت الجزائر قرار إدراجها على لائحة الدول التي يخضع رعاياها للتفتيش «المخلّ بالحياء»، اصطلاحاً على إجراءات المراقبة التي أقرّتها إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»؛ حيث أخضعت الوافدين إلى مطاراتها للتفتيش الجسماني الدقيق، والمراقبة بالكاشف الضوئي الذي يُظهِر جسد الإنسان عارياً، ويبحث تحت ملابسه عمّا إذا كان يحمل متفجّرات أو موادّ خطيرة!

حاورته في الجزائر: غنية قمراوي

ولمعرفة وجهة نظر رجال الدين المسيحي في القضية، استثمرت «المجتمع» زيارة القسّيس الإنجيلي «جوزيف كامينج» – مدير برنامج المصالحة بمركز الإيمان والثقافة بجامعة «يين» بالولايات المتحدة – للجزائر؛ للمشاركة في ملتقى «حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية حق يكفله الدين والقانون»، وأجرت معه هذا الحوار:

• صنّفت الحكومة الأمريكية الجزائر ضمن لائحة سوداء يأتي منها ما تسمّيه بالخطر «الإرهابي»، وأخضعت رعاياها لتفتيش جسماني دقيق في المطارات.. فما رأيك في هذه القضية؟

– هذه الإجراءات التفتيشية – التي تستهدف بصفة خاصة الرعايا من بلدان معينة – مهينة ومذلة ومسيئة، ومرفوضة دينياً وقانونياً وإنسانياً.. ومن جانبي، عندما تحدث مثل هذه السياسات والممارسات من الحكومة الأمريكية أتصل بمن أعرفهم من المسؤولين في الإدارة، وأحاول إقناعهم بمراجعتها.. وهذه الإجراءات لم أفعل شيئاً إزاءها حتى الآن، لأن القرار يُعَدُّ جديداً وقد كنت مسافراً خارج الولايات المتحدة، وسأتصل بالمسؤولين المعنيين لأقنعهم بمراجعة هذه السياسة الجديدة.. وهم في بعض الأحيان يستجيبون، وبعضها لا يستجيبون، ولا أدري ماذا سيكون الموقف، لكن في كل الأحيان أنا ضد هذه الإجراءات المهينة التي لا يقبلها ديننا المسيحي.

جهل الرأي العام

• إدارة الرئيس «أوباما» لم تراعِ في إجراءات تفتيش المسافرين – ومن بينهم الجزائريون – قيَم الحياء لدى المسلمين، الذين يرفضون كشف العورات لدواعٍ أمنية.. فهل يقبل بها الأمريكيون؟

– الرأي العام الأمريكي لا يعلم الكثير، وعندما شاهدتُ تغطية القنوات العربية لهذه الإجراءات كانت الصور دقيقة وواضحة، وتبيِّن أن ذلك التفتيش مهين لمن يُطبَّق عليه.. أما في تغطية وسائل الإعلام الأمريكية، وما رأيت من صور في القنوات التلفزيونية، فقد كانت أقل دقة وأقل وضوحاً، لذلك لا يعرف

سأتصل بالخارجية الأمريكية والبيت الأبيض للمطالبة بإلغاء المعاملة السيّئة للمسلمين

عامة المواطنين الأمريكيين كم تهين هذه الإجراءات المسلمين، وأعتقد أنهم لو علموا فلن يدعموا مثل هذه السياسة.. فالقضية ناتجة عن الجهل أكثر من القصد.

خياران سيّئان!

• لو نحّينا جانباً قيمنا الدينية التي تحفظ لنا كرامتنا وتحرّم الإهانة، وناقشنا الأمر عبر القيم الإنسانية التي تتغنّى بها أمريكا.. فهل يُعقل أن يمر المسافر على كاشف ضوئي يُظهره عارياً من أجل أن تضمن الولايات المتحدة أمنها وسلامتها من الإرهاب؟

– هذا الأمر مرفوض دينياً وإنسانياً، ومرفوض في القانون الأمريكي ومختلف التشريعات الدولية، والتعديل الرابع للدستور الأمريكي يمنع مثل هذا الإجراء من دون مذكرة تفتيش توافق عليها محكمة معنية بالأمر، إذاً.. هذه الإجراءات غير شرعية قانونياً ودستورياً.

ومن أجل التوضيح فقط، يجب معرفة أنه بحسب قرار الحكومة الأمريكية، يجد المسافر نفسه مخيراً؛ إما بالخضوع لهذا الكاشف الضوئي أو يُؤخذ من صف المسافرين ويدخل في غرفة إذا كان رجلاً مع ضابط ذكر، أو إذا كانت امرأة مع ضابطة أنثى من أجل تفتيش كامل ودقيق في الغرفة،

وهذا يستغرق وقتاً ولابد أن يكون المسافر مستعداً لخسارة وقته، وهذا أيضاً مهين ومذل ومسيء ولا تقره التشريعات، فالمسافر أمام خيارين كلاهما سيئ.

اتصالات متاحة

● بعد قيام الجزائر باحتجاجات دبلوماسية، هدّدت بتطبيق الإجراءات نفسها على الرعايا الأمريكيين القادمين إليها، من باب المعاملة بالمثل.. فماذا تقول؟

– أرى أنه من الطبيعي أن تستدعي الجزائر سفير الولايات المتحدة لتشتكي من هذا القرار السيئ والجائر، وأؤيد الحكومة الجزائرية في ذلك.. والسفير الأمريكي يفرض عليه منصبه أن يدافع عن سياسة بلاده، ولكني متأكد أنه في اتصالاته مع «واشنطن» سيحاول أن يوضح موقف الحكومة الجزائرية من هذه السياسة، وكذلك سفراء الدول الأخرى المعنية سيفعلون الشيء نفسه، وسيجدون أناساً مثلي يتصلون بوزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض؛ للاحتجاج على هذا الأمر، والمطالبة بحسن معاملة المسلمين.

● هل ستقوم بخطوات واضحة في هذا الاتجاه؟

– نعم، فلديَّ معارفي في وزارة الخارجية والبيت الأبيض – وكما قلت – إنني لا أريد أن أبالغ؛ لأنهم في بعض الأحيان يستجيبون وفي البعض الآخر لا يستجيبون، لكني – على أيّة حال – سأقوم بالاتصالات اللازمة والمتاحة.

مشكلات عديدة

● وهل تفعل ذلك بصفة فردية، أم ستستعين ببعض الجمعيات والمنظمات غير الحكومية لمساعدتك في مسعاك؟

– أنا من الأعضاء المؤسسين لجمعية تُدعى «جمعية الإنجيليين من أجل حقوق الإنسان»، وهناك منظمات حقوقية كثيرة ذات طابع ديني، تهتم بالمصالحة بين المسيحيين والمسلمين واليهود.. وقد تم تأسيس هذه الجمعية خصيصاً من أجل الدفاع عن حقوق المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، ولمناهضة المعاملة المؤسفة فيما يطلق عليها «الحرب على الإرهاب»، وسأتصل من خلال هذه الجمعية بعدد من الجمعيات والهيئات الأخرى؛ للمطالبة بحُسن معاملة المسلمين.

كشْف عورات المسافرين بدعوى التفتيش مخالف للدستور الأمريكي ولا يقبله القرآن ولا الإنجيل

● إذاً، مسعاكم لن يكون باتجاه الرأي العام رغم جهله - على حد قولك - لأن الرأي العام الأمريكي أبعد ما يكون عن سياسة حكومته، والأدلة كثيرة على ذلك.

– الشعب الأمريكي – كغيره من الشعوب – يهتم حالياً بمشكلاته الاقتصادية في ظل الأزمة المالية العالمية؛ حيث تعاني كثير من بلدان العالم من هذه الأزمة، بما فيها الولايات المتحدة، التي تعاني من تزايد نسبة البطالة، وعدم حصول الفقراء على التأمينات الصحية وغيرها.. لكن الشعب الأمريكي لا يوافق على إهانة الآخرين، ولا يستحسن معاملة الناس معاملة غير لائقة، لكنه لديه مشكلات عديدة تشغله عن مثل هذه الأمور، ويجب علينا – نحن رجال الدين – أن نذكّرهم بالآثار والنتائج التي يمكن أن تتسبب فيها مثل هذه المعاملات.

في مطار «تل أبيب» جرّدوني وزوجتي من ملابسنا ووجهوا لنا أسئلة مهينة ومذلة لأن جواز سفرنا يحمل طوابع عربية

موقف مماثل

● لو كان الأمر عكسياً، وكنتم أنتم الأمريكان الذين تتعرضون لمثل هذه المعاملة، فماذا سيكون رد فعلكم؟ هل تقاطعون الدولة التي فرضت عليكم هذا أم تردون عليها المعاملة السيئة بالمثل؟

– أنا شخصياً تعرضت لمثل هذه المعاملة عندما زرت «إسرائيل» عبوراً نحو الأراضي المحتلة، فعند مغادرتنا مطار «تل أبيب» أخرجوني أنا وزوجتي من صف المسافرين بسبب الطوابع العربية في جواز سفري، ووجّهوا لي أسئلة مسيئة ومذلة ومهينة رفضت الإجابة عنها، ثم أخذوني لغرفة وزوجتي لغرفة أخرى وقاموا بتفتيشنا وتجريدنا من ملابسنا، ولا أريد أن أخوض في التفاصيل، لكنه كان تفتيشاً دقيقاً جداً.

وعلى أيّة حال، أتمنى ألا تقوم الحكومة الجزائرية بالمعاملة بالمثل؛ لأن القرآن الكريم، و«الكتاب المقدّس» ورد فيهما أن المعاملة بالمثل تكون مقابل المعاملة الجيدة، أما عندما يعاملك الآخرون معاملة سيئة فمن الأكرم أن تسامحه.. ومع أنني لا أستطيع أن ألوم الجزائريين إذا قاموا بالمثل، لكني أرجو منهم أن يسامحوا ويبرهنوا بأنهم أفضل من الذين أساؤوا معاملتهم!■

في وقت تتزايد فيه الشكوك والمخاوف حيال انفصال ولاية «أرض الصومال» (صوماليلاند) عن الصومال الكبير - والتي أعلنت أصلاً انفصالها في ١٨ مايو١٩٩١م، بذريعة أن «الصومال يتخبّط في أزمة أمنية مستعصية على الحل، ولا مناص من الاستقلال عنه للإشراف على البنية التحتية للأراضي الشمالية من البلاد التي تتمتع بإدارتها ولاية «أرض الصومال» - أعلن الكيان الصهيوني استعداده للاعتراف بـ«أرض الصومال»!

بعد إبداء استعدادهم للاعتراف بها كدولة مستقلّة بالقرن الأفريقي..

«أرض الصومال» على وشك السقوط في المستقع الصهيوني!!

مقديشو: شافعي محمد

ووفقاً لما نشرته صحيفة «هاآرتس» العِبرية، في مقابلة لها مع المتحدّث باسم وزارة الخارجية «بيجال بالمور»، فإنه صرّح بأن «إسرائيل» مستعدة للاعتراف بـ«أرض الصومال».

وأوضح «بالمور» أن «إسرائيل» سبق لها أن عرضت الاعتراف بـ«أرض الصومال» عام ١٩٦٠م، عندما حصلت على استقلالها من الاحتلال البريطاني – قبل توحّد شطرَيْ الجنوب والشمال ليشكّلا معاً جمهورية الصومال، وتصبح مدينة «مقديشو» عاصمة لهما – لكنه أكّد أيضاً أن حكومة «أرض الصومال» لم تُقِمْ أيّة علاقات ثنائية مع الكيان حتى الآن.

واستشهد «بالمور» بالعلاقات الحميمة بين الكيان الصهيوني ودول عديدة في القرن الأفريقي، وأكد أن «إسرائيل» لها علاقات مع تنزانيا وأوغندا وجيبوتي.

أفغانستان أخرى!

ورداً على سؤال حول الأزمة الصومالية الراهنة، قال «بالمور»: إن «الصومال تبدو أفغانستان أخرى مطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، وإن «إسرائيل» تريد وجود دولة إسلامية صديقة في القرن الأفريقي.. ولقد اعترفنا بـ«أرض الصومال» منذ أن حصلت على استقلالها من بريطانيا، وها نحن مستعدون للاعتراف بها كدولة مستقلة في القرن الأفريقي لكي نتقاسم معاً البحر الأحمر»!

أفيجدور ليبرمان

أحمد سيلانيو

وقد زاد الاهتمام بأرض الصومال بعد ظهور الإسلاميين في الصومال، وسيطرتهم على مناطق شاسعة في جنوب وشرقي البلاد، وسعيهم – حسب تصريحاتهم – إلى وضع أقدامهم في المناطق الواقعة شمالي البلاد، كولاية «أرض الصومال» و«بونتلاند» اللتين تتمتعان بشبه حكم ذاتي.

البحر الأحمر

وتتمتع الصومال بموقع إستراتيجي؛ حيث يبلغ طول سواحلها ٣٣٣٤ كم، كما تتحكم في مضيق «باب المندب» وخليج «عدن» والبحر الأحمر الممر الرئيس للسفن التجارية المتجهة إلى قناة السويس.

ويبدو أن الكيان الصهيوني يسعى جاهداً للحصول على نصيب من التركة التي بدأ الغرب تقاسمها بذريعة مكافحة القراصنة الصوماليين؛ حيث أصبحت السواحل مزدحمة بالغواصات والسفن الحربية الغربية.. وتريد «إسرائيل» – بدورها – وضع قدمها في المنطقة تحت غطاء مساعدة قوات «أرض الصومال» لمواجهة ما يُسمّى بـ«الإرهاب» في الصومال.

وكان وزير الخارجية الصهيوني

مصادر صحفية: «إسرائيل» تعتزم إنشاء ثكنة وأسطول عسكري بالولاية ونشر غوّاصاتها في ميناء «بربرة»!

الخارجية الصهيونية: نريد دولة إسلامية صديقة في المنطقة.. والصومال تبدو أفغانستان أخرى مطلّة على البحر الأحمر وخليج عدن

«أفيجدور ليبرمان» قد قام بزيارة لبعض البلدان الأفريقية في عام ٢٠٠٩م، وكانت العاصمة الإثيوبية «أديس أبابا» المحطة الأولى لجولته، ومن ثم انتقل إلى أوغندا ودول أخرى في القارة.. وتهدف سلطات الاحتلال من وراء هذه الزيارات إلى توثيق الصلات بينها وبين الدول الأفريقية التي تتمتع بثروات من النفط والمعادن وأراضٍ زراعية خصبة.

ويعتقد كثير من المحللين السياسيين أن اهتمام «إسرائيل» قد زاد بمنطقة البحر الأحمر؛ لأنها الممر الرئيس الذي يربط بين قناة السويس وبحر العرب، بالإضافة إلى المحيط الهندي.. كما تعتقد أنه المنفذ الرئيس لمرور السفن التي تحمل الأسلحة من إيران إلى «حزب الله» في لبنان، والمقاومة الإسلامية في أرض فلسطين.

وأشارت مصادر صحفية إلى أن «إسرائيل» تنوي إنشاء أسطول عسكري في أرض الصومال، وهذا ما يهدد مصالح الدول العربية في ظل غياب الدور العربي والصمت المرير عن المسألة الصومالية!

وهناك تقارير غير مؤكدة تشير إلى أن «إسرائيل» ترغب في نشر غواصاتها في ميناء «بربرة» الصومالي، وربما إنشاء ثكنة عسكرية..وكانت دول عربية قد أعربت سابقاً عن خشيتها من أن يصبح الممر الإستراتيجي تحت هيمنة «الكيان الصهيوني».

أسباب الاعتراف

هناك جملة من الأسباب ترجّح حصول «أرض الصومال» على الاعتراف في المستقبل القريب أو البعيد، في حال استمرار الواقع المر الذي تعيشه الصومال، وخاصة المناطق الجنوبية التي لا تزال نار الفتن مشتعلة فيها بعد انهيار الحكومة المركزية في نهاية القرن الماضي.. لكن معظم الصوماليين لا يؤيدون تقسيم الصومال إلى أجزاء وولايات منفصلة بعضها عن البعض الآخر، ويرفضون وضع العوازل في أرض لم تشهد يوماً سدوداً.. ونلخص هذه الأسباب في النقاط التالية:

أولاً: الأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها أرض الصومال، التي تتمثل في الإشراف على البحر الأحمر، لأنها تُعد المنطقة القريبة التي تستطيع أن تراقب وتحمي أمن السفن العابرة في هذا الممر المائي.

ثانياً: الدبلوماسية الفريدة والعلاقات الحميمة بين «أرض الصومال» وإثيوبيا من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى؛ حيث تستخدم إثيوبيا ميناء «بربرة» الصومالي، وتتصرف فيه كما تشاء.. كما تسعى الولايات المتحدة أيضاً إلى الاعتراف بأرض الصومال كدولة مستقلة عن الصومال الكبير.

ثالثاً: سعي حكومة «أرض الصومال» حثيثاً لنيل الاعتراف من دول الغرب؛ حيث قام رئيس الولاية السابق «طاهر ريالي كاهن» بزيارات لعدد منها لتحقيق هذا الهدف، كما أعلن الرئيس الجديد «أحمد سيلانيو»، غداة إعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية، عن عزمه مواصلة مشوار سلفه، وأكد قائلاً: «سأقاتل بقوة خلال ولايتي في السنوات الخمس المقبلة لنيل الاعتراف الدولي».. كما تم تخصيص علَم وشعار خاصَّيْن للولاية؛ كإشارة إلى الانفصال عن بقية الصومال، كما أطلق بعض رجال الأعمال قنوات فضائية صومالية تروج ليل نهار للانفصال!

رابعاً: تمتع المنطقة بثروات نفطية ومعدنية، وترويج حكومة «أرض الصومال» الحالية لمزاعم الاستثمار بهذه القطاعات لإعادة البنية التحتية في المنطقة.. بالإضافة إلى أن الولاية تتمتع أيضاً بهدوء نسبي منذ سنوات، وهذا ما يجذب أنظار الزائرين للمنطقة..

ويُذكر أن «أحمد ولد عبدالله» مبعوث الأمم المتحدة لدى الصومال زار المنطقة عام ٢٠٠٩م، كما زارتها أيضاً «جنداي فريز» مسؤولة الشؤون الأفريقية بالخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٨م، وفي هذا إشارة إلى أن «أرض الصومال» تتمتع بالأمن والاستقرار.■

نبذة مختصرة عن «أرض الصومال»

تقع «أرض الصومال» - أو ما يُعرف بـ«صوماليلاند» - شمالي الصومال، وعاصمتها «هرجيسا»، وقد أعلنت انفصالها عن الصومال في ١٨ مايو١٩٩١م، وتصل مساحتها قرابة ١٣٧٦٠٠ كيلو متر مربع.

ويوجد بالولاية عدد من الأحزاب التي تتقاسم دائماً الحقائب الوزارية في الحكومة بعد الانتخابات، وهي:

١- الحزب الديمقراطي الشعبي (UDUB): ويرأسه «طاهر ريالي كاهن».

٢- حزب التضامن (KULMIYE): ويرأسه أحمد محمد محمود «سيلانيو».

٣ ـ حزب العدالة والتنمية(UCID): ويرأسه «فيصل علي ورابي»، وهو رجل بارز في الوسط السياسي بالولاية، كما أن الحزب يحظى بجماهيرية واسعة في الأوساط الشعبية بأرض الصومال.

التقسيم الإداري: تسيطر «أرض الصومال» على عدة أقاليم واقعة شمالي الصومال، ومنها:

١- إقليم توكطير.

٢- إقليم بوهودلي.

٣- إقليم سول: وهي المنطقة المتنازع عليها بين «أرض الصومال» وجارتها «بونتلاند»؛ حيث دارت مناوشات بين الطرفين أكثر من مرة، وسقط عدد من الجنود من الجانبين بين قتيل وجريح، إلا أن «أرض الصومال» هي التي تسيطر حالياً على الإقليم بشكل كامل.

٤- إقليم سناج.

٥- إقليم أودل.

٦- إقليم ساحل.

وهناك أقاليم أخرى تتمتع «صوماليلاند» بإدارة شؤونها، كما أن هناك جامعات محلية في «أرض الصومال»، ومن أكبر هذه الجامعات: «برعو»، و«هرجيسا»، و«عمود»، وجامعات أخرى.

ويوجد في «أرض الصومال» مدينة ذات حضارة وتاريخ عريق، وهي مدينة «زيلع» التي تحظى بمكانة عظمى في تاريخ الصومال.■

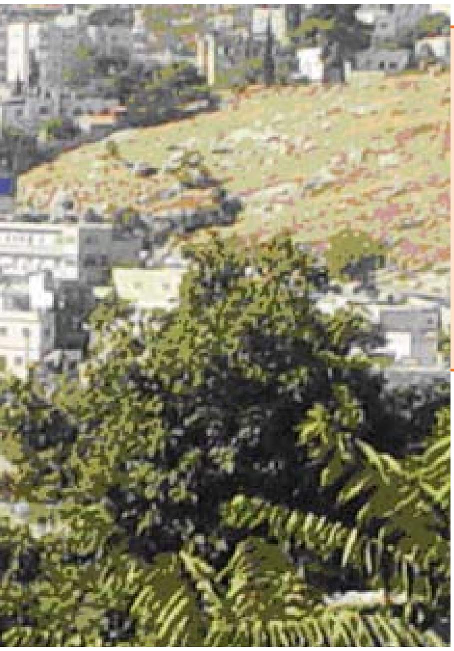

تتصاعد التهديدات الصهيونية بهدم منازل الفلسطينيين في «حي البستان» بالقدس المحتلة، تحت ذرائع وحجج واهية، في وقت تتزايد فيه الفعاليات الوطنية لأبناء الشعب المقدسي للتعبير عن رفضهم لمخططات الاحتلال، وآخرها ما أُعلن عن عزم حكومة اليمين الصهيوني المتطرّف بزعامة «بنيامين نتنياهو» هدم ٨٨ منزلاً بالقرب من الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك.

مخطّط صهيوني لإقامة «حديقة توراتية» على أنقاضه..

هل بدأ العد التنازلي لهدم «حي البستان» بالقدس المحتلّة؟!

القدس المحتلة: مراد عقل

وأكد «فخري أبو دياب»، عضو لجنة «سلوان» في مدينة القدس المحتلة، أنه تلقى رسالة تحذيرية من «يكير سيغب» مسؤول ملف القدس الشرقية في بلدية الاحتلال، مفادها أن هدم حي البستان في بلدة سلوان أصبح مسألة وقت، وأن البلدية اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لذلك واقتربت لحظة التنفيذ.

وقال أبو دياب لـ«المجتمع»: إنه تلقى اتصالاً هاتفياً من «سيغب»، الذي قام بتوجيه «رسالة نهائية» بما يتعلق بحي البستان، قال فيها: إن «أمر هدم المنازل في الحي أصبح حتمياً رغم كل الضغوط التي تُمارس ضد تنفيذ هذا القرار سواء داخلياً أو بالمحافل الدولية»، مؤكّداً أن البلدية جهّزت جميع الترتيبات والمعدات والحشود اللازمة لذلك، وأن هذا القرار اتُّخذ بعد رفض أهالي حي البستان الرضوخ لمخططات البلدية وقراراتها.

وأشار «أبو دياب» إلى أن هذه الرسالة جاءت مرافقة لإعلان تم تسريبه للإعلام، هدفه الضغط على الأهالي للرضوخ لقرارات بلدية الاحتلال، وأن أهالي الحي يرفضون جميع المخططات.

وأضاف قائلاً: إن «الأمر خطير جداً، والعد التنازلي قد بدأ، وربما تكون الجرافات في الطريق للشروع بالهدم، ونأمل أن نجد آذاناً صاغية قبل وقوع الكارثة، لأن من مصلحة بلدية الاحتلال الانقضاض على حي البستان أولاً، ومن ثم استكمال مخططها الاستيطاني، وإن هدم الحي مقدمة حتمية للانقضاض على المسجد الأقصى».

وقال «أبو دياب»: إنه «في حال أقدم الاحتلال على حماقة، فلن يكون في نزهة، ولن نمل ولن نكل حتى لو كان الثمن غالياً سندفعه نحن وأهالينا، وسندفع ضريبة الدفاع عن القدس والأقصى»، داعياً المجتمع الدولي والشخصيات المقدسية وأهالي القدس إلى الوقوف إلى جانب أهالي الحي.

شركات أمن خاصة

ومن جهتها، حذرت «مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع» من تصريحات المتحدث الرسمي باسم بلدية القدس المحتلة «جادي شمرلينج» والذي أعلن عن نية رئيس البلدية «نير بركات» استئجار خدمات شركات حراسة خاصة للشروع بتنفيذ عملية الهدم واسعة النطاق والتي ستركز في منطقة سلوان، والبلدة القديمة، وبيت حنينا، والعيسوية، ومناطق أخرى.

ويأتي هذا الأمر بعد توجه رئيس البلدية برسالة لقسم التفتيش ومراقبة البناء يطالبهم فيها بفحص إمكانية استئجار خدمات شركات أمن خاصة لتكون بديلاً عن قوات الشرطة وحرس الحدود الصهيوني، بالإضافة لإمكانية مرافقتهم لطواقم قسم التفتيش ومراقبة البناء في جولاته في ضواحي القدس، والدخول على العقارات وجمع الشهادات والأدلة، ويقتصر ذلك فقط على القدس المحتلة.

وفي أعقاب التهديدات الصهيونية هذه، شرع أهالي الحي و«لجنة الدفاع عن أراضي سلوان» بتنظيم العديد من الفعاليات والنشاطات الهادفة إلى ترسيخ بقاء المقدسيين فوق أرضهم، رغماً عن مخططات الاحتلال.. وقد أُقيمت صلاة الجمعة في خيمة حي البستان؛ بمشاركة العشرات من المواطنين المقدسيين والشخصيات الوطنية والدينية ووجهاء ومشايخ القدس.

تطهير عرقي!

واستنكر فضيلة الشيخ «د. عكرمة صبري» - رئيس الهيئة الإسلامية العليا، وخطيب المسجد الأقصى المبارك - قرار بلدية الاحتلال الأخير بإخلاء وهدم منازل حي البستان، وقال: «لم تشهد مدينة القدس المحتلة حملة شرسة ظالمة مثل هذه الحملة العنصرية التي تنم عن تطهير عرقي؛ بهدف إفراغ الأرض من سكانها الحقيقيين».

وأوضح الشيخ أنه منذ تسلم رئيس البلدية الصهيوني «نير بركات» عمله قبل نحو ٢٠ شهراً، وقرارات الإخلاء والهدم لبيوت السكان العرب تتواصل؛ حيث شملت مئات العائلات المقدسية في عدة أحياء من مدينة القدس، بما في ذلك حي البستان.

وقال الشيخ صبري: إن إنجازات المدعو «بركات» تتمثل بالهدم والتخريب والتشريد،

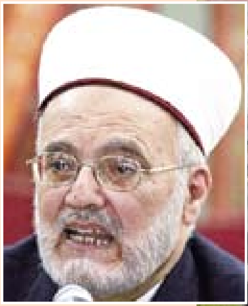

د. عكرمة صبري: حملة عنصرية وتطهير عرقي يستهدف إفراغ المدينة من سكانها الأصليين واستبدال اليهود بهم

وبدلاً من إنشاء المدارس والمستشفيات وتحسين الخدمات للسكان العرب فإنه قد أتى ليعلن الحرب عليهم، إنها خطة إستراتيجية عدوانية جهنمية تستهدف تخفيض نسبة السكان العرب في مدينة القدس، مقابل زيادة نسبة السكان اليهود فيها، كما تستهدف محاصرة مدينة القدس.

وأضاف: إن «حي البستان قلب سلوان بجوار المسجد الأقصى المبارك، وهو جزء من مدينة القدس، وهذا الحي قائم قبل آلاف السنين قبل مجيء سيدنا داود عليه السلام، هذا إذا افترضنا أنه قد دخل فلسطين.. ومع ذلك، فإن العرب موجودون في فلسطين قبل ستة آلاف سنة، فهم أقدم الشعوب والأمم في فلسطين، التي كان يطلق عليها «أرض كنعان»، وعليه فإن بلدة سلوان كانت موجودة وقائمة منذ ذلك التاريخ.. فبأي حق يطلق اليهود على سلوان «مدينة داود»؟ وهل يوجد حجر واحد يشير إلى آثار داود في سلوان؟».

قصص مزعومة

وذكر الشيخ صبري رأي عالم الآثار الصهيوني «يسرائيل فتكاشتاين» من جامعة «تل أبيب»؛ حيث يقول: «لا صلة لليهود بمدينة القدس»، مشيراً إلى أن «هيكل سليمان» المزعوم مجرد خرافة وأنه لا وجود له.. ويقول أيضاً: إن «علماء الآثار اليهود لم يعثروا على أي شواهد تاريخية أو أثرية على أن هيكل سليمان كان موجوداً بالفعل، وكُتب اليهود في القرن الثالث الميلادي أوردت قصصاً لم تحدث أصلاً».

وأكد الشيخ أن عشرات من العلماء اليهود المتخصصين في التاريخ والآثار يقولون ما قاله «فتكاشتاين»، وقال: إنه «بعد وجودنا التاريخي في هذه البلاد، جاء القرار الرباني قبل خمسة عشر قرناً للإعلان عن إسلامية هذه الديار؛ حيث يربط مدينة القدس بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ويربط المسجد الأقصى المبارك بالحرم المكي وبالحرم النبوي.. وستبقى القدس كذلك، كما كانت يتوارثها الخلف عن السلف، وتتعاقب عليها الأجيال جيلاً بعد جيل، مادامت السماوات والأرض، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين».

وطالب فضيلة الشيخ الشعب الفلسطيني بأن يكون حارساً للقرار الرباني؛ من خلال التمسك بحقه الشرعي، وعدم التفريط في ذرة تراب واحدة من القدس، داعياً أصحاب البيوت المهددة بالهدم بالثبات في وقفة إيمانية خالصة لله الواحد الأحد، وقال: إنه «من كان مع الله فلن يتخلى الله عنه أبداً».

سياسة «الأمر الواقع»

كما تطرق الشيخ صبري إلى انتشار وتزايد المستوطنات في الأراضي المقدسة كالسرطان الذي لم يتوقف حتى الآن، وقال: إن مسؤولاً صهيونياً صرّح بالقول: «لقد بنينا المستوطنات سابقاً، ونبنيها الآن، وسنمضي في بنائها مستقبلاً».. وهكذا، فإنهم يريدون اغتصاب الأراضي بغير حق، ويفرضون سياسة الأمر الواقع بإقامة هذه المستعمرات؛ لمنع إقامة ما يُسمى بـ«دولة فلسطين».

وتساءل الشيخ: «على أي أرض ستقام مثل هذه الدولة مع بقاء المستوطنات؟!

وسبق أن قيل: إن عام ٢٠٠٨م سيشهد قيام الدولة الفلسطينية، وقد مضى ذلك العام دون مشاهدة أي مكاسب على أرض الواقع، وفي عام ٢٠٠٩م قيل أيضاً: ستقوم الدولة بحيث تكون قابلة للحياة.. فهذه تصريحات استهلاكية لإطالة عمر الاحتلال».

وأكد الشيخ أن المستوطنات جميعها غير شرعية، ولا بد من إزالتها أو إخلاء المستوطنين منها وتسليمها للفلسطينيين.. وقال: إن هناك شبكة أنفاق أسفل بلدة سلوان متجهة إلى المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية، موضحاً أن الأنفاق والحفريات تستهدف الأقصى مما يعرض بنيانه للخطر.

وحمّل الاحتلال مسؤولية أي مساس بحرمة المسجد الأقصى المبارك، قائلاً: «إن الأقصى سيبقى رمزاً لثباتنا ومرابطتنا في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وسيبقى شامخاً بعظمته وقدسيته، ونحن - المسلمين - السدنة والحراس له، فهو أمانة الأجيال تلو الأجيال».

وأنهى الشيخ د. عكرمة صبري خطبته بالقول: «حماك الله يا أقصى، حماك الله يا أولى القبلتين، حماك الله يا ثالث الحرمين الشريفين».

مسؤول ملف القدس الشرقية في بلدية الاحتلال يؤكّد اتخاذ مختلف الترتيبات والإجراءات لتنفيذ الهدم قريباً!

نير بركات

إذاً، على مرأى ومسمع العالم أجمع، تمضي حكومة الاحتلال بسياستها العنصرية نحو تهويد المدينة المقدسة، ضاربة عُرض الحائط بكل الأعراف والمواثيق الدولية.. وفي هذه الأثناء، يبقى لسان حال المقدسيين يقول: نحن هنا باقون، حتى نُدفن في أرض الآباء والأجداد».■

ترتفع ظاهرة الفقر في المجتمع الفلسطيني في لبنان، وتبدو مظاهره واضحة لكل من يتجوّل داخل أروقة المخيمات والتجمعات السكانية الفلسطينية في لبنان.. وترجع أسباب الفقر إلى عدة عوامل، أهمها: منع العمل، والمعاناة الصحية، وتراجع التعليم، وارتفاع مستوى البطالة، وانخفاض دخل العامل الفلسطيني، وارتفاع مستوى الأسعار في لبنان.

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من أوضاع صعبة تظهر معالمها في نواحي العمل والدخل والسكن والصحة والأمراض، ومستوى الحصول على الخدمات، وهذا ما سنركّز عليه في هذا الجزء الأخير.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين حق الحياة وحق العودة (٥-٥)

الأكثر فقراً بين نظرائهم في الأردن وسورية والضفة وغزة

بيروت: رأفت مرة (*)

يُظهر تقرير صادر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) عام ٢٠٠٧م أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هم الأكثر فقراً بين مجتمعات اللاجئين في الأردن وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

وتشير المعطيات في التقرير إلى أن نسبة حالات الفقر الشديد بين اللاجئين هي كالتالي: لبنان ١٢٪، قطاع غزة ٨٪، سورية ٧٪، الضفة الغربية ٥٪، الأردن ٣٪.

ويوضح التقرير أن نسبة القروض المالية التي قدّمتها الـ«أونروا» لمساعدة أرباب العائلات كانت صفراً في لبنان، في حين بلغت أكثر من ثمانية ملايين دولار في الأردن، والقيمة نفسها في سورية.

وجاء في التقرير أن كلفة الإغاثة والخدمات الاجتماعية المقدّمة للاجئين الفلسطينيين في لبنان مرتفعة للغاية قياساً إلى نسبة عدد اللاجئين في الأقطار العربية الأخرى؛ إذ بلغت ٧,٦ مليون دولار في لبنان، و٨,٣ مليون دولار في الأردن، و٤,٨ مليون دولار في سورية، علماً بأن عدد اللاجئين في سورية أكثر بقليل من عدد اللاجئين في لبنان.

معاناة صحية واجتماعية

وكشف تقرير حديث أعدته «جمعية النجدة الاجتماعية» - وهي مؤسسة فلسطينية عاملة في لبنان، وأشرف عليه د. عزيزة الخالدي، ود. رياض طبارة من الجامعة الأمريكية في بيروت - كشف حجم المشكلات والمعاناة الصحية التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان.

نسبة حالات الفقر الشديد بين اللاجئين: لبنان ١٢٪ وقطاع غزة ٨٪ وسورية ٧٪ والضفة الغربية ٥٪ والأردن ٣٪

وأظهر التقرير أن ٩٨٢ فرداً أو ١٦٪ من العينة التي أجريت عليها الدراسة أفادوا بأنهم يعانون من مرض مزمن واحد.. وهناك ٣٨٧ فرداً أو ٦,٣٪ من الأفراد في الأسر قد صرحوا بأنهم يعانون من عدة أمراض مزمنة، وهذه النسبة قريبة من تلك التي أوردها مسح أجرته منظمة الـ«فافو» النرويجية عام ١٩٩٩م، وقد أرجع ٦,٥٪ من الذين أفادوا بوجود مرض مزمن سبب هذا المرض إلى العمل.

أما بخصوص الإعاقات، فأوضح التقرير أن ١٧٨ شخصاً أو نسبة ٣٪ من الأفراد يعانون إعاقة واحدة، وأن ٣٣ فرداً أو نسبة ٠,٦٪ يعانون إعاقات متعددة.

سوق العمل

أوضح التقرير أن ثلث عدد أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة يعملون، ومعظمهم يعمل في وظيفة واحدة، وأن أغلبية الأسر (٩١,١٪) لديها شخص يعمل حالياً، وحوالي ٤٠٪ من السكان إما يعملون وإما يبحثون عن عمل، وأن هناك عدم توازن في المساهمة في

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

٣١٪ من الرجال لا يعملون حالياً.. و٢٤٪ منهم يبحثون عن عمل

قوة العمل بين الرجال والنساء، وهذا يعكس الوضع الإقليمي في هذا الشأن.

وتشكل النساء ٢٠٪ فقط من الذين يعملون، وهذه النسبة لم تتغير منذ دراسة الـ«فافو» عام ١٩٩٩م؛ حيث أظهر التقرير أن نسبة ٣١,١٪ من الرجال الذين في سن العمل (بين ١٥ و٦٤ سنة) لا يعملون حالياً، كما أن نسبة ٨٢,٢٪ من النساء في الفئة العمرية نفسها لا تعمل أيضاً.

وهناك نمط مماثل فيما يتعلق بالبحث عن العمل، حيث إن نسبة الربع (٢٤,٤٪) من الرجال يبحثون عن عمل، بينما تبلغ نسبة النساء اللواتي يبحثن عن عمل ٦,٤٪.

ونسبة النساء اللاتي يعملن في قطاع الخدمات أعلى من الرجال الذين يعملون في قطاعات البناء والصناعة والنقل والزراعة (٦٣,٦٪ للنساء، و٣١,٦٪ للرجال)، ومعظم الرجال والنساء يعملون في القطاع الخاص، لكن نسبة أعلى من الرجال تعمل في مؤسسات القطاع الخاص، بينما تعمل نسبة أعلى من النساء في القطاع المؤسساتي الأهلي، وفي وكالة الـ«أونروا».

وفيما يخص مكان العمل، فإن معظم الرجال (٥٥٪) والنساء (٦٩٪) يعملون داخل المخيمات وعلى أطرافها؛ بسبب تدنّي فرص العمل خارج المخيمات.. وتشير بيانات التقرير أيضاً إلى أن معظم النساء يعملن ضمن المخيمات وأطرافها، لكن نسبة أكبر من الرجال تعمل خارج المخيمات.

مستوى الدخل

المفاجأة التي أظهرها التقرير كانت أيضاً في مستوى دخل الإنسان الفلسطيني في لبنان، فقد ظهر أن متوسط مداخيل الأسر قد تدنّى من مستوى يتراوح بين ٢٦٠ و٢٦٦,٧ دولار أمريكي عام ٢٠٠٧م إلى مستوى يتراوح بين ٣٩٢,٦ إلى ١٨١ دولاراً أمريكياً في النصف الأول من عام ٢٠٠٨م.

وهناك نمط تنازلي مماثل للمعدل الوسطي للمداخيل من ٤٧١١ دولاراً أمريكياً خلال عام ٢٠٠٧م إلى ٢١٧٤ دولاراً أمريكياً.

وبالنسبة لمتوسط الأجور للرجال الذين يشتغلون حالياً، فهو على الشكل الآتي: الأجور اليومية ١٠ دولارات أمريكية، والأجر الأسبوعي من ٦٠ إلى ٦٦ دولاراً أمريكياً، والأجر الشهري من ٢٦٠ إلى ٢٦٦ دولاراً أمريكياً، أما متوسط الأجور بالقطعة فهو ٢٠٠ دولار أمريكي.

أما عند النساء، فمتوسط الأجور اليومية هو ٨ دولارات أمريكية، ومتوسط الأجور الأسبوعية يتراوح بين ٥٣ إلى ٦٦ دولاراً أمريكياً، ومتوسط الأجور الشهرية يتراوح بين ١٨٨ و٢٠٠ دولار أمريكي، أما متوسط الأجور بالقطعة فيتراوح بين ٢٥ إلى ٣٠ دولاراً يومياً.

متوسط دخل الأسرة ٢٦٠ دولاراً شهرياً.. وأولويات الإنفاق هي الطعام والرعاية الصحية والإيجار

أولويات الإنفاق: أظهر البحث أن الطعام والعناية الصحية والإيجار هي أولويات الإنفاق الرئيسة، ويُعَدُّ الطعام الأولوية الأولى في إنفاق دخل الأسرة من قِبَل ٨٠,٣٪ من الإجابات، واعتبرت نسبة ٦٢٪ العناية الصحية ثاني أهم أولوية في إنفاق الأسرة، كما اعتبرت ٥٦٪ الإيجار ثاني أهم أولوية إنفاق لدخل الأسرة.

وبالنسبة لمصروفات الأسر، فإن الطعام والعناية الصحية والملبس والتعليم هي أهم بنود الصرف، وأشارت أغلبية الأسر إلى الإنفاق على الطعام خلال الستة أشهر السابقة للمسح، وأشارت ٧٠٪ إلى المصروفات على الصحة، بينما أشارت ٥٥٪ من الأسر إلى الملبس كمصدر رئيس للإنفاق.

وتنعكس هذه النتائج سلباً على أوضاع ومستقبل اللاجئين، حيث جاء في البحث أن الرجال يتطلعون إلى الهجرة نهائياً أو مؤقتاً، وأن نسبة أعلى لدى النساء تختار إكمال التعليم، أو تغيير العمل، أو المثابرة على البحث عن عمل.

وتُظهر النتائج أن ٥٢,١٪ لا ترغب في الاستمرار في العمل، و١٠,٦٪ ترغب في تغيير العمل، و١٧,٥٪ تريد الهجرة من لبنان.■

يعرض شقيقه الرضيع للبيع.. بسبب الفقر!

لم يجد «ص. الحريري» (١٠ سنوات) وسيلة أخرى لسد جوع عائلته، فعمد إلى عرض أخيه الرضيع «م. الحريري» البالغ من العمر عاماً ونصف العام للبيع على المارة.

وفي التفاصيل، أن دورية من فرع المعلومات في «صور» ضبطت المدعو «ص. الحريري» وهو يعرض شقيقه للبيع بأي سعر، وذلك في محطة الحافلات.. وعلى الفور، تم إبلاغ فصيلة «العباسية» في قوى الأمن الداخلي، فجرى نقل الشقيقين إلى مركز الفصيلة التي باشرت التحري عن عائلة الحريري.

وتبيّن بعد استجواب «ص» أن والدتهما تقطن في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين، وبعد اتصالات أجريت مع المعنيين في المخيم تم الاستدلال على الوالدة التي أُحضرت لاحقاً لاصطحاب طفليها بعد ليلة كاملة أمضاها الرضيع «م» وشقيقه في الفصيلة.

وكان «ص» قد نقل شقيقه إلى «صور» بواسطة حافلة للركاب تعمل على طريق «صيدا - صور» في غفلة من والدته، واعترف «ص» بأنه كان يعتزم بيع شقيقه بسبب حالة الحاجة والبؤس التي تعيشها العائلة بعيداً عن الوالد، وطلب من والدته - قبل اصطحابه - إرساله إلى دار للأيتام للاهتمام به وإنقاذه من حالة الفقر المدقع!■

ترجمات

جمال خطاب

إزالة تمثال «ستالين» ليلاً من مسقط رأسه في جورجيا

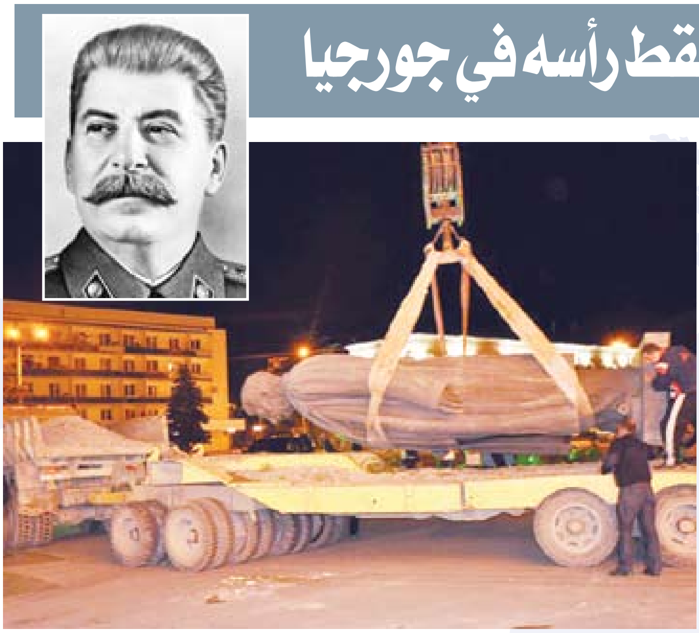

قامت السلطات الجورجية مؤخراً تحت جنح الليل بإزالة تمثال عملاق للزعيم السوفييتي الراحل «جوزيف ستالين»، وأوضح مسؤول جورجي أن التمثال، وهو من البرونز ويبلغ طوله ستة أمتار، سيُنقل إلى فناء متحف مخصَّص لـ«ستالين» في بلدة «جوري» مسقط رأسه، وسيُقام محله في الميدان نصبٌ لضحايا الحرب القصيرة التي خاضتها جورجيا مع روسيا عام ٢٠٠٨م.

وفي عملية لم يُعلن عنها مسبقاً، بدأت بعد منتصف الليل وانتهت قبل الفجر، أنزل عمال البلدية ورجال الشرطة التمثال من على قاعدته الحجرية في بلدة «جوري» الصغيرة، التي تبعد ٨٠ كيلومتراً عن العاصمة الجورجية «تبليسي». وقال الصحفي «لادو بيتشاشفيلي» الذي يعمل مع شركة «ترياليتي» التلفزيونية المحلية: «هذا شيء غير متوقع، وأعتقد أن كثيرين سيغضبون جداً».

أما الرئيس الجورجي «ميخائيل ساكاشفيلي»، فقد صرّح قائلاً: إن «تمثال «ستالين» لا مجال له في جورجيا في القرن الحادي والعشرين.. وإنني أدعم رأي الذين يعتبرون أن جورجيا يجب ألا تحتضن تمثال رجل قتل ملايين الأبرياء، وقام بتصفية أفضل رجال جورجيا..

ولا يجوز أن يحتضن بلدٌ تمثالاً لقائد في بلد آخر حاولت قواته احتلال أرضنا.

ومع ذلك، شدَّد الرئيس الجورجي على أن تفكيك تمثال «ستالين» لا يعني إعادة النظر في التاريخ، وقال: إن «هذا تاريخ، ويجب ألا نقف منه موقفاً همجياً».■

صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية

«نتنياهو» يتعهّد بتشديد الحصار على قطاع غزة!

بعد ساعات قليلة من إعلان الحكومة «الإسرائيلية» أنها تنوي إصدار قائمة جديدة بـ«السلع المحظورة» في قطاع غزة، تركز على إرضاء مطالب دولية للسماح بمزيد من

المواد الغذائية والسلع الإنسانية إلى القطاع الصغير المحاصر، أعلن رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» أنه يتعهّد بالتحرك من أجل مزيد من «تشديد» الحصار.

وقال: إن «لدينا أصدقاء في مختلف أنحاء العالم وراء قرارنا، ووراء إعطاء وإضفاء الشرعية الدولية لحصار أمني مشدَّد على «حماس».

وأصرَّ «نتنياهو»، مرةً أخرى، على أن هناك ما يُسمى «الاستخدام المزدوج» للسلع، ولذلك ستظل ممنوعة من قطاع غزة.

وقد أعلن الجيش «الإسرائيلي» عن مساحات واسعة من السلع «ذات الاستخدام المزدوج» في الماضي، بما في ذلك فرض حظر لمدة ثلاث سنوات على الأحذية؛ بحجّة أن الحذاء يمكن من الناحية النظرية أن يكون جزءاً من الزيّ العسكري، وبالتالي فإن له استخداماً عسكرياً.

ويقول مسؤولون: إن السلع الكمالية - مثل: المعكرون والكزبرة - سوف يُسمح لها بدخول قطاع غزة في إطار قائمة جديدة.. ولكن حتى الآن، تلتزم الحكومة الصمت بشأن سلع القطاعُ في أمسِّ الحاجة إليها، مثل الإسمنت.

وقد منعت «إسرائيل» الإسمنت بذريعة أنه سلعة ذات «استخدام مزدوج» أيضاً، وتركت منازل الفلسطينيين في المنطقة في حالة دمار منذ عدوان يناير ٢٠٠٩م، على الرغم من تعهدات عديدة بالمساعدات الخارجية.

ويبدو أن التغييرات في الحصار قد ينتهي بها المطاف إلى تغيرات سطحية، وتصريحات «الإسرائيليين» فقط لتسجيل نقاط على الصعيد الدولي!■

صحيفة «هاآرتس» العِبْرية

لماذا يصرُّ «البنتاجون» على منع الإعلاميين من زيارة «جوانتانامو»؟!

وافقت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) على السماح لاثنَيْن من الصحفيين بزيارة معتقل «جوانتانامو» في كوبا، بعد شكوى ائتلاف لوكالات الأنباء من أن الحظر غير دستوري.

وكانت كلٌّ من «كارول روزنبرج» من صحيفة «ميامي هيرالد»، و«ميشيل شيبارد» من صحيفة «تورنتو ستار»، قد أثارتا العديد من القضايا التي توتّر العلاقات بين وسائل الإعلام و«البنتاجون»، والتي لم تستطع الأخيرة أن تحلها، وعلى رأسها حق الصحفيين في تغطية المحاكمات العسكرية السرية في خليج «جوانتانامو».

وكانت الصحفيتان «روزنبرج» و«شيبارد» قد اعترفتا خطّياً لوزارة الدفاع الأمريكية أنهما انتهكتا قواعد عسكرية؛ من قبيل الكشف عن هوية أحد المحقّقين في الجيش، حتى ولو كان اسمه معروفاً للجمهور. وأكدتا التزامهما مستقبلاً بالقواعد التي تضعها «البنتاجون» للصحفيين بخصوص تغطية اللجان العسكرية في معتقل «جوانتانامو».

وأعلن «ديفيد شولتز» محامي السيدة «روزنبرج» أنه سيستمر في الضغط على «البنتاجون» لتخفيف القيود المفروضة على الصحفيين الذين يُغطّون وقائع ما يحدث في «جوانتانامو».

وقال: إن «المراسلين مازالوا مضطرين للعمل بموجب مبادئ وتوجيهات غير دستورية وغير قانونية، والسبب الوحيد لقدرة «كارول» على العودة هو أنها وافقت على الالتزام بهذه المبادئ والتوجيهات».■

صحيفة «نيويورك تايمز»

دراسة دولية: شباب غزّة الذي قُتل له قريب.. أكثرُ ميلاً للمقاومة

أظهرت دراسة دولية أن معظم المراهقين في غزة الذين يؤيّدون المقاومة قد أُصيب أو قتل واحد على الأقل من أفراد أسرهم على يد الجيش «الإسرائيلي».

وضمَّ فريق الدراسة باحثين من جامعة «تل أبيب»، والجامعة الإسلامية في غزة، وبرنامج غزة للصحة النفسية، وجامعة «ستانفورد»، وجامعة «كليرمونت» العليا.

وقال الفريق الذي يقوده الخبير «جيف فيكتروف» الأستاذ في كلية «كيك» للطب بجامعة جنوب «كاليفورنيا»: إن معظم هؤلاء قد تعرّضوا لصدمة في الماضي، ووقع عليهم نوع من الظلم السياسي، فضلاً عن تعرّضهم للعدوان.

وأوضح «فيكتروف» قائلاً: إنه «قد يكون مغرياً الاعتقادُ بأن المتشدّدين هم الأكثر عدوانية، وبالطبع هناك متشدّدون يتميّزون بالعدوانية الخطيرة في هذا العالم، لكن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى اثنَيْن من الأسباب الجذرية المختلفة التي تؤدي إلى أعمال العنف السياسي، وهما: تجارب الحياة المؤلمة، والإحساس بالظلم».■

صحيفة «جيروزاليم بوست» العِبْرية

استطلاع: انخفاض ثقة الشعوب الإسلامية في «أوباما»

ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء أن انخفاضاً حادّاً لثقة المصريين والأتراك والباكستانيين في الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» قد حدث بعد مرور عام على خطابه للعالم الإسلامي، الذي وجّهه من جامعة القاهرة في مصر عام ٢٠٠٩م.

وأظهرت نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «بيو» العالمية أن ثقة المصريين والأتراك تدور حول نسبة ١٧٪، بعد أن كانت ٣٣٪ عند المصريين، و٢٣٪ عند الأتراك. كما أوضحت أن أقل الشعوب الإسلامية ثقة في «أوباما» هم الباكستانيون الذين لم تتجاوز نسبة مَنْ يثقون منهم في الرئيس الأمريكي ٨٪ في أعلى مستوياتها.

وكان أكبر انخفاض لمعدّل الثقة في كلٍّ من مصر وتركيا؛ حيث خسر «أوباما» ما بين تسع إلى عشر نقاط، بينما لم تزد خسارته على خمس نقاط في بقية الدول الإسلامية، حسب نتائج الاستطلاع.

وأشارت النتائج إلى أن ٥٩٪ من الإندونيسيين مازالوا يثقون في الإدارة الأمريكية، و٥٢٪ من اللبنانيين، و٢١٪ من الأردنيين مازالوا يرون أن للولايات المتحدة دوراً إيجابياً.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاستطلاع قد أُجري خلال شهرَيْ أبريل ومايو الماضيَيْن في ٢٢ دولة، وبلغ عدد الأفراد الذين شملهم الاستطلاع نحو ٣٣٠٠ شخص، وتراوحت نسبة الخطأ بين ٢,٥ و٥٪.■

د.توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

رمضان..والذكريات

رمضان شهر النور والبركات، والفضل والذكريات، والهدى والرسالات، ففي شهر رمضان المبارك كانت بعثة الرسول الأمين محمد صلوات الله وسلامه عليه، وهو يتحنّث في غار حراء، حيث جاءه الملك فقال له: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾(العلق).

وفي شهر رمضان أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة من رمضان، وأنزل القرآن لسبع وعشرين من رمضان، كما كانت في رمضان الانتصارات الفاصلة للمسلمين، فكانت معركة بدر الكبرى في رمضان الخير، وكان فتح مكة في رمضان البركة.

هذا ونحن في شهر رمضان المبارك نحب أن نعيش مع الحكمة ساعة عسى الله أن يبارك ويعين ويوجّه أنفسنا إلى الهداية، ويوفقها إلى العمل بما يرضيه، وإليك ما اخترته لكم من الحكم والمواعظ:

أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.

من عرف شأنه، وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه، وكفّ عن عِرض أخيه، دامت سلامته، وقلت ندامته.

لا يغرّنك صحة نفسك، وسلامة أمسك، فمدة العمر قليلة، وصحة النفس مستحيلة.

أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله.

صمت تسلم به، خير من نطق تندم عليه، من قال ما لا ينبغي، سمع ما لا يشتهي.

الثقة بالله أزكى أمل، والتوكل عليه أوفى عمل.

إياك والحسد؛ فإنه يفسد الدين، ويضعف اليقين، ويذهب المروءة.

«إن المبادئ والأفكار في ذاتها بلا عقيدة دافعة مجرد كلمات خاوية أو على الأكثر ميتة! والذي يمنحها الحياة هي حرارة الإيمان المشعة من قلب إنسان!.. لن يؤمن الآخرون بمبدأ أو فكرة تنبت في ذهن بارد لا في قلب مشع».

سيد قطب:

«إذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة.. رأيت حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق.. وأدركت أن دنياك إن ضاقت فأنت الضيق لا هي».

الرافعي:

علمتني الحياة: أن الحب والوفاء وجهان لعملة نادرة اسمها الصديق.

علمتني الحياة: أن من شغل بعيوب الناس كثرت عيوبه وهو لا يدري.

علمتني الحياة: أن الصدق والصراحة خط مستقيم بين نقطتين هما أنا والعالم.

علمتني الحياة: أن من كان قلبه يحمل الحب الحقيقي والصدق مع النفس لا تلقيه الأيام بين يدي المخادعين.

علمتني الحياة: أن الكلمة الطيبة تغلق باب الكره وتفتح باب الود.

سطور مهمة:

إن الطبيعة الإنسانية في جوهرها واحدة، لا تتعدد بتعدد الأجناس ولا الشعوب ولا الأديان.

إن ما يسرك ويرضيك خليق بأن يسر ويرضي مواطن التبت والإسكيمو وما يحزنك جدير بأن يحزنهم.

إن آفة الناس ليست في الجهل وإنما في التجاهل.

الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن حياة كل كائن بشري تتضافر مع حياة الآخرين.

يجب أن نعرف جيداً أننا لا نتعامل مع أهل منطق، بل أهل عواطف وشعور وأنفس حافلة بالأهواء والغرور والكبرياء.

الطريقة التي تجعل الناس يقبلون أي عمل منك هي «منحهم ما يريدون».

حدث الناس فيما يحبونه ويرغبون فيه ولا تتخذ أسلوب الواعظين.

الطريقة الوحيدة للتأثير في الناس هي التكلم فيما يرغبه الناس.

تعبيرات الوجه تتكلم بصوت أعمق أثراً من صوت اللسان. يقول «وليم شكسبير»: ليس هناك جميل ولا قبيح وإنما تفكير الإنسان هو الذي يصور أحدهما للإنسان.

السعادة لا تعتمد على العوامل الخارجية، بل تعتمد على داخلية نفس الإنسان.

عندما تلتقي شخصاً لأول مرة اسأله عن اسمه ورأيه وهواياته ونوع زهوره المفضل.

لكي تكسب شخصاً ما يجب أن تقول له: حدثني عن نفسك وعن طفولتك وعن كل شيء يهمه ويهتم به ويعرفه.

لا تجادل مهما كانت الظروف والأسباب، وتجنب الزاوية الحادة في النقاش.

أن نخلي الطريق للكلب العقور خشية أن يعضنا خير من أن نقتله بعد أن يعضنا.

يقول «إبراهام لنكولن»: إن نقطة عسل واحدة تصيد من الذباب أكثر مما يصيد برميل من العلقم، وكذلك الحال بالنسبة للبشر.

يقول الصينيون: من يمشي هوناً يمشي دهراً، ومن يمشي على عجل يتعثر.

قل لشخص ما: إنه غبي وأحمق يدأب ويصر على الخطأ ويحطم كل سيئ، وقل له: إنه قدير وموهوب وناجح فسوف يتفوق ويبرز ويتقدم حتماً.

وخلاصة الحديث:

تقول عالمة النفس «جيسي»: في بعض الأحيان يكون الصمت دليلاً على عمق عاطفة ما يصعب التعبير عنها بأي عدد من الكلمات.

الأشخاص الواثقون من أنفسهم نادراً ما يشعرون بأنهم مجبرون على الكلام.

أقول في التدين: احرص على الابتعاد عنها إن كانت مرذولة والقرب منها إن كانت معقولة.

رأى الحسن البصري بهلواناً يلعب الحبل فقال: هذا أحسن من أصحابنا فإنه لا يأكل الدنيا بالدنيا وأصحابنا يأكلون الدنيا بالدين.

سئل الحسن عن النفاق فقال: هو اختلاف السر والعلن، والمدخل والمخرج ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق.

يابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً.

لكل أمة وثن يُعبد، وصنم هذة الأمة الدينار والدرهم.

أن يحب الرجل المدح بما ليس فيه، ويكره الذم بما فيه ويبغض بمن يبصره بعيوبه.

قال ابن الجوزي: من قنع طاب عيشه ومن طمع طال طيشه.

قال الشافعي: من لم تعزّه التقوى فلا عز له.

إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل.

قال ابن المسيب: لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم.

وإلى لقاء وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.■

أمي الرؤوم.. ما كنت أظن يوماً أنني سأقف هذا الموقف أرثيك وأبكيك.. مذ قبضت كم من المرات أمسكت بزمام ذراعي عله يسعفني بأن أخط كلمات علها تخفف من لوعة الفراق، وتطفئ من نار الحزن والكمد التي كوت القلب بـأوارهـا.. ولكن كلماتي سرعان ما تتبعثر هاربة في فضاء الضياع والألم!

كلمة وفاء.. في رثاء الداعية

د. نجوى سلطان

أم معاذ يرحمها الله

منذ أول يوم فقدتك فيه قطعت العهد على نفسي بأن أسطر في مآثرك ومناقبك حروفاً تقرأ، بل مواقف يتأسى بها في زمن عزت فيه القدوات.. فأمثالك عزيزتي هم من يستحق الرثاء في هذا الزمان، ما كانت أبداً امرأة كسائر النساء.. ما كانت ملكاً لأبنائها وزوجها فحسب، بل كانت مشروع جهاد وقفت نفسها ووقتها وصحتها وأبناءها ومالها لدينها ودعوتها.. كانت أمة بحق.. جمعت مآثر قلّ أن يجمعها الرجال.. ولِمَ لا وهي من غرس الدعوة المباركة.. عرفتها الكويت داعية دؤوبة الحركة أسست للدعوة أساساً متيناً فغدا البناء عظيماً شامخاً.

لم تنس دعوتها فحفظ الله عليها دينها وعقلها، وهذا كان في دعائها دوماً.. علمتنا كيف تكون الحياة في ظل المبادئ.. كيف نعيش لغيرنا وننكر ذواتنا في سبيل دعوتنا.. ربت الأجيال تلو الأجيال.

كانت مدرسة بل مدارس.. مدرسة في العبادة فلكم رأيناها راكعة ساجدة قائمة تالية لكتاب الله متأنية في صلاتها تحسبها من جيل السلف! كم صدحت حنجرتها بالتلاوة بصوتها الشجي يتردد في أرجاء المنزل.

كانت مدرسة في حب الزوج وطاعته والوفاء له ورعايته والحدب عليه وإكرام ضيفه حتى عجزنا عن تقليدها، فقد بلغت شأواً رفيعاً في كل ميدان.. كانت لا تُبارى في البذل والعطاء وجمع التبرعات، تريق نفسها في سبيل الله رحمة للمحتاجين والضعفاء.

كانت مدرسة في التربية؛ فربت أبناءها وبناتها وأحسنت التربية وربت الأجيال من طالباتها ومريداتها، فكم رأينا دموعاً سكبت في عزائها من أناس ما عرفناهم! تدخل الأخت حزينة تغالب عبراتها ثم تنفجر باكية تبكي بكاء مريراً..

أحقاً ذهبت؟ وخلت الديار من طيفها؟ كان لها الفضل في تربيتهن منذ عشرات السنين، ما نسين فضلها عليهن، فدلّ هذا على إخلاصها ولا نزكي على الله أحداً.. كانت مدرسة في الجهاد بمالها ولسانها غيورة على حرمات الله، فكم بكت على مآسي المسلمين.

وإن سألت عن أخلاقها فذاك صرح عظيم؛ فهي مدرسة في إكرام الضيف والبذل والسخاء والتسامح والعفو والحب والحنان وصلة الأرحام؛ أحبها الصغار والكبار.. الأصدقاء والجيران.. الأقارب والأباعد.

أماه.. كم أحببتك حباً صادقاً نابعاً من أعماق القلب.. والعقل.. لا حب قلبي فحسب، بل انسجام فكري، فعلى موائدك تربيت، ومن بحرك الزاخر نهلت.. عرفتك معلمة قديرة.

أماه، كنت الحضن الحاني الذي نفزع إليه كلما ادلهمت الخطوب لننهل من نبعه الصافي.. كم كنا نهوى حديثك وذكرياتك نجلس إليك فلا نمل.

نحب أن نخدمك ونجلس بين يديك، فهذه غاية المنى لكل مَن في الأسرة، أسرت قلوبنا بحبك، ثم التحقت بحبيبك الرحمن تاركة بعدك فراغاً لن يملأه أحد.. في كل ناحية من المنزل تطالعنا صورتك قائمة تالية للقرآن حاثة على الخير موجهة لأبنائنا، تعطين هذا وتحدبين على ذاك.. نشعر بروحك الطاهرة تحلق بيننا تلامس أرواحنا تلهمنا تغسل نفوسنا من كدر الدنيا.. كنا نعلم بأنك عظيمة بالقدر الذي أدركناه بعد موتك.. أماه، غادرت الدنيا منذ أيام.. ولكن الدنيا غادرت قلبك منذ التحاقك بركب هذه الدعوة المباركة فهنيئاً لك حسن الختام.

قبضت مستغفرة مهللة شيعك الألوف جلهم من أهل الصلاح نحسبهم كذلك.. طبت حية وميتة.. فأنت وإن مات جسدك حية في قلوبنا بمبادئك وطيب أثرك، وعزاؤنا أماه ما رأيناه من حسن خاتمتك، ونسأله تعالى أن يكون قد مَنَّ عليك بالشهادة، فهذا محور دعائك ومنتهى أملك.. وسلام عليك في الخالدين.. وجمعنا الله وإياك في فردوسه الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

ابنتك عايدة عبدالعزيز

قائد في زمن النسيان

رجل عُرف عنه دماثة الخلق والتواضع الجم، والمسارعة إلى إغاثة الملهوف ونجدة المنكوب، ونصرة المظلوم ومساعدته للفقراء والأرامل، وكان يحظى باحترام كبير بين الجميع حتى بين ضباط أمن الدولة، بل حظي بمكانة في قلوب محبي المجاهدين.

زوجة «حسن الجمل» فريدة بدران في حوار خاص لـ «المجتمع»:

جاهد زوجي كثيراً للذهاب لحرب فلسطين

حوار: تسنيم الريدي

«حسن الجمل» يرحمه الله من الرعيل الأول الذي شارك في كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين.. وقد أجرينا مع زوجته السيدة «فريدة بدران» هذا الحوار:

• كيف كان زواجكِ من حسن الجمل يرحمه الله؟

– كان أبي يرحمه الله وزوجي من الإخوان، وكانا في حي واحد يلتقيان يومياً في شعبة المنيل في صلاة المغرب أو العشاء، أو لحضور الندوات، وعندما رجع حسن من فلسطين ثم من حرب القنال أراد أهله أن يزوجوه لكي ينشغل عن كل هذه الأشياء من وجهة نظرهم، ووقع الاختيار علي، لكن حسن رفض بحجة أنني صغيرة، ووصل الأمر إلى مسامع أبي فذهب بنفسه إلى حسن وأخبره بالموافقة، وعندما فاتحني أبي بالأمر بكيت كثيراً لتعلقي بالتعليم، فقد كنت حصلت على الشهادة الابتدائية والتي كانت وقتها بمثابة شهادة جامعية، وكنت قد التحقت بالمدرسة الثانوية وأردت أن استمر، وعندما وجد أبي مني رفضاً شديداً للزواج عاد إلى حسن وأخبره أنه لن يستطيع تجهيزي وطلب منه الانتظار عامين، فكان رده أنه لا يريد الانتظار، وسوف يقوم بكل التجهيزات وتم الزواج بترتيب من الله عز وجل خلال شهرين وكان عمري وقتها ١٤ عاماً.

• حدّثينا عن حسن الجمل يرحمه الله زوجاً وأباً.

– **حسن الجمل** يرحمه الله رحمة واسعة كان في حياتي ليس كزوج فقط، لكنه كان كأب وأم وأخ حنون، وكان ينطبق عليه تماماً حديث رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، فكان نِعْم الزوج الحنون الصادق المخلص، ومن أول يوم زواجنا كان بيننا الاحترام والثقة والتفاهم، وكان يحب أهلي جميعاً ويصلهم، وكان يتفانى في راحتي وإسعادي بقدر ما يستطيع، وكان حنوناً عطوفاً على أبنائنا، يلاطفهم ويلاعبهم ويربيهم في نفس الوقت، ولا يترك موقفاً فيه توجيه وتعليم إلا وجههم وعلمهم بالحسنى وبالأسلوب العلمي وهم صغار بالحجة والإقناع، وربى فيهم مع الكبر حب الدين والصدق والاعتماد على النفس والأمانة، وقد كان قدوة لهم في كل شيء ولا يغضب إلا في الحق.

• شارك زوجك يرحمه الله في حرب فلسطين.. هل كان الأمر وقتها معلناً وسهلاً؟

أجرى زوجي عملية القلب المفتوح ويداه مكبلة بالسلاسل الحديدية!

أخذت عنه كل الصفات الحسنة التي غرسها فيّ وفي أبنائي

– في الحقيقة لم يكن سهلاً على الإطلاق، حينما سمع حسن الجمل أن الإمام البنا يعلن عن فتح باب التطوع للجهاد في فلسطين؛ بادر وسارع في التطوع، وكان عمره وقتها ١٧ عاماً، وكان يذهب إلى معسكر التدريب في الهايكستيب، لكن والديه رفضا بشدة، وحين علم والده باليوم الذي سيسافر فيه إلى فلسطين قام بتقييده بسلاسل حديدية وعين عليه حارساً من أهله، لكن حسن يرحمه الله ظل يقاوم حتى استطاع التخلص من القيود وأسرع هارباً من البيت، لدرجة أنه نسي أن يرتدي حذاءه وجعله في يده، وعندما شعر به أهله سارعوا يجرون خلفه في الشوارع ويصرخون: «حرامي حرامي» حتى يمسك به الناس، لكنه استطاع – بفضل الله – أن يلحق بركب المتطوعين، وأبلى هو وإخوانه بلاء حسناً، حتى تم توقيع الهدنة فغادروا جميعاً إلى مصر في أواخر عام ١٩٤٨م، وما هي إلا أيام حتى اعتقل في جبل الطور بسبب مشاركتهم في حرب فلسطين، وظل في المعتقل عاماً كاملاً، وكان معه وقتها الشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ الغزالي، والشيخ سيد سابق.. وغيرهم كثر يرحمهم الله تعالى، وعندما احتل الإنجليز مدن القناة سارع في التطوع للحرب، حيث كانوا يقومون بتفجير القطارات التي تحمل معدات الإنجليز وينسفون معسكراتهم ومخازن

الذخيرة، وذلك حتى أواخر عام ١٩٥١م، وعندما عاد من حرب القنال وكان عمره وقتها ٢٢ عاماً تزوجنا قبل قيام ثورة يوليو بشهر تقريباً.

اعتقالات عديدة

● المعتقلات للرجال.. لكنها تباعد بين المرء وأهله.. ما ذكرياتك مع فترات الاعتقال؟

- اعتُقل حسن أكثر من مرة، الأولى كانت عقب عودته من فلسطين وظل في المعتقل عاماً كاملاً، والمرة الثانية بعد زواجنا بأقل من عامين، وذلك في ١٩٥٤م في السجن الحربي، ويوم الاعتقال وضعتُ ابني البكر ياسر، وطبعاً لم يره حسن إلا بعد أن خرج وكان عُمْر ابني عامين.

ثم اعتقل للمرة الثالثة عام ١٩٦٥م ودخل سجن «قنا»، ثم انتقل إلى «أبو زعبل»، ثم إلى «مزرعة طره» وأُفرج عنه بعد ٣ سنوات، ثم اعتقل بعدها عدة مرات على فترات بين الأسبوعين والشهر في سجون مختلفة، كما اعتقل عام ١٩٩١م ثم عام ١٩٩٥م عندما أقبل على ترشيح نفسه في عضوية مجلس الشعب، وتمت محاكمته عسكرياً وحُكم عليه بثلاث سنوات أمضاها كاملة وخرج عام ١٩٩٨م، عاش بعدها شهرين ثم توفاه الله تعالى.

سعداء رغم المحن

● ما أكثر المواقف محنة في رحلتك مع حسن الجمل يرحمه الله؟

- أكثر المواقف محنة في رحلتي وحياتي مع حسن حينما مرض وهو في ملحق طره، وقام بعمل عملية القلب المفتوح في مستشفى الفرنساوي، وفي يوم العملية اكتظ المستشفى بقوة كبيرة من ضباط الأمن والمخبرين، وأيضاً بالإخوان والأهل، وجاؤوا به مكبلاً بالقيود، وكانت مشاعري ممزوجة بالخوف والقلق والرهبة، يخفف من حدتها إحاطة إخواننا وأهلنا، وبعد ٧ ساعات من العملية أذيع خبر لم نعرف منه أهو نجا من العملية أم لا، وكانت مشاعري لا توصف أبداً وقتها.

لكن حياتي مع زوجي الكريم حسن الجمل كانت لها سعادة برغم ما فيها من محن واعتقالات وعقبات وحرمان وابتلاءات ومشكلات، لكن كنا دائماً ملتقين على خط واحد كنا إذا تباعدت أجسادنا فأرواحنا

فاز زوجي بعضوية البرلمان المصري لثلاث دورات كاملة من عام ١٩٧٩ حتى ١٩٩٠م وكان نعم النائب لأبناء دائرته

عندما أراد زوجي الترشح للمرة الرابعة عام ١٩٩٥م اعتقلوه وتم تحويله لمحكمة عسكرية سجنته ٣ سنوات

تتلاقى دائماً، فكان كل منا يحس بالآخر وهو لا يراه ويفهم الآخر دون أن يتكلم، والمواقف السعيدة كانت حينما نلتقي بعد فراق طويل خاصة بعد الإفراج عنه، وقد اكتسبت منه يرحمه الله صفاتاً طيبة كريمة كثيرة جداً، منها الرحمة والحنان والتفاني في إسعاد الآخرين، ومقابلة الشدائد بالرضا والصبر والبشاشة والقلب السليم والتيسير في الأمور وعدم تضخيمها، والكرم والبذل والتضحية وغيرها من الصفات الحميدة.

أعماله الخيرية

● حدثينا عن النشاطات الخيرية لزوجك يرحمه الله.

- في بداية الأربعينيات، كان زوجي يرحمه الله يقدم دروساً دينية في بيت أخته، وكان يسعى خلالها للصلح بين الأزواج والأهل والجيران، وكان بجهده الفردي يسعى في حل مشكلات الحي الذي نقطن فيه، وقد أقام حملات للنظافة وزراعة الأشجار جعل الشباب يشاركون فيها، وكان يقيم سرادقات لعمل احتفالات في الميادين العامة في مناسبات دينية كذكرى الهجرة ومولد الرسول عليه الصلاة والسلام، بالإضافة للعديد من المعارض الخيرية بالجهود الذاتية لخدمة أهل الحي، وقد تعاون مع بعض الجمعيات الخيرية مثل جمعية «تنمية المجتمع» و«الجمعية الشرعية» و«جمعية المحافظة على القرآن الكريم»، وقام ببناء مسجد وأسس فيه عيادات خارجية ودوراً للحضانة ومركزاً لغسيل الكلى، وقد اهتم أيضاً أن تنطلق من المساجد دروس تقوية تعليمية.

كما كان حسن يرحمه الله عضو مجلس إدارة مسجد عمرو بن العاص في القاهرة، وسعى لترميم المسجد، ومن داخل مراكز المسجد كان يقيم بعض الأعمال الخيرية لتشغيل الشباب والأرامل ومساعدة الأيتام، كما اهتم بعمال النظافة وعمل على رفع مرتباتهم، بل اشترك في الاتحاد الاشتراكي ليتمكن أكثر من خدمة أهل الحي الذي يقطن فيه.

ثلاث دورات

● شارك الراحل في البرلمان المصري (مجلس الشعب) وكان نعم النائب لأبناء دائرته، لكن الحكومة لم تتركه وانتهى الأمر باعتقاله.. كيف واجهتم هذا الأمر؟

- فاز حسن يرحمه الله بعضوية البرلمان المصري في ثلاث دورات، أولها ١٩٧٩-١٩٨٤م أمام رئيس حزب «الأحرار» وقتها «مصطفى كامل مراد» الذي ظل نائب الدائرة لمدة ٢٠ عاماً، كما فاز مع حزب «الوفد» عام ١٩٨٤-١٩٨٧م، والثالثة مع حزبي «العمل» و«الأحرار» عام ١٩٨٧ - ١٩٩٠م، ثم قاطع الإخوان انتخابات عام ١٩٩٠م والتزم حسن بالأمر ولم يرشح نفسه، حتى جاءت انتخابات عام ١٩٩٥م، وعندما قرر ترشيح نفسه تم اعتقاله وحوكم عسكرياً وأمضى ٣ سنوات كاملة في المعتقل، وقد قام بعملية القلب المفتوح ويداه مقيدة بالسلاسل الحديدية! وتوفي بعدها بفترة قصيرة.■

صورتان.. ومفارقة!!

د. مصطفى عبدالرحمن

الصورة الأولى: طبيبة جاءت من إحدى بلادنا العربية الشمال أفريقية لاستكمال تخصصها في طب الأطفال في هذا البلد (فرنسا) والعودة سريعاً إلى وطنها، ثم كان أن بقيت في هذه الديار مثلها مثل آلاف الأطباء العرب، تعمل كطبيبة في أحد المشافي الفرنسية.

غير متزوجة، قليلة الاختلاط بالناس، قليلة الكلام، كثيرة الصمت، تعيش وحدها في غرفة صغيرة في ضاحية باريسية، ولكي تؤنس وحدتها وتتغلب على صمت أيامها، ذهبت تبحث لها عن قطة صغيرة، تربيها فتكسب بها بعض أجرها، وتصرف في العناية بها شيئاً من عاطفتها، وتغدق عليها بعض حبها وحنوها فتصرف عليها بعضاً مما افتقدته من حنان الأمومة.

وفعلاً.. وجدت ضالتها، وعثرت على قطة صغيرة جميلة، يغلب عليها البياض إلا من خصلتين من الشعر الذي يغطي جسدها؛ إحداهما سوداء والأخرى شقراء.

وأحبت هذه القطة حباً جماً، وكثيراً ما كانت تنفق السويعات تتكلم إلى من يجالسها في المشفى عن قطتها هذه، وعن مدى حبها لها وعشقها لعينيها وشكلها، وكم أنفقت على قفصها المعد للسفر، وعلى طعامها الذي تشتريه لها من أغلى المحلات، ولا تنسى أن تطلعك على دفتر اللقاحات الذي تحتفظ لها به ومدون عليه آخر اللقاحات المعطاة وتلك التي تنتظر..

الصورة الثانية: منذ يومين يرن الهاتف في بيتنا، وعندما ردت زوجتي، رأيت فجأة الدموع تذرف من محجريها وهي تقول: لاحول ولا قوة إلا بالله.

وعقدت المفاجأة لساني عندما علمت أن أعز صديقاتها أخبرتها بأن زوجها تركها وحدها في بلاد الغربة، وذهب إلى الوطن ليرسل إلى أهلها ورقة الطلاق ويعقد على امرأة أخرى، هكذا فجأة بدون مقدمات ولا إشارات، ولا حتى أسباب أو مسببات!!

وإن سمعتم تفاصيل هذه القصة فسوف تعرفون تماماً لماذا كنت أنا شديد الاستغراب وكثير الاستنكار لما حدث مع هذه الأخت المسكينة.

لقد أنفق هذا الرجل سنوات طويلة في حبها والحلم بوصالها والزواج منها، حتى وافق أهلها وقبلوا به نسباً وصهراً.

ومن ذلك الحين وهما يعيشان سمناً على عسل، ودون مكدرات أو منغصات أو ما شاكلهما منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، رغم أن الله لم يرزقهما بأطفال، لكن كلاً منهما رضي بقسمته ورضي بقضاء الله وقدره، خاصة بعدما بينت التحاليل المتكررة أنه من الصعب الجزم بأن أحدهما دون صاحبه هو المسؤول الوحيد عن المشكلة.

ثم أن يحدث ما حدث هكذا بين عشية وضحاها، ودون أية إنذارات أو أية مقدمات، ويقوم بترك زوجته دون أن يعلمها بذهابه وإلى أين هو ذاهب، ويسلمها إلى الخوف والقلق والتساؤل والبكاء خمسة عشر يوماً، تسأل عنه في كل مكان دون أن يراودها أي شك بوجهة سفره هذه، إلى أن أتاها اتصال من والدتها تعلمها بما حدث، وبأنهم تلقوا هذا اليوم ورقة الطلاق من المحكمة والموقعة منه شخصياً.

المفارقة

أسمعتم أن الدم قد ينقلب ماءً فجأة؟.. إن لم تكونوا قد سمعتم به من قبل، فهاأنذا (ولا فخر) أخبركم به وأعلمكم بوجوده..

في النهاية، أترك لكم المقارنة.. بل التأمل في هذه المفارقة.. بين هاتين الصورتين المعبرتين.■

حكماء وسفهاء

د. محمد عمارة (*)

السفاهات والإساءات ضد رموز الإسلام ومقدساته تمثل مخزوناً «لثقافة الكراهية السوداء».. التي تستخدمها مؤسسات الهيمنة الغربية في التخويف من الإسلام، وفي تبرير الغزو والنهب لعالم الإسلام! لقد كتب القديس «توما الإكويني» (١٢٢٥ - ١٢٧٤م) وهو من أكبر فلاسفة الكاثوليكية في العصور الأوروبية الوسطى.. كتب عن رسول الإسلام ﷺ فقال: «إن محمداً قد أغوى الشعوب من خلال وعوده لها بالمتع الشهوانية.. وأنه قد حرف جميع الأدلة الواردة في التوراة والإنجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه.. ولم يؤمن برسالته إلا المتوحشون من البشر الذين كانوا يعيشون في البادية»! وفي الرد على هذا الافتراء يجب أن يقال للإنسان الغربي: أي الحضارتين هي التي غرقت «في المتع الشهوانية».. حضارة الإسلام أم حضارة «توما الإكويني» المسيحية؟! ثم.. ألا يتمدد الإسلام في الفضاء الأوروبي، ويقبل عليه الأوروبيون المتحضرون وليس «المتوحشون الذين يعيشون في البادية» كما زعم هذا «القديس»..

إن أبلغ رد على مثل هذه الإساءات والافتراءات هو نشر الإحصاءات التي تبرز إغلاق الكنائس الأوروبية وبيعها، وازدياد أعداد المساجد في مختلف أنحاء أوروبا.. وإذا كان هذا هو مبلغ فيلسوف الكاثوليكية من الافتراء على رسول الإسلام.. فلقد تفوق عليه زعيم «الإصلاح» البروتستانتي في الافتراء!.. لقد وصف «مارتن لوثر» (١٤٨٣ - ١٥٤٦م) رسول الخُلُق العظيم «بأنه خادم العاهرات وصائد المومسات»!!.. وتحدث عن القرآن فقال: «أي كتاب بغيض وفظيع وملعون هذا القرآن المليء بالأكاذيب والخرافات والفظائع»!!.. فياليت «مارتن لوثر» - الألماني - يعلم أن موطنه ألمانيا

(*) نقلاً عن موقع «المصريون» بتصرف

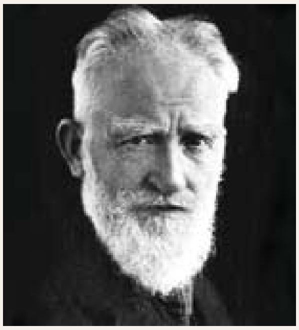

برنارد شو

فيها ١٠ آلاف كنيسة مرشحة للإغلاق في الأعوام المقبلة!.. وأن أبرشية «آيسن» وحدها قد أغلقت وبيعت فيها ١٠٠ كنيسة – من ٣٥٠ كنيسة – بسبب انحسار التدين بالمسيحية، وقلة الزوار!.. بينما ارتفع عدد المساجد – عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م – من ١٤١ إلى ١٨٤ مسجداً، وأصبح عدد المساجد ذات المآذن ١٥٩ مسجداً.. والمساجد التي لا مآذنِ لها ٢٦٠٠ مسجد.. وهناك ١٨٤ مسجداً تحت الإنشاء في بلد «مارتن لوثر» على وجه التحديد!

وإذا كانت «لغة الوقائع والأرقام» حاسمة في رد الافتراءات والسفاهات.. فإن شهادات العقلاء والحكماء – من الغربيين – هي الأخرى سلاح فعال من ترسانة «وشهد شاهد من أهلها»!.. لقد كتب الفيلسوف والأديب والمصلح الاجتماعي الإنجليزي «برنارد شو» (١٨٥٦ – ١٩٥٠م) عن رسول الإسلام ﷺ فقال: «إن محمداً يجب أن يُدعى منقذ البشرية، إنني اعتقد أنه لو تولى رجل مثله زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته بطريقة تجلب إلى العالم السلام والسعادة، إن محمداً هو أكمل البشر في الغابرين والحاضرين، ولا يتصور وجود مثله في الآتين»!

أما الفيلسوف الأمريكي الموسوعي، صاحب الكتابين الموسوعتين اللتين لا يستغنى عنهما مثقف «قصة الفلسفة» و«قصة الحضارة» «ويل ديورانت» (١٨٨٥ – ١٩٨١م) فهو القائل: «أخذ محمد على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب عاش في دياجير الهمجية، وقد نجح في هذا الغرض نجاحاً لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله..».■

واحة الشعر

درّة الإسلام

شعر: د. محمد شكري

ما عاد شعركم يجدي ولا الخطب ... هلا أفقتم قليلاً أيها العرب؟!
أخشى عليكم - وقد أضحت حياتكم ... شتى - عدواً له في موتكم أرب
الحقد من حولكم يغلي ويستعر ... والنار - إن تشتعل - أنتم لها حطب
كانت فلسطين فوق الأرض ناضرة ... واليوم - جدباء - أبناء لها ذهبوا
كانت لهم صولة في الحرب أذكرها ... والصخر فوق رُبى التاريخ يضطرب
عاشت ترى مجدها في بأسهم زمناً ... فهل تعود كما قالت لنا الكتب؟!
بالأمس ضاعت على الأيام دولتها ... لما هوت وانطوت من تحتها الشُّهب
واليوم تأتي لنا الأنباء باكية ... تبكي على جرحها الدنيا وتنتحب
هذي جيوش الخنا في القدس سادرة ... في غيِّها لم تزل تسعى بها النوَب
لم يثنهم مجلسٌ للأمن يردعهم ... لما رأوا ثغرة في صمتكم وثبوا
مدّوا إلى درة الإسلام أيديكم ... لا الشعر يجدي ولن تنجيهم الخطب
من نكبة لم تزل تصمي ضمائرنا ... هلا غضبتم لها واستحكم الغضب
إن يسلبوا قدسنا يوماً فلا عجب ... وإنما نومكم عنها هو العجب!
في كل يوم أرى في القدس مرحلة ... نحو الضياع وقد أودى بها السغب
حتى استحالت جحيماً لا حياة بها ... والعدل أضحى صريعاً أيها العرب
كم منزل هدمت أركانه فهوى ... فوق الصغار وما أنجاهم الهرب!
وكم على أرضها سالت دماء أب ... والموت خلف الضحايا أينما ذهبوا!
شعب بريء مضى في أمنه زمناً ... جاروا على أمنه بالغدر وانقلبوا
أواه هل ضاقت الدنيا بما رحبت ... بعد الصفاء؟ وهل ضنت بما رغبوا؟
يا روعة الكون لو كان السلام به ... يا حبذا العيش لا ظلم ولا كُرَب
والصبح بعد امتداد الليل موعده ... والنور آت لهم لا شك فارتقبوا
يا أيها العُرب هبوا من مراقدكم ... كيما نرى النصر للأحرار يقترب
لا بد من موقف يرضي ضمائرنا ... حتى يقال أخيراً هاهمو العرب

تحولات الأدب العربي المعاصر (٣ من ٥)

قضية اللغة

تبدو قضية اللغة في كل الأحوال محور التحولات في المجال الأدبي والثقافي والفكري بصفة عامة، فاللغة هي أساس التفاهم والحوار والوعي العام، وازدهارها يعنى تطوراً إلى الأفضل والأحسن في المجال الإنشائي والمجال الوصفي معاً.

أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

بيد أن اللغة العربية أصابها ما أصاب الحياة العامة من قلق واضطراب، فقد صارت رمزاً للدونية والتخلف والتأخر، وصارت اللغات الأجنبية هي المثال الذي يستشرفه الطامحون إلى الترقي الاجتماعي والطبقي.

وانتشرت المدارس الأجنبية في أرجاء مصر والبلاد العربية تتخذ من اللغات الأجنبية لغة أولى، بل إن كثيراً من الجامعات العربية جعلت اللغات الأجنبية لغة التدريس والبحث العلمي حتى في الأقسام العربية المتخصصة، وحجة القوم في ذلك أن اللحاق بركب التحضر والتقدم يفرض الانطلاق من خلال اللغات الأجنبية، وتناسوا أن الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة؛ ينطلق من لغة قديمة مهجورة على مدى أربعة آلاف عام، وقد جعلها لغة قومية، يعلّم بها في مدارسه، ويبحث بها في جامعاته، وينقل عنها العالم نتائج البحوث والدراسات التي يتوصل إليها علماؤه وباحثوه، وصارت جامعاته في تصنيف دولي متقدم لم تحظَ به جامعة عربية واحدة تدرس باللغات الأجنبية، بينما هو يدرس باللغة العبرية التي لا يتحدث بها إلا خمسة ملايين غاصب صهيوني في فلسطين المحتلة.

في بلادنا العربية، صارت العربية مهملة في كثير من المؤسسات الاقتصادية والتجارية والصناعية والبنوك والموانئ والمطارات.. بل إن الشارع العربي صار يتحدث بخليط من الكلمات الأجنبية مع العربية، وهناك دول عربية استعادت اللغات الأجنبية التي نشرها المستعمر لتكون اللغة الأولى في الشارع والصحافة والإعلام والتعليم والدواوين الحكومية..

في هذا الجو اللغوي المضطرب تردّت اللغة العربية، وصار الأدب الذي يُكتب بها ضعيفاً في مجمله، خاصة بعد أن انهار تعليم اللغة في الأزهر والتعليم العام والجامعات، ولدينا في أقسام اللغة العربية نماذج مخجلة في كراسات الإجابة على الامتحانات، فلا نحو ولا صرف، ولا تراكيب، ولا صياغة.. بل إن الإملاء تشكو إلى بارئ الأرض والسماوات.

اللهجات المحلية

وقد شهد العالم العربي في السنوات الأخيرة حالة من الهوس بإحلال اللهجات المحلية محل الفصحى، بالإضافة إلى إحلال بعض اللهجات العرقية والطائفية غير العربية بديلاً عن العربية دستورياً، مثل الكردية والبربرية ولغات بعض القبائل..

اللغة العربية أصبحت رمزاً للدونية والتخلف والتأخر.. وصارت اللغات الأجنبية هي المثال الذي يستشرفه الطامحون إلى الترقي الاجتماعي والطبقي

في هذا الجو اللغوي المضطرب تردّت اللغة العربية وصار الأدب الذي يُكتب بها ضعيفاً في مجمله

إن الأدب المكتوب باللغة العربية في الفترة الأخيرة يبدو بعيداً عن جوهر العربية وصفائها ونقائها وإبداعها، الذي يفترض أن يضيفه العمل الأدبي الرفيع إلى الذوق العربي العام.

في الأعمال المقدمة للمشاركة في أحد المؤتمرات، قرأ أحد الزملاء رواية مطبوعة، فوجد في الصفحات العشر الأولى كمّاً هائلاً من أخطاء الإملاء والنحو والصرف، وتعب من الإشارة إلى بقية الأخطاء في بقية الصفحات، فتركها يأساً وإحباطاً؟ هل يليق أن تطبع رواية بهذا الشكل الفضائحي؟

أذكر أن عمال المطبعة في شركة «الحلبي» أيام كانت المطبعة تعمل بالرصاص المصبوب، كان لديهم حس فطري بالأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية، وكانوا يصححون الأخطاء تلقائياً، وكانت المراجعة لا تقتصر على مُراجع واحد أو مصحح واحد، ولكنها كانت تعتمد على اثنين يتبادلان الموقع، فالمصحح يتحول إلى قارئ، في الصفحة الأولى والقارئ يتحول إلى مصحح في الصفحة الثانية وهكذا.. هل كانت الجدية والإجادة سمة عصر مضى نفتقدها في عصرنا الذي تحكمه الفهلوة؟

وسائط النشر

مهمة وسائط النشر ضرورية وأساسية في تحولات الأدب والثقافة بصفة عامة، وفي عصر المشافهة كان الاعتماد على الذاكرة ومن ثم الرواية عنصراً أساسياً في نشر الأدب والمعرفة، وقد تطورت وسائط النشر من الكتابة على الجلد إلى الورق حتى ظهور المطبعة؛ فأحدثت انقلاباً

(*) أستاذ الأدب والنقد

معرفياً وثقافياً كبيراً، ومع أن المطبعة وصلت إلى بلاد العرب متأخرة نسبياً عن الغرب، فإنها أحدثت انطلاقة كبرى للأدب والثقافة والمعرفة والتعليم، وكانت المطبعة عنصراً رئيساً إن لم تكن العنصر الأول في النهضة العربية الحديثة، ولعلي أوضحت ذلك بتفصيل وتوسع في كتابيّ: «تطور النثر العربي في العصر الحديث»، و«تطور الشعر العربي في العصر الحديث»، وهما مجلدان ضخمان صدرا في عامي ٢٠٠٩، ٢٠١٠م بالتتابع، عن دار النشر الدولي بالرياض.

بيد أن ظهور الحاسوب (الكمبيوتر) قد أحدث انقلاباً أعمق، فقد اختزل عملية النشر الثقافي والمعرفي في عملية بسيطة وسريعة تصل إلى القارئ أو المتلقي بأسرع ما يمكن وفي ذات اللحظة التي يتم فيها النشر، كما جعل العملية البريدية التي كانت تستغرق أياماً وشهوراً وفقاً للمسافات والقدرات التي تملكها الجهات الناقلة للبريد، لا تستغرق إلا ثواني معدودات هي التي يتم فيها الضغط على مفتاح الإرسال.. فإذا أردت أن أرسل رسالة إلى أحد أقاربي في الولايات المتحدة أو أستراليا مثلاً، فإني أكتبها على الحاسوب وأضعها في صفحة البريد بعد كتابة العنوان (الإيميل)، ثم أضغط، فتصله في الحال، فتوفير الوقت والجهد والمال، والحماية من الضياع سمات أساسية في هذا التحول الذي يعتمد على الشاشة الضوئية، أو الإلكترونية..

هذا نموذج بسيط وأولي لما يمكن أن يسمى العصر الرقمي أو الثقافة الرقمية، التي صارت بديلاً أو منافساً على الأقل للصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية أو الشهرية أو ربع السنوية أو نصف السنوية، أو الكتاب الورقي.. لقد صارت لدينا الآن شاشة حاسوب، وخط هاتفي موصول بالشبكة الضوئية (النت)، ومن خلال فتح الخط نتعامل مع عالم عنكبوتي كما يسميه البعض بعيد الأغوار عميق الأبعاد، نستطيع أن نجد فيها ضالتنا المعرفية والثقافية والأدبية غالباً، فهناك ملايين الجزئيات المعرفية محتشدة لمن يريد التعامل معها تيسر له أبواب الوعي والفكر والثقافة.

علاقة التحول بالأدب: والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما علاقة هذا التحول الكبير بالأدب والثقافة عموماً؟ وما تأثيراته على حركة الإنتاج الأدبي والثقافي؟ وهل له خصائص وسمات مميزة؟

هذا السؤال أو تلك الأسئلة وغيرها، شغلت بعض المهتمين بالثقافة الرقمية أو الأدب الرقمي أو ما عرف بأدباء الإنترنت، ودفعتهم إلى عقد مؤتمرات وندوات على مستوى العالم العربي، لمحاولة تقنين الثقافة الرقمية أو الأدب الرقمي، والتعرف على دلالاته وماهيته..

الأدب المكتوب باللغة العربية صار بعيداً عن جوهر العربية وصفائها ونقائها وإبداعها الذي يفترض أن يضيفه العمل الأدبي إلى الذوق العربي

الكيان الصهيوني ينطلق من لغة قديمة مهجورة على مدى أربعة آلاف عام ومع ذلك أصبحت جامعاته في تصنيف دولي متقدم لم تحظ به جامعة عربية واحدة تدرس باللغات الأجنبية

صحيح أن القوم حتى هذه اللحظة يقرون باختلاف الرؤى في الحديث عن الماهية والدلالات، ولكنهم يؤكدون أن الأدب الرقمي صار واقعاً، وأن الثقافة الرقمية أصبحت حقيقة قائمة..

نحن الآن نقرأ الصحيفة اليومية والمجلة وأحياناً الكتاب بمجرد صدوره، وأنا مثلاً أتصفح مجموعة من الصحف اليومية بعد منتصف الليل، وقبل أن تصل الصحف اليومية الورقية إلى المنطقة التي أعيش فيها شمال الدلتا بست ساعات أو سبع ساعات على الأقل، بالإضافة إلى ذلك، فإن كثيراً من الصحف الضوئية تضيف إطاراً تفاعلياً يسمح للقارئ أن يناقش الكاتب أو الصحفي أو الأديب فيما ينشره من موضوعات على هيئة مقال أو تحقيق صحفي أو قصة أو قصيدة أو غير ذلك من ألوان وفنون تعبيرية، وصار الجدال بين الكاتب والقارئ علامة على حيوية الكتابة ورد الفعل تجاهها بالإيجاب أو السلب، أو التكامل بين رؤية الكاتب والقارئ. لقد سقط استبداد الكاتب، ولم يعد رأيه هو القول الفصل الذي لا يمكن الرد عليه أو مناقشته، بسبب صعوبة الرد الفوري في الصحيفة الورقية، أو بسبب امتناع الصحيفة عن نشر الردود التي لا تعجبها، أو لأنها ستشغل مساحة هي في حاجة إليها لنشر مواد أخرى أو إعلانات.. الموقع التفاعلي يكسر صلابة الاستبداد بالرأي، ويقدم وجهة أخرى مغايرة، أو إضافة، وهذا تطور كبير في الثقافة العربية يضيف إلى الحريات العامة، ويؤسس للحوار وتقبل الرأي الآخر..

بصفة عامة، يمكن القول: إن لدينا ثلاثة وسائط رئيسة لنقل الثقافة والمعرفة والأدب، وهي: الورق (الصحافة، والدوريات، والكتاب)، ثم التعليم وقد سبقت الإشارة إلى تحولاتها قبل قليل، ثم الضوئيات أو الإلكترونيات أو الرقميات، وهي ما سوف نتوقف عندها بشيء من التوضيح في العدد القادم بإذن الله.■

حدث في شعبان

٢٦ شعبان ١٠٥هـ / ٢٨ يناير ٧٢٤م

بدء خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان وعمره ٢٤ عاماً.

٢٦ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٤ نوفمبر ١٨٣٩م

صدور فرمان التنظيمات العثمانية التي استهدفت إصلاح الدولة العثمانية والأخذ بيدها إلى الرقي، وذلك في عهد السلطان محمود الثاني...

٢٦ شعبان ١٣٨٧هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م

القوات البريطانية تنسحب من عدن واليمن الجنوبي بعد تصاعد الانتفاضة الشعبية ضدها.

٢٦ شعبان ١٤٢٦هـ / ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥م

بدء استفتاء الجزائريين على مشروع «الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية» الذي طرحه الرئيس بوتفليقة في محاولة لإنهاء صراع بدأ لمدة ١٣ عاماً، وأودى بحياة أكثر من ١٥٠ ألف شخص.

٢٧ شعبان ٦١٦هـ / ٥ نوفمبر ١٢١٩م

سقوط مدينة دمياط في أيدي الصليبيين بعد مقاومة باسلة أثناء الحملة الصليبية الخامسة على مصر، بقيادة «حنا دي برين» لكن المصريين بقيادة السلطان الكامل نجحوا في إجلائهم.

٢٧ شعبان ١٠٨٧هـ / ٣ نوفمبر ١٦٧٦م

وفاة الصدر الأعظم رئيس الوزراء للدولة العثمانية «كوبرولو زاده فاضل أحمد باشا» عن عمر يناهز ٤١ عاماً، بعد فترة من رئاسة الوزراء استمرت مدة ١٥ عاماً، ويعد هذا الرجل أصغر رئيس وزراء في الدولة العثمانية، حيث تولى منصبه في سن ٢٦ سنة.

٢٧ شعبان ١٢٤٤هـ / ٣ مارس ١٨٢٩م

صدور قانون القيافة (اللباس) في الدولة العثمانية، ونظم هذا القانون اللباس الرسمي للعسكريين وعلماء الدين وموظفي الدولة العثمانية. وقد أثار هذا القانون قدراً من الغضب في بعض أوساط الدولة، لتقليده للأوربيين في ملبسهم.

٢٧ شعبان ١٢٦٦هـ / ٨ يوليو ١٨٥٠م

إعدام علي محمد الشيرازي الملقب بـ«الباب» مؤسس فرق البابية المنحرفة.

٢٧ شعبان ١٣٨٣هـ / ١٢ يناير ١٩٦٤م

«عبيد كرومي» يقوم بانقلاب ضد السلطان «جلمشيد بن عبدالله» في سلطنة زنجبار الواقعة حالياً في تنزانيا والتي كانت خاضعة لحكم العثمانيين، ويعلن قيام الجمهورية. وقد قتل خلال هذا الانقلاب ١٦ ألف عربي، وعدد كبير من المسلمين.

٢٨ شعبان ٤٥٦هـ/ ١٥ يوليو ١٠٦٤م

وفاة الإمام الكبير محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المعروف بابن حزم، أحد أعلام المسلمين في القرن الخامس الهجري، وصاحب المؤلفات المعروفة في الفقه والتاريخ ومقارنة الأديان، ومن أشهرها «المحلّى، والفصل في الملل والأهواء والنحل، وإحكام الأحكام، وجمهرة أنساب العرب».

٢٨ شعبان ١٠٥٧هـ / ٢٨ سبتمبر ١٦٤٧م

الأسطول العثماني بقيادة المشير عمار زاده محمد باشا ينتصر على الفينيقيين في معركة «أيبسارا» البحرية أثناء فتح العثمانيين لجزيرة كريت الواقعة في البحر المتوسط.

٢٨ شعبان ١٠٩٨هـ / ٢٠ يوليو ١٦٨٧م

الجيش العثماني يهزم «جيش الاتفاق» الذي كونته أوروبا الصليبية لحرب الدولة العثمانية في معركة «أوساك» قرب المجر.

٢٨ شعبان ١٢٩١هـ / ٩ أكتوبر ١٨٧٤م

توقيع المعاهدة الخاصة بتأسيس الاتحاد

الدولي للبريد، بعد اجتماع عقدته ٢٢ دولة في مدينة بيرن السويسرية، من بينها ٢٠ دولة أوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة ومصر، وكان يسمى آنذاك «الاتحاد العام للبريد».

٢٨ شعبان ١٣٤٤هـ / ١٣ مارس ١٩٢٦م

صدور مجلة «السياسة الأسبوعية» تحت إشراف الدكتور «محمد حسين هيكل»، وكانت مجلة ثقافية وفكرية، توقفت عن الصدور في ١٩٣١/٢/٣م بقرار من حكومة «إسماعيل صدقي»، ثم عادت للصدور في ١٩٣٧/١/١٦م، لكنها ما لبثت أن توقفت نهائياً.

٢٨ شعبان ١٣٤٦هـ / ٢٠ فبراير ١٩٢٨م

اعترفت إنجلترا باستقلال شرق الأردن، واحتفظت لنفسها بالإشراف العسكري، وبعض الإشراف المالي. والمعروف أن هذا القسم كان تحت حكم الأمير عبدالله بن حسين بن شريف مكة.

٢٨ شعبان ١٣٨٨هـ / ١٩ نوفمبر ١٩٦٨م

الملازم أول موسى تراوري يقوم بانقلاب عسكري في مالي ضد الرئيس «موديبوكيتا»، ونصب «تراوري» نفسه رئيساً للبلاد وعطل الدستور، واستمر في الحكم حتى أطيح به في مارس ١٩٩١م، وتولى الحكم مكانه «أحمدو توماني».

٢٨ شعبان ١٤٠٨ هـ/ ١٦ إبريل ١٩٩٨م

وفاة العالم الكبير عبدالسلام محمد هارون، شيخ المحققين، وواضع أول كتاب في فن تحقيق التراث، قدم للثقافة العربية عشرات من أمهات الكتب الأدبية واللغوية محققة تحقيقًا دقيقًا، يأتي في مقدمتها: «الحيوان» للجاحظ، و«الكتاب» لسيبويه، و«خزانة الأدب» للبغدادي.

٢٩ شعبان ١٢٦٧هـ / ٢٩ يونيو ١٨٥١م

مولد العالم الكبير أحمد كمال بن حسن ابن أحمد، المعروف بأحمد باشا كمال، رائد الدراسات الأثرية في العالم العربي، صاحب المعجم الكبير «قاموس اللغة المصرية القديمة»، الذي أثبت فيه صلة اللغة المصرية القديمة باللغات السامية، وخاصة اللغة العربية.

موسى تراوري

محمد حسين هيكل

٢٩ شعبان ١٢٩٥هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٧٨م

السياسي الأرمني «نوبار باشا» يتولى رئاسة الوزراء في مصر في ظل تزايد النفوذ الأجنبي في مصر في عهد الخديوي إسماعيل، وعرفت هذه الوزارة بالوزارة الأوروبية، واستمرت حتى ٢٣ فبراير ١٨٧٩م.

٢٩ شعبان ١٣٠١هـ / ٢١ يوليو ١٨٨٤ م

مولد العالم التونسي حسن حسني بن صالح بن عبدالوهاب، أحد رواد الإصلاح في تونس، تلقى تعليمه في بلده واستكمله في فرنسا، وبعد عودته شغل عدة وظائف إدارية كان له فيها جهود إصلاحية، واشتغل إلى جانب ذلك بالتأليف والتصنيف.

٢٩ شعبان ١٣٣٤هـ / أول يوليو ١٩١٦م

نشوب معركة السوم الأولى بين القوات الفرنسية والبريطانية ضد القوات الألمانية على جانبي نهر السوم في الجزء الشمالي الغربي من فرنسا، واستمرت هذه المعركة حتى نهاية نوفمبر ١٩١٦م وتعد من كبرى معارك الحرب العالمية الأولى.

٢٩ شعبان ١٣٦٨هـ/ ٣٠ مارس ١٩٤٩م

العقيد حسني الزعيم يقوم بأول انقلاب عسكري في سورية في مارس ١٩٤٩م،

لكنه لم يستمر طويلاً حيث وقع انقلاب عسكري مضاد له في أغسطس ١٩٤٩م، وأعدم الزعيم بعد يوم واحد من الانقلاب الثاني.

٢٩ شعبان ١٣٧١هـ / ٢ يناير ١٩٠٠م

صدور صحيفة «اللواء» عن «الحزب الوطني» الذي كان يرأسه الزعيم الوطني المصري «مصطفى كامل»، وقد خاضت الصحيفة حرباً شعواء ضد الاستعمار الإنجليزي، وذلك قبل قيام «الحزب الوطني». وقد توقفت عن الصدور بأمر من السلطات في ١٩١٢/٨/٣١م.

٣٠ شعبان ١٥٨هـ / ٥ يوليو ٧٧٥م

وفاة الفقيه الحنفي «زفر بن الهذيل» أحد التلامذة الكبار لأبي حنيفة النعمان، وواحد من كبار المجتهدين في تاريخ الفقه الإسلامي، خلف شيخه أبا حنيفة في حلقته، وكان واحدًا ممن أسهموا في نشر المذهب الحنفي والتمكين له.

٣٠ شعبان ٤١٥هـ/ ١٠ نوفمبر ١٠٢٤م

وفاة أبي القاسم عبيدالله بن عبدالله ابن الحسين الخفاف المعروف بابن النقيب، أحد أئمة السنة في القرن الخامس الهجري، ولد سنة ٣٠٥هـ، وعاصر من الخلفاء العباسيين: المقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع والقادر والغالب بالله. ومات عن عمر يناهز ١١٠ سنين.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

نزيف الفم للصائم

• إذا حدث نزيف في الفم نتيجة قلع الضرس ولم يتوقف حتى دخل وقت الصيام هل يصح الصيام؟

- النزيف قبل دخول وقت الإمساك لا يترتب عليه حكم، وأما بعد الإمساك فإن وصل شيء من الدم وكان غالباً على اللعاب إلى الحلق وابتلعه فإنه يفطر، وأما إذا تجمع في فمه ومجه ولم يبتلع شيئاً منه فإنه لا يفطر.

صيام الحامل

• زوجتي مرضع في الشهر الرابع، فهل يحق لها الإفطار علماً بأن الطفلة تعتمد كلياً على حليب أمها؟ وماذا عليها؟ مع العلم بأن زوجتي لم تستطع إتمام الصوم في السنة السابقة بسبب الحمل والوحام وأخرجت فدية ولم تقض.

- يجوز للمرأة الحامل وكذلك المرضع الفطر، إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها من الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بحصول ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع الحامل أو ابنها، أو بتجربة من المرأة بحيث يصبح حالها حال المريضة، فيجوز لها الفطر وإن تحقق الضرر البليغ فيجب عليها الفطر.

ومستند ذلك قول النبي ﷺ: «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم»(تحفة الأحوذي ٢/٤٢).

ويجب على المرأة عند فطرها، أن تقضي هذا اليوم وكذا الأيام التي تفطرها بعد رمضان، وقبل رمضان في وقت لاحق من السنة اللاحقة، ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط، أو على نفسها وولدها، أما إذا خافت على الولد فقط، فعليها القضاء والفدية.

المداعبة في رمضان

• في أحد أيام شهر رمضان، نزل مِنّي المَنيّ بسبب المداعبة، من غير أن أتعمد إنزاله، فما الحكم الشرعي؟

- ما حدث منك لا يتأتى دون عمد بل هو عمد، والحكم أن المداعبة من مثل التفخيذ أو اللمس والتقبيل ونحوهما والتي ينزل بسببها المني؛ فإنه يوجب القضاء دون الكفارة عند جمهور الفقهاء - الحنفية والشافعية والحنابلة - وعند المالكية يوجب القضاء والكفارة معاً.

والراجح قول الجمهور فعليك التوبة والقضاء فقط.

الأكل مع أذان الفجر في رمضان

• أفتاني أحد المشايخ بأن الأذان هو بداية الامتناع عن الأكل والشرب، فإذا كان في فمي شيء من الطعام يجب أن ألفظه، فإن ابتلعته أفطرت، وبعد أيام نشر أحدهم في إحدى الصحف أن الصحيح هو أن يشرب أو يأكل ما في

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

الإفطار بسبب العمل

• حلَّ شهر رمضان المبارك في شدة الصيف، وأنا أشتغل في البناء وأتعرض لأشعة الشمس وأجد مشقة في الصوم، فهل يجوز لي أن أفطر؟

- صوم شهر رمضان ركنٌ من أركان الإسلام، والذين يجوز لهم الفطر، هم من أذن لهم الشارع الحكيم بالفطر، كما في حالتي المريض والمسافر، قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(البقرة:١٨٥)، والعمل ولو كان شاقاً ليس من الأعذار التي تبيح الفطر، ويجب على العامل أن يصوم ويجتهد في ذلك ويتحمل المشقة المعتادة، لأن التكاليف الشرعية ومنها الصيام لا تخلو من المشقات، وليست كل مشقة مبيحة للفطر، والمشقة لا تخلو منها التكاليف الشرعية، ولا أثر لها في إسقاط العبادات والطاعات ولا في تخفيفها، كما قال العز بن عبدالسلام في «قواعد الأحكام ٢/٧»، وبناءً على ما تقدم أقول: لا يجوز للإنسان أن يفطر في رمضان إلا إذا لحقه أذى شديد بسبب الصوم، فالمريض الذي منعه الأطباء من الصوم، لأن الصوم يزيد المرض أو يؤخر الشفاء، يجوز له الفطر، وأما أصحاب المهن والعمال كالنجار والحداد والخباز والحجَّار، فعليهم أن يصوموا ولا يجوز لهم الفطر، لأن هؤلاء قد اعتادوا على مهنتهم وصارت حياتهم منسجمة تماماً مع أعمالهم؛ فإذا شعروا بالحرج والضيق من الصوم، أفطروا ثم أمسكوا بقية يومهم وعليهم القضاء فيما بعد.

هذا وقد صدرت بعض الفتاوى المتساهلة في السماح بالفطر لأعذار غير معتبرة شرعاً، كإباحة الفطر في نهار رمضان للاعبي كرة القدم أثناء المباريات الرسمية، بحجة أن اللاعب المرتبط بعقد مع ناديه مثل الأجير الملزم بأداء عمل معين، وفي حال تأثر العمل بالصوم فإن له رُخصة للإفطار. وكإباحة الفطر بسبب انقطاع التيار الكهربائي!! وأقول: إن هذه الفتاوى ما هي إلا تمييع للأحكام الشرعية، فمتى كان اللعب من الأسباب المبيحة للفطر؟! ولعبة كرة القدم نوعٌ من اللهو والترفيه، واللهو ليس من أسباب الترخص بالفطر، حتى لو كانت المباريات رسمية، فإنها لا تخرج عن هذا الإطار، وأما عن ارتباط اللاعب بعقد

يده، وأورد حديثاً صحيحاً في هذا، فما الحكم مع الدليل؟

– الصحيح المتفق عليه بين المذاهب الأربعة، هو الامتناع مباشرة عند سماع الأذان، وإن كان شيء من الطعام أو الشراب في فمه فيجب أن يلفظه، وإلا أفطر، وهذا قول كثير من الصحابة؛ منهم عمر وابن عباس رضي الله عنهما.

والحديث الذي تذكره هو المروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه»، هذا الحديث كما قال ابن القيم: أعله ابن القطان بأنه مشكوك فيه ا.هـ. والحديث رواه أبو داود وأحمد والطبري وصححه الألباني، وعلى كل حال فالجمهور يصرفون الحديث عن ظاهره، لئلا يقع التعارض بينه وبين ظاهر قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(البقرة:١٨٧)، وهو من أدلة الجمهور، وأحاديث صحاح أخرى.

ولذلك احتج الجمهور بأدلة وتوجيهات للحديث السابق، منها ما قاله الخطابي في معنى قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته» أي بالأكل والشرب، قال هذا على قوله ﷺ: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»، أو يكون معناه: إن سمع الأذان وهو يشك في الصبح، مثل أن تكون السماء متغيمة فلا يقع له العلم بأذانه أن الفجر قد طلع لعلمه أن دلائل الفجر معدومة، ولو ظهرت للمؤذن لظهرت له أيضاً، قال في فتح الودود: قال البيهقي: إن صح هذا يحمل عند الجمهور على أنه ﷺ قال حين كان المنادي ينادي قبل طلوع الفجر، بحيث يقع شربه قبل طلوع الفجر. وقال علي القاري: قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته منه» هذا إذا علم أو ظن عدم الطلوع، وقال ابن الملك: هذا إذا لم يعلم طلوع الصبح، أما إذا علم أنه قد طلع أوشك فيه فلا.

ومن أدلة الجمهور الآية السابقة، وقوله ﷺ: «كلوا واشربوا حتى يؤذّن ابن أم مكتوم»(أخرجه البخاري ومسلم)، وبقوله: «الفجر فجران؛ فأما الأول: فإنه لا يحرم الطعام ولا يحل الصلاة، وأما الثاني: فإنه يحرم الطعام ويحل الصلاة»(رواه البيهقي في سننه)(راجع «عون المعبود»: ٦/٤٧٦).■

مع النادي الذي يلعب معه، فهذا العقد ليس مبرراً للفطر، لأن بإمكان اللاعب أن يشترط في العقد احترام شعائره الدينية، وإذا ترتب على العقد الإخلال بالفرائض الدينية فيحرم على اللاعب أن يوقعه.

وكذلك فإن جعل انقطاع التيار الكهربائي سبباً مبيحاً للفطر، فهذا نوع من التساهل في الفتوى ترده أصول الإفتاء الصحيح، حتى لو لحقت بالناس مشقة بسبب انقطاع التيار الكهربائي، لأن هذه المشقة محتملة، ولنا أن نسأل: متى دخلت الكهرباء لبلاد المسلمين؟ وكيف كان المسلمون يصومون قبل معرفة الكهرباء في قيظ الصيف في المناطق الحارة كجزيرة العرب؟ أم أننا نريد صوماً خالياً من أدنى مشقة – صوم خمس نجوم – لا شك أن هذه الفتاوى لم تقم على أدلة معتبرة، ولا على فهم صحيح للأدلة، ولا على فهم مقاصد الشارع الحكيم.■

الإجابة للدكتور
سليمان بن صالح الغيث

العمرة في رمضان

● سافرت بقصد العمرة يوم ٢٧ شعبان، وقضيت في مكة حتى ٢٧ رمضان فهل ثواب تلك العمرة كحجة مع الرسول ﷺ، أم أن عمرة رمضان يجب أن تبدأ في رمضان؟

– الذي يظهر من سؤالك أن عمرتك كلها وقعت في شهر شعبان ولم تقم في رمضان بأي عمرة، بل مكثت في مكة حتى ٢٧ رمضان، ثم عدت إلى بلدك فلا تدخل عمرتك في الفضل المذكور للعمرة في رمضان، ولكن لك أجر مضاعفة الصلوات في المسجد الحرام طيلة الفترة التي أمضيتها؛ حيث اجتمع لك شرف الزمان والمكان نسأل الله أن يتقبل منا ومنك.■

استطلاع الهلال بالفضائيات

● رجاء من له السلطان في استطلاع رؤية الأهلة، استطلاع الرؤية بالبث الحي المباشر عبر الفضائيات لمعرفة الرؤية الصادقة من الرؤية الكاذبة.

– أشكرك أخي على حرصك على مناسك ومواقيت المسلمين، ولكن اعلم – بارك الله فيك – أن الله تعبدنا بدخول شهر رمضان برؤية عدل وبخروجه برؤية عدلين، وقد صام على هذا خير البشر محمد بن عبدالله ﷺ، وصام بعده صحابته من بعده وهم خير القرون؛ أفلا يسعنا ما وسعهم وهم أتقى الناس لربهم، وأحرصهم على إقامة شرائع دينه، ولم يتكلفوا ويقولوا: لا يصام إلا بشهادة ألف ونحو ذلك؟!■

من فوائد الصيام
للشيخ محمد بن صالح المنجد

في الصيام حكم وفوائد كثيرة مدارها على التقوى التي ذكرها الله عز وجل في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ١٨٣)، وبيان ذلك: أن النفس إذا امتنعت عن الحلال طمعاً في مرضاة الله تعالى وخوفاً من عقابه؛ فأولى أن تنقاد للامتناع عن الحرام.

وأن الإنسان إذا جاع بطنه اندفع جوع كثير من حواسه، فإذا شبع بطنه جاع لسانه وعينه ويده وفرجه، فالصيام يؤدي إلى قهر الشيطان وكسر الشهوة وحفظ الجوارح.

وأن الصائم إذا ذاق ألم الجوع أحس بحال الفقراء؛ فرحمهم وأعطاهم ما يسدّ جوعتهم، إذ ليس الخبر كالمعاينة.

وأن الصيام يربي الإرادة على اجتناب الهوى والبعد عن المعاصي، إذ فيه قهر للطبع وفطم للنفس عن مألوفاتها، وفيه كذلك اعتياد النظام ودقة المواعيد مما يعالج فوضى الكثيرين لو عقلوا.

وفي الصيام إعلان لمبدأ وحدة المسلمين، فتصوم الأمة وتُفطر في شهر واحد.■

التوبة ومصالحة المتخاصمين ورد المظالم.. من أولويات المسلم لاستقبال الشهر الكريم

كيف نستقبل شهر رمضان؟

عصمت عمر

لقد منَّ الله عز وجل على هذه الأمة بمنن عظيمة، ونعم كبيرة، ومواسم خير كريمة لا تكاد تنقطع، فما يكاد المسلم يخرج من موسم إلا وينتظره آخر، وما ينتهي من وظيفة إلا وتستقبله وظيفة.

ومن أجلّ تلك المواسم، وأعظم تلك الوظائف، موسم رمضان، ووظيفة الصيام والقيام فيه.

وقد تعوّد كثير من المسلمين الاستعداد لرمضان بإعداد الموائد المليئة بأصناف الطعام والشراب المتنوعة، والمبالغة في ذلك والتكلف لها، وهي احتياجات جسدية، وربما كان ضررها على المراد من الصيام والقيام أكثر من نفعها، وتفويتها لمقاصد الصيام الحقيقية أرجح، وينسون أو يتناسون الإعداد الروحي، والتهيئة النفسية والعقلية لمدارك أسباب الصيام وحكمة القيام.

فكيف يمكن للمسلم أن يتهيأ لهذا الشهر العظيم، وهذا الموسم الكريم، روحياً، ونفسياً، وعقلياً؟

وما الضرورات التي ينبغي أن يستقبل بها رمضان، ويتهيأ بها للصيام، والقيام، وتلاوة القرآن، وحفظ الجوارح من الوقوع في الآثام، والإحسان إلى الفقراء، والمساكين، من ذوي القربى وغيرهم من المحتاجين، والأرامل، والأيتام؟

زاد رمضان المطلوب

أهم ما ينبغي أن يستقبل به المسلم شهر رمضان الكريم، ويعين على الصيام والقيام، وما يجنب المبطلات الحقيقية التي تذهب بالأجر والثواب:

أولاً: التوبة من جميع الذنوب والآثام:

فالتوبة هي وظيفة العمر، ومُحتاج إليها في كل وقت وحين، وحكمها الوجوب، وينبغي أن يتوب العبد من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها وبقي على البعض الآخر قُبلت توبته إذا توافرت شروطها.

وشروط التوبة: الإقلاع في الحال عن الذنب، والندم على ما فات، والعزم على ألا يعود، ومفارقة قرناء السوء.

وإن كان الذنب من حقوق الآدميين كالسرقة، وشهادة الزور، والغيبة، والنميمة، ونحوها، فلابد من رد المظالم إلى أهلها، أو استسماحهم منها، وإن تعذر ذلك فالإكثار من الدعاء والاستغفار لأصحابها.

وعلى الرغم من أن التوبة واجبة في كل وقت وحين، فإنه يتحتم وجوبها في الحالات الآتية: عند الكِبَر ونزول الشيب، وعند المرض، وعند الإقدام على موسم من مواسم الخير، نحو رمضان والحج، وعند نزول الفتن.

والناس في التوبة كما قال الحافظ بن رجب أقسام:

١- من لا يوفق إلى التوبة، بل ييسر لعمل السيئات من أول عمره حتى الممات، وهذه حالة الأشقياء أعاذنا الله منها.

٢- وأقبح من هذا القسم من ييسر إلى أعمال الخير في أول عمره ثم ينتكس فيختم له بسوء، كما صح بذلك الخبر: «إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها»(متفق عليه البخاري ٦٥٩٤ ومسلم ٢٦٤٣).

٣- وقسم يُفني عمره في الغفلة والبطالة والانغماس في المعاصي، ثم يوفق إلى توبة نصوح، فيموت على عمل صالح، وقد جاء في الأثر: «إذا أراد الله بعبد خير عَسَلَه»، قالوا: وما عَسَلَه؟ قال: «يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه».

ومن هؤلاء من ينتبه قبل موته فيتزود بعمل صالح، ومنهم من يوقظ عند حضور أجله.

٤- القسم الرابع وهو أفضل الجميع، وهو أن يفني عمره في طاعة الله، ثم يزداد يقظة في آخر عمره، فيجدّ ويجتهد أكثر مما كان عليه من قبل.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لما نزلت على النبي ﷺ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ ﴾ (النصر) نُعيت لرسول الله ﷺ نفسُه، فأخذ في أشد ما كان اجتهاداً في أمر الآخرة».

وكان من عادته أن يعتكف في كل رمضان عشراً، ويعرض القرآن على جبريل مرة، فاعتكف في العام الذي توفي فيه عشرين يوماً، وعَرَض القرآن مرتين، وكان يقول: «ما أرى ذلك إلا اقتراب أجلي»، ثم حج حجة الوداع.

وباب التوبة مفتوح ما لم تبلغ الروح الحلقوم، وما لم تطلع الشمس من مغربها، ولكن الحذر كل الحذر من التسويف وطول الأمل، واتباع الهوى، والاسترسال مع الشهوات.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾(النساء).

فكل من عصى الله فهو جاهل، وكل من تاب قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من الغرب فقد تاب من قريب، والدنيا كلها قريب.

روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»(الترمذي رقم ٣٤٣٧).

وأفضل أوقات التوبة أن يتوب المرء وهو صحيح قبل نزول المرض، وأن يتوب وهو شاب قبل نزول المشيب، فالتوبة النصوح - وهي أن يعزم على ألا يرجع إلى الذنب حتى يرجع اللبن إلى الضرع - أفضل ما يستقبل به رمضان، وأن تكون من جميع الذنوب والآثام.

ثانياً: إخراج الزكاة على من وجبت عليه وحال حَوْله أو اقترب:

كان السلف الصالح يستحبون أن يخرجوا زكاتهم في رمضان، لسببين:

١- لمضاعفة الأجر والثواب، وذلك لفضل الزمان وهو شهر رمضان.

٢- ليتفرغ الفقراء والمساكين والمحتاجون للصيام والقيام، لأن منهم من لا يتمكن من أداء عمله، خاصة لو كان شاقاً وهو صائم، ففي إخراج الزكاة في رمضان عون له على ذلك.

ولا شك أن لكل مسلم شهر زكاة، ولكن يجوز أن تُقدَّم الزكاة عن شهرها إذا وجبت، والأفضل ألا يكتفي الموسرون بإخراج الزكاة الواجبة، وإنما عليهم أن يزيدوا على ذلك وأن يتفضلوا على عباد الله كما تفضل الله عليهم، فمن لا يَرحم لا يُرحم، وليتذكروا قوله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة»، «وفي المال حق سوى الزكاة».

ثالثاً: دراسة ومراجعة الأحكام المتعلقة بالصيام، والقيام، وصدقة الفطر:

كذلك ينبغي أن ندرس أحكام الصيام والقيام، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فمن وجب عليه الصيام وجب عليه وجوباً عينياً أن يعلم ما لا يصح الصيام إلا به، وأن يعلم مفسدات الصيام، وكيفية صلاة القيام، وأحكام صدقة الفطر، متى تخرج؟ وعمن تخرج؟ ومن أي شيء تخرج؟

رابعاً: رد المظالم إلى أهلها أو استعفاؤهم منها:

فنقوم برد الحقوق إلى أهلها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ومن مات منهم ردت إلى ورثته، أو استعفاؤهم عنها، وإن تعذر كل ذلك فالاجتهاد في الدعاء والاستغفار لأصحابها.

واعلم أخي الكريم أن من أخطر الحقوق وأصعبها رداً الغيبة والنميمة وشهادة الزور، ولهذا قال عبدالله بن المبارك: «لو كنتُ مغتاباً أحداً لاغتبتُ والدي»، لأن القصاص يوم القيامة يكون بالحسنات، فإذا فنيت حسنات العبد أخذ من سيئات مَنْ ظُلِم وحُطَّت على الظالم.

خامساً: الخروج من الخصومات والمشاحنات:

كذلك من أوجب الواجبات التي يجب علينا التخلص منها قبل حلول شهر الصيام التخلص من الخصومات والمشاحنات والخروج منها، وصلة هؤلاء وطلب العفو والسماح منهم، حيث لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، إلا إن كان صاحب بدعة أو فجور مجاهر بذلك، أما لحظوظ النفس فلا يحل ذلك، والمتخاصمان أكثر من ثلاثة أيام لا يرفع لهما عمل حتى يتصالحا، سيما لو كان المخاصَم من ذوي الأرحام والقرابات.

سادساً: محاولة التفرغ من الأعمال التي يشق معها الصيام، ويصعب معها القيام:

على المسلم أن ينتهي من الأعمال الإضافية غير عمله الأصلي التي تضيع وقته أو يشق معها الصيام، أو يصعب معها القيام، أو تشغله عن الذكر وتلاوة القرآن، قبل حلول شهر رمضان، حتى يتفرغ لصيامه وقيامه، سيما لو كان رمضان في الصيف.

تعودنا الاستعداد لرمضان بالموائد المليئة بأصناف الطعام والشراب ونتناسى الإعداد الروحي والتهيئة النفسية والعقلية

ضرورة استقبال الشهر الفضيل بالبهجة والسرور كما نستقبل الغائب العزيز

سابعاً: تعجيل القضاء والكفارة:

كذلك ينبغي لمن كان عليه قضاء أو كفارة أن يتعجل قضاء ذلك قبل حلول رمضان، وإلا يكون آثماً، إلا إذا كان المانع من ذلك عذراً شرعياً، وينبغي لأولياء الأمور والأزواج أن ينبهوا زوجاتهم وبناتهم لذلك، فمن أخّر القضاء لغير عذر فعليه القضاء والإطعام عن كل يوم مسكيناً مع الإثم وتكرار الكفارة، والكفارة لا تكون إلا إطعاماً، أما نقداً فلا تصح ولا تجزئ، والله أعلم.

ثامناً: أن يعزم على أن يصوم ويقوم إيماناً واحتساباً:

أن يعزم على أن يصوم رمضان إيماناً واحتساباً، وعلى أن يقوم لياليه كذلك إيماناً واحتساباً، حتى ينال الفضل والثواب الذي وَعَد به الصادق المصدوق، وهو غفران ما تقدم من الذنوب.

تاسعاً: أن يصوم صيام مودع لرمضان:

كذلك على المرء أن يصلي صلاة مودع، وأن يصوم، ويحج، صوم وحج مودع، لعله لا يدرك رمضان القادم، فالعبادة عندما يؤديها العبد بهذه النية وبهذا الخوف يحافظ عليها ويحتاط فيها أكثر، ويخشى من فسادها وضياعها، فالموت آت وكل آت قريب، وهو أقرب إلى أحدنا من شراك نعله، وإذا تمكن هذا الشعور من قلب المؤمن عوفي من الأدواء الخطيرة، وهي حب الدنيا، وطول الأمل، وكراهية الموت.

عاشراً: استقبال رمضان بالبهجة والسرور:

ينبغي للمسلمين أن يستقبلوا رمضان بالبهجة، والسرور، والفرح، والحبور، كما يستقبلون الغائب العزيز، والضيف الكريم، كما كان يفعل سلفهم الصالح، فقد كانوا يستقبلون رمضان ستة أشهر، ويودعونه ستة أشهر كذلك، ولا ينبغي أن ينظروا إليه كضيف ثقيل، وزائر غير مرغوب فيه، وأن يستشعروا عظمته، ويستصحبوا فضائله، ويتذكروا جوائزه، فإن ذلك يخفف الصعاب، ويقلل المشاق.

اللهم بلغنا رمضان، وأعنا على الصيام والقيام، واحفظ جميع جوارحنا من الوقوع في الآثام، واجعلنا ممن يصومه ويقيم لياليه إيماناً واحتساباً، وألا يكون حظنا من الصيام الجوع والعطش، ولا من القيام السهر والتعب، وصلى الله وسلم وبارك على خير من صلى، وصام، واعتكف، وقام، محمد بن عبدالله وصحابته وآله الكرام العظام، وعلى من اتبعهم بإحسان.■

المتأمل في حديث المصطفى ﷺ: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»؛ يجد فيه تنبيهاً وتوجيهاً واضحين لضرورة الاستعداد لشهر رمضان المبارك، الذي يكتب للإنسان أجره أو وزره، وذلك حسب استعداد الإنسان ونيّته في استقبال رمضان، والاستعداد له كما ورد في الحديث (انظر: «لطائف المعارف فيما لأشهر العام من الوظائف» لابن رجب الحنبلي، تجد فيه الكثير من التوضيح في هذا الباب).

الاستعداد لرمضان.. وتنقية القلوب من الشبهات

سمير حلواني

لذلك أحببت أن أنبّه إخواني الأحبة الكرام لبعض الأمور المهمة التي عصفت بأمة الإسلام في هذا العصر، وحتى يتنبه المسلم الحريص أن يكون قلبه في قمة الصفاء والاستعداد لنيل التوفيق ومعالي الدرجات في شهر رمضان المبارك.

احذروا الشبهات

أنطلق في حديثي هذا عن موضوع الشبهات والتحذير منها.. ولعل من أفضل ما قرأت في هذا الباب هو شرح الإمام ابن رجب الحنبلي يرحمه الله في كتابه المشهور «جامع العلوم والحكم»، والذي يشرح فيه بتفصيل واضح «الأربعين النووية»، ومنها الحديث السادس الذي يقول فيه ﷺ فيما اتفق على صحته الشيخان البخاري ومسلم: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب».

اكتمال الدين

وقبل أن أشرع في توضيح ما كتبه الإمام ابن رجب حول موضوع الشبهات، أحب أن أثبت وأوضح أمراً حتى يكون الموضوع لا التباس فيه، فعند طرح موضوع الشبهات، قد يظن البعض أن هناك خلافاً أو عدم وضوح أو عدم اكتمال لأمور الدين، وهذا غير صحيح، وسيتم توضيحه من خلال هذا المقال، ينبغي أن نعرف أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾(المائدة:٣)، وقال العباس رضي الله عنه عمّ رسول الله ﷺ: «والله ما مات رسول الله حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً، وأحل الحلال وحرّم الحرام، ونكح وطلق وحارب وسالم...».

وقال أبو ذر رضي الله عنه: «توفي رسول الله ﷺ وما طائر يحرك جناحيه في السماء إلا وقد ذكر لنا منه علماً».

ابن رجب الحنبلي: لا بد في الأمة من عالم يوافق قوله الحق فيكون هو العالم بهذا الحكم وغيره يكون الأمر مشتبهاً عليه

شرح ابن رجب

وننتقل الآن إلى صلب موضوعنا، وننقل ما أورده الإمام ابن رجب يرحمه الله في

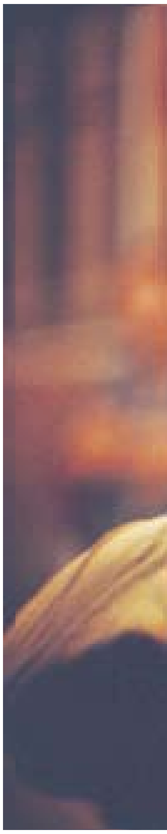

ما ترك الله ورسوله حلالاً ولا حراماً إلا مبيناً لكن بعضه كان أظهر بياناً من بعض

المشتبهات التي يقصدها رسول الله ﷺ ليست موجودة في الدين ولكن في عدم وصول بيانها لبعض العلماء

موضوع المشتبهات، قال: «وفي الجملة فما ترك الله ورسوله حلالاً إلا مبيناً ولا حراماً إلا مبيناً، لكن بعضه كان أظهر بياناً من بعض، فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين بالضرورة من ذلك لم يبق فيه شك، ولا يعذر أحد بجهله في بلد يظهر فيها الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك فمنه ما يشتهر بين حملة الشريعة خاصة، فأجمع العلماء على حِلّه أو حرمته، وقد يخفى على بعض من ليس منهم، ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضاً فاختلفوا في تحليله وتحريمه وذلك لأسباب، منها: أنه قد يكون النص عليه خفياً لم ينقله إلا قليل من الناس، فلم يبلغ جميع حملة العلم، ومنها أنه قد ينقل فيه نَصّان، أحدهما بالتحليل والآخر بالتحريم، فيبلغ طائفة منهم أحد النصين دون الآخر فيتمسكون بما بلغهم، أو يبلغ النصان معاً من لم يبلغه التاريخ فيقف لعدم معرفته بالناسخ والمنسوخ، ومنها ما ليس فيه نص صريح وإنما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس فتختلف فيه أفهام العلماء في هذا كثيراً.

ومنها ما يكون فيه أمر أو نهي فيختلف العلماء في حمل الأمر على الوجوب أو الندب، وفي محل النهي على التحريم أو التنزيه.. إلى أن قال يرحمه الله: ومع هذا فلا بد في الأمة من عالم يوافق قوله الحق، فيكون هو العالم بهذا الحكم، وغيره يكون الأمر مشتبهاً عليه ولا يكون عالماً بهذا، فإن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة، ولا يظهر أهل باطلها على أهل حقها، فعندما قال: «لا يعلمهن كثير من الناس» فدلّ على أن من الناس من يعلمها وإنما هي مشتبهة على من لم يعلمها وليست مشتبهة في نفس الأمر». انتهى كلام الإمام ابن رجب يرحمه الله.

ولنسمع تطبيق ما قاله ﷺ على نفسه، فقد ورد أن الحبيب ﷺ أرق من الليل فقال له بعض نسائه: يا رسول الله، أرقت الليلة؟ فقال: «إني كنت أصبت تمرة تحت جنبي فأكلتها، وكان عندنا تمر من تمر الصدقة فخشيت أن تكون منه»، يعني: يقصد أن سبب أرقه بسبب أكله هذا المشتبه في حِلّه له ﷺ؛ حيث لا تحل له الصدقة.

ونهى النبي ﷺ عن أكل الصيد الذي يجد فيه الصائد أثر سهم غير سهمه، أو كلب غير كلبه، أو يجده قد وقع في ماء.

وقال ﷺ: «فمن ترك ما يشتبه عليه من الإثم كان لما استبان الترك».

وقال: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس».

وقال أبو الدرداء ﷺ: «تمام التقوى للعبد أن يتقي الله حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً، حجاباً بينه وبين الحرام».

تراكم الذنوب

وأختم الحديث بالقول: إن العالم أصبح يموج بالشبهات من مأكل ومشرب ومنكح وسماع ومشاهدة، وهذه القلوب رقيقة حساسة تتأثر بالحسن إيجاباً، وبالسوء سلباً؛ لذلك نبّه الحبيب ﷺ من تراكم الذنوب وخاصة الصغائر فقال: «إياكم ومحقّرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على العبد فيهلكنه»، وحذر ربنا سبحانه وتعالى من الران، وهو الذنوب تجتمع على القلوب فتعمى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾(المطففين)، وقال ﷺ موضحاً هذه الآية: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً (بضم الواو وسكونها)، فأيما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، وأيما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، فأصبحت القلوب على أحد قلبين: أبيض كالصفاة لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، وأسود مرباد (شديد السواد) كالكوز مجخياً (كالإناء المقلوب على فمه) لايعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما شرب من هواه».

أسأل الله العظيم بمنّه وكرمه أن يجنبنا وإياكم عمى القلوب واتباع الشهوات، وأن يرزقنا توبة وإنابة قبل رمضان وقبل الممات؛ لعل الله أن يطلع على قلوبنا فيجدها بيضاء نقية فيدخلها في عباده الصالحين.■

كيف نستقبل رمضان؟

ها هو ذا الشهر الكريم يقف على بابك، أخي المؤمن، منتظراً الإذن من الله بالدخول.. فكيف أنت مستقبله؟ وماذا أنت فاعل فيه؟ هل تستقبله بالانشغال باللهو وطول السهر، هل تتضجر من قدومه ويثقل عليك؟ أم تستقبله بالتوبة النصوح، والعزيمة الصادقة على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة؟

وإليك بعض فضائل الأعمال في رمضان:

١- الصوم: قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. يقول عز وجل: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»(أخرجه البخاري ومسلم) وقال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»(أخرجه البخاري ومسلم).

٢- القيام: قال سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾ (الفرقان).

وقال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه»(أخرجه البخاري ومسلم).

٣- قراءة القرآن: وما أكثر الآيات والأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن وسماعه والعمل به وتعلمه وتعليمه، وما أجدر أن يكون ذلك في رمضان، فهو شهر القرآن.

٤- الصدقات: فالمؤمن في ظل صدقته يوم القيامة «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»، والأحاديث غيره كثيرة، والأجر في رمضان مضاعف.

٥- الاعتكاف: لا سيما في العشر الأواخر، وهذا من سنة النبي ﷺ.

٦- العمرة: إذ قال النبي ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي»، وهل بعد هذا فضل؟

٧- الإكثار من الأعمال الصالحات بوجه عام، من كثرة الذكر وصلة الأرحام، والتوبة النصوح والتأمل وقضاء الحاجات وتفريج الكربات وارتياد المساجد وحلق القرآن.■

عبدالمنعم أبو السعود

تفسير
د. عمر الأشقر للقرآن الكريم

تناولنا في العدد الماضي بداية الحديث عن الصنف الثالث من الناس الذين تحدثت عنهم آيات سورة البقرة (من الآية ٨ حتى ١٦) وهم «المنافقون»، وتحدثنا عن المعاني الحسان في هذا النص، وذكرنا المعنى الأول، ونستكمل في هذا العدد الحديث عن المعاني الحسان في هذا النص القرآني:

سورة «البقرة» ٤

موقف المنافقين من القرآن

٢- بداية ظهور النفاق في المجتمع الإسلامي الأول

قبل الهجرة لم يكن لهذا الصنف وجود في مكة، لأنَّ الكفر كان هو الظاهر آن ذاك، والمؤمنون مستضعفون، وبعضهم كان يخفي إيمانه مخافة أذى الكفار، وبقيت الحال كذلك إلى أن هاجر الرسول ﷺ ووقعت غزوة بدر الكبرى، وأصبح المؤمنون قوة تُخاف وترهب، عند ذلك أظهرت الإيمانَ طوائفُ من الأوس والخزرج والأعراب حول المدينة وبعضُ اليهود، وأبطنوا الكفر، كما قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ (التوبة:١٠١).

فعلوا ذلك خوفاً من بطش المسلمين، وأخذوا يبثون الفتنة بين المسلمين، ويكيدون للإسلام وأهله سراً، بعد أن كانوا يعلنون ذلك ويظهرونه، وكان هؤلاء عيوناً لخصوم الإسلام، يفشون إليهم أسرار المسلمين، ويكشفون لهم عوراتهم، ويدلّونهم على نقاط الضعف فيهم.

٣- التعريف بالمنافقين

وقد حدثنا الله في مواضع من كتابه عن هذا الفريق الذي تلبس بلباس الإسلام، وأبطن الشرك والكفر، وهتك أسرارهم، وكشف أحوالهم، وضرب لهم الأمثال.

وهذا الصنف من الناس، صنف متعالم مغرور، يظن في نفسه الفطنة والذكاء، مدعياً أنه صاحب المنهج القويم، والصراط المستقيم، وأفسد الناس.

ولما كان هذا الفريق متلوناً تلون الحرباء، ملتوياً التواء الأفعوان، فقد أطال الله الحديث عنهم في كتابه، وحددت الآيات صفاتهم، وضربت الأمثال، حتى لا ينخدع بهم المؤمنون، ولا يفتر بهم المتقون.

٤- صفات المنافقين التي حدّدها هذا النصُّ

أ- ادعاؤهم الإيمان وهم كاذبون:

أول صفاتهم التي حددها النصُّ القرآني أنهم يدَّعون الإيمان، وهم كاذبون فيما ادعوه، قال تعالى في وصفهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ (البقرة)، وقال: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝١﴾ (المنافقون).

بعد غزوة بدر أصبح المؤمنون قوة ترهب فأظهرت طوائف من الأوس والخزرج والأعراب حول المدينة وبعض اليهود الإيمان وأبطنوا الكفر

ب- محاولة المنافقين خداع الله والذين آمنوا:

أعلمنا الله - تبارك وتعالى - أنَّ المنافقين يقصدون خداع الله والذين آمنوا، والله لا يخفى عليه مقاصدهم، وهو يُعْلِمُ المؤمنين بمقاصدهم وأحوالهم: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة:٩).

والمخادع هو الذي يحاول تضليل خصمه، وإبعاده عن الوصول إلى مبتغاه، بإخفاء الحقيقة التي يبطنها، وهم بذلك كفُّوا المؤمنين عن مجاهدتهم، وأحرزوا أموالهم وأنفسهم، واستمتعوا بالسكنى في المجتمع الإسلامي، والتواصل مع المسلمين.

وخداع هؤلاء خداع ساذج مكشوف، فهم يخادعون الله والذين آمنوا، والله لا يخفى عليه من خداعهم شيء، فهو العليم الذي لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وعلمه محيط بهم، بل هو أعلم بهم من أنفسهم، وعلمه ليس قصراً على ظاهرهم، بل يتغلغل في أعماق نفوسهم، ويصل إلى خطرات قلوبهم، وهم مكشوفون له سبحانه، في ليلهم ونهارهم، في سرهم وعلانيتهم، والمؤمنون لا ينخدعون بباطل هؤلاء، فقد نبأنا الله عن أخبارهم، وكشف

لنا أسرارهم، ودلنا على طرائق تفكيرهم، ووصفهم لنا وصفاً إذا علمناه أظهر لنا حقيقتهم، وأزال خداعهم.

جـ- خداع الله للمنافقين وهم لا يشعرون:

ولما كان الأمر كذلك، فإن خداعهم ينقلب عليهم، فيصبح هؤلاء الخادعون مخدوعين، وبينما هم يظنون أنهم فائزون، إذا بهم يكتشفون أنهم خاسرون ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**(٩)﴾(البقرة)، وقال في موضع آخر: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾(النساء:١٤٢).

ومن أعظم هذا النوع من الخداع أنهم ضيعوا حياتهم الدنيا، يحاربون الله ورسوله والذين آمنوا، فما نالهم إلا الخزي والعار وغضب الجبار، والله عالم بخداعهم، وأعلَمَ المؤمنين بذلك.

د- محاولتهم خداع الله يوم القيامة:

والمنافقون يحاولون في يوم القيامة خداع الله، ويظنون أنَّ حلفهم له صحيح ينجيهم كما كان ينجيهم في الدنيا، وسرعان ما يكتشفون أنهم كاذبون، وأن الله لا يخفى عليه شيء من أحوالهم: ﴿**يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ** (١٨)﴾(المجادلة).

هـ- من خداع الله للمنافقين في يوم الدين إطفاء أنوارهم وعزلهم عن المؤمنين:

يحشر الله المنافقين في زمرة المؤمنين في يوم الدين، وعندما يحاسب الناس ويعطي المؤمنين نورهم الذين يسيرون به إلى جنات النعيم، كما كانوا يسيرون في الدنيا بنور القرآن، تطفأ أنوار المنافقين، فيقومون لا يستطيعون المسير مع المؤمنين، جزاء عماهم في الدنيا عن أنوار القرآن، عند ذلك يمكر الله بهم، ويفعل بهم كما كانوا يفعلون في الدنيا: ﴿**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١٢) **يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**(١٣) **يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ** (١٤)﴾(الحديد).

وهذا الذي ذكرته الآيات لون من ألوان الخداع، إذ يقال لهم: ارجعوا وراءكم

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥

خداع هؤلاء ساذج مكشوف فهم يخادعون الله والذين آمنوا والله لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء

كل من كان على طريق لا يبصر غيرها يظن نفسه على الصلاح وغيره على الفساد

قلوب المنافقين مريضة مرض الشك والارتياب والشبهات التي تفعل بالقلوب فعل الجراثيم بالأجساد

فالتمسوا نوراً، فيأخذون بالرجوع إلى الخلف، بينما المؤمنون يتقدمون إلى الأمام، فعندما يمتاز الفريقان، وينفصل أحدهما عن الآخر، يضرب بينهما بسور له باب، باطنه من جهة المؤمنين الرحمة، وظاهره حيث يكون المنافقون العذاب.

وعندما ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن في الدنيا معكم؟ يردون عليهم أنهم كانوا معهم بأجسادهم، ولم تستقم قلوبهم على منهج الله الحق، عند ذلك ينكشف لهم أنهم خدعوا أنفسهم، وكان نتيجة الخداع هو النار وغضب الجبار، ويعلمون أن الله لا يُخدع، وأن المؤمنين لم يغرهم الخداع.

و- قلوب المنافقين مريضة:

كشف الله لنا عن باطن هؤلاء في قوله: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**﴾ (البقرة:١٠)، وعرفنا بهذا المرض في قوله: ﴿**وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ**﴾، فالمرض هو مرض الشك والارتياب والشبهات التي تفعل بالقلوب فعل الجراثيم والميكروبات بالأجساد، والمراد بمرض قلوبهم - كما قال ابن القيم يرحمه الله تعالى: خروج القلب عن الصحة والاعتدال في أمر الدين، فإن صحته أن يكون عارفاً بالحق محباً له، مؤثراً له على غيره، فمرضه إما بالشك فيه، وإما بإيثار غيره عليه، فمرض المنافقين مرض شك وريب، ومرض العصاة مرض غي وشهوة، وقد سمَّى الله سبحانه كلاً منهما مرضاً، كقوله: ﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ**﴾(الأحزاب:٣٢) (بدائع التفسير: ٢٦٦/١).

وقوله: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**﴾ إخبار من الحق - تبارك وتعالى - عنهم، أنهم لما طلبوا الباطل الذي أمرض قلوبهم، زادهم الله مرضاً، كقوله: ﴿**فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ**﴾(الصف:٥)، وقوله: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ**﴾(التوبة:١٢٥)، وهذه سنة من سنن الله في خلقه، فمن ارتضى الباطل، وعمي عن الحق، فإن الأمر يتمادى به، ويتعمق الباطل لديه، حتى يصبح فيه رأساً، إلا أن يتداركه الله برحمته ولطفه.■

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

أم معاذ.. نجمة غابت عن سماء دعوتنا

بطلة هذا المقال نجمة من نجوم حاضرنا الدعوي الذي عشنا ونعيشه، نجمة أضاءت دروب الحائرات، وخدمت القرآن الكريم حتى الممات، آن لها أن تغيب وترحل، فغابت وأفلت عن سماء دعوتنا.. اللهم لا اعتراض على قضائك، ولكننا نسألك لها الرحمة والجنة، ولنا الصبر والأجر، فأنت الذي أعطيت، وأنت الذي أخذت، وإنا لك، وإنا إليك راجعون.

الزمان: الواحدة والنصف بعد ظهر الأربعاء، الموافق السادس عشر من شعبان عام ١٤٣١هـ، الثامن والعشرين من يوليو ٢٠١٠م، والمكان: مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية.. أما الحدث فيحتاج إلى أن ندعو ربنا عز وجل «ربنا أفرغ علينا صبراً».. اللهم آمين.

إنها نجوى سلطان (أم معاذ) يرحمها الله، فقد سافرت من الكويت إلى القاهرة يوم الثلاثاء الموافق الخامس عشر من شعبان ١٤٣١هـ، السابع والعشرين من يوليو ٢٠١٠م، وذلك لحضور عزاء والدتها يرحمها الله، برغم أنه لم تمض على إجرائها عملية جراحية سوى أسبوع واحد، وهي لا تدري - ونحن أيضاً - أنها ستودِّع الدنيا راحلة إلى دار الحق، بعد ساعات من رحيل أمها، وشاء الله سبحانه أن تكون وفاتها في بلدها، فسبحان مَنْ قال في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ (لقمان).

وقع الخبر على جميع من يعرفونها كالصاعقة؛ فآلمهم وأحزنهم، فلسنا فقط من يبكيك يا أم معاذ، بل تبكيك بناتك وطالباتك وصاحباتك ودور القرآن التي ملأتيها ذكراً وعطرتيها بكلام الله وتعليمه، والأرض التي سِرْت عليها تدعو لك، ولكن ليس في مقدورنا جميعاً إلا أن نقول كما علَّمنا حبيبنا ﷺ: «إن لله ما أعطى، وله ما أخذ، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

لماذا الحزن على أم معاذ؟

ما أكثر الدعاة الرجال، لكن الداعيات من النساء قليلات، لذا فقد كان حزننا - ولا يزال - على رحيل أم معاذ شديداً، وخاصة من يعرف هذه الأخت الفاضلة، التي صاحبها الخير أينما يممت وجهها، تشهد لها طرق الكويت وأهلها ومؤسساتها الخيرية العظيمة، فقد جابت أرض هذا البلد الطيب، لتنشر الخير، وتعلم بنات المسلمين وتربيهن.

مولدها ونشأتها

ولدت أم معاذ - يرحمها الله - بمدينة الإسماعيلية بمصر، في يوم ١٩٥٦/٧/١٩م، وتنقلت مع أسرتها إلى بعض مدن مصر، حسبما كان ينتقل والدها لطبيعة عمله، فقد كان ضابطاً في خفر السواحل بجمهورية مصر العربية، إلى أن استقرت الحال بالأسرة في مدينة الإسكندرية بمصر، وقد تكونت الأسرة من الوالد والوالدة - يرحمهما الله - وثلاثة أبناء وخمس بنات.

ثقافتها

الدكتورة نجوى سلطان «أم معاذ» يرحمها الله حاصلة على بكالوريوس طب الأسنان من جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٠م، ولكنها كانت ذات ثقافة شرعية عالية، وكانت هذه الثقافة في صدارة ميولها وأولوياتها، حتى تتمكن من الدعوة على بصيرة وعلم، وقد نجحت في ذلك نجاحاً كبيراً، تشهد به جميع من تتلمذ على يديها، أو تعامل معها، أو شاركها عملاً.

أسرتها الحالية

عاشت أم معاذ زوجة للمهندس محمود حسين (أبومعاذ)، وأمّاً لثلاثة أبناء وبنتين، الأبناء هم: معاذ، ومصعب، وعبدالله، والبنتان هما: آلاء وهي متزوجة، ومريم طالبة بكلية العلوم جامعة الكويت، أسأل الله أن يرزقهم جميعاً الصبر والأجر.

أبرز مناقبها

يشهد لها من اقترب منها بأنها كانت امرأة صالحة ربانية قرآنية، يُلْمس فيها الإخلاص واضحاً، شعلة من النشاط في عملها ودعوتها، غيورة على دينها.

وإذا ذُكرت أم معاذ ذُكرت الإيجابية، والعطاء، والكرم، والتضحية، والتفاني، والإبداع، والتفكير، والتخطيط، والبصيرة النافذة، والوعي، والتركيز العالي، وحب الإسلام والمسلمين، وحب أخواتها، وزميلاتها وصديقاتها، وحنانها عليهن، وصبرها على إيذائهن، وتحملهن، واحترامها لغيرها، والتقدير، وتربية البنات، والإسهام في علاج المرضى، والمشاركة في الأفراح والأتراح، وغير ذلك كثير، يرحمها الله.

أم معاذ كما رأيتها

جمعني بأم معاذ تعليم القرآن الكريم بحكم تخصصي، وهو المجال الذي حصلتُ فيه على الماجستير، وكانت أم معاذ واحدة من الرائدات المشرفات الناجحات في هذا المجال بدور القرآن الكريم وحلقات التحفيظ بدولة الكويت الشقيقة.

لم تكن أختنا أم معاذ نمطية في عملها، ولم تقف عند حدود وظيفتها، فلم تهتم فقط بتحفيظ بناتنا القرآن الكريم، وإنما تجاوزت ذلك إلى الاهتمام بتربية الفتيات على قيم القرآن الكريم، وهو منهج سلفنا الصالح.

تأثير أم معاذ يرحمها الله في المجتمع

كثيراً ما كانت طالباتي بالكلية يسألنني: هل تعرف أم معاذ؟ ولم يقتصر تأثير أم معاذ في تلميذاتها على الطالبات فحسب، بل امتد ليشمل صديقاتها ورفيقاتها من جميع

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الجنسيات المقيمة بدولة الكويت الطيبة، وكذلك أخواتي وبناتي المواطنات بدولة الكويت، فقد كانت بعض عضوات هيئة التدريس من زميلاتي يسألنني عن أم معاذ، ويتحدثن بانبهار عن شخصيتها، وتأثيرها الإيجابي فيهن.

وقد امتد هذا التأثير حتى نالني منه خير كثير، فقد أحبتها زوجتي كثيراً، لدرجة أنني عندما كنت أهاتف زوجتي - منذ أيام - وأخبرتها بوفاة أختنا أم معاذ.. لم تستطع أن تكمل معي المكالمة من شدة البكاء والحزن، وقبلها ظلت تراجعني هل أنت متأكد؟ ثم كررت على سمعي ثلاث مرات: ربما يكون والدة أم معاذ؟ فلما أكدت لها النبأ بكت ولم تستطع أن تكمل المكالمة.

وأذكر ذات يوم كانت أم معاذ يرحمها الله تزورنا في بيتنا، وكنت قبلها في حوار مع زوجتي بخصوص حجاب ابنتي الصغيرة، وكان عمر ابنتي آنذاك سبع سنوات، وكنت أرى ضرورة أن تتحجب - وإن لم يكن قد صار واجباً عليها لصغر سنها - كي تتعوده، وكانت زوجتي ترى أن نؤجل ذلك قليلاً، وكانت ابنتي تميل إلى رأي أمها، فلما جاءت أم معاذ - يرحمها الله - لزيارتنا، خرجت ابنتي تسلم عليها - وكانت تحبها - فسألتها أم معاذ سؤالاً واحداً باللهجة المصرية: «امتى هتلبسي الحجاب يا سلمى عشان نعمل لك حفلة؟»، ففكرت في هذا السؤال بصيغته وإلقائه، وحللته التحليل التربوي، فأعجبني لأنه لم يأت بصيغة الأمر، بل بصيغة يمتزج فيها الاستفهام بالترغيب، ويتخللها الحب والود، فآتت الكلمة الطيبة الحكيمة ثمرتها، وتحجبت ابنتي، ووفرت عليَّ وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً في الحوار والإقناع، وأحسب أن إخلاص أختنا - يرحمها الله - كان له دور كبير في تحقيق الهدف.

أم معاذ في قلب «ميّ» تلميذتها

مساء أن دفنت أم معاذ - يرحمها الله - دخلت أفتح بريدي الإلكتروني عقب منتصف ليلة الجمعة، فوجدت رسالة أرسلها إليَّ صديق «إعادة إرسال»، كتبتها إحدى التلميذات الوفيات لأم معاذ، دونتها بمدونة تسمى «مدونة مي»، ومي هو اسم التلميذة، وهي التي كتبت عن أم معاذ يرحمها الله.

وسأحاول فيما يلي أن أسوق بعض ما ذكرته.. وخاصة أن طلبت نشر مقالها بهدف جلب الدعاء لأم معاذ يرحمها الله، وقد كنت حائراً ماذا أختار فيما كتبت «مي» عن أستاذتها، فكلامها كله مؤثر وقد ذُيِّل مقالها بتعليقات تُوقفنا على قدر أم معاذ، وكانت تختم كل فقرة بدعاء يؤكد وفاءها لأستاذتها، تقول «مي»:

إنسانة لم أرَ مثلها في حياتي، العطاء - دون مقابل، ولوجه الله - اقترن باسمها، لا أدري للأمانة ماذا أحكي؟ وماذا أترك؟

صُعقت بخبر وفاتها حقاً، والأعمار بيد الله.. منذ أن كنت في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية وهي تعلمني القرآن الكريم بحلقات التحفيظ في المسجد، بكل همة وتفان وإخلاص والله لا يوصف، تكاد تقول: إن هذا الفعل مستحيل من بشر في هذا الزمان. كانت بعد الحلقة توصلنا إلى منازلنا نحن وبنات الجيران، مع أن هذا ليس من واجباتها ومهامها، وكانت فرحة مسرورة وهي تقوم بذلك دون مقابل.. اللهم ارحمها.

استعجلت نفسي أن أكتب التدوينة ودموعي تمنعني من الرؤية، لكني أريد أن يدعو لها أكبر عدد ممكن في أسرع وقت.. رب ارحمها.

وتواصل «مي» حديثها عن أم معاذ فتقول: بعد ذلك قامت بتأسيس ناد للبنات، وكان الأول من نوعه في المنطقة، كنا نصل في الصباح، لنتحلق ونقرأ أذكار الصباح التي مازالت ترن في أذني، ومازالت التراتيل محفورة في ذاكرتي.. كم من الأجر لأم معاذ؟ ربِّ يتقبل منها.

ولقد أعطتنا أم معاذ ما هو أكبر من تعليم الأطفال، فغرست فينا حب ذكر الله والمداومة عليه، ومراقبة الله عز وجل، والتقرب إليه، ثم كانت هناك عديد من الأنشطة والرحلات والمسابقات الممتعة جداً، والتي كنا ننتظرها يوماً بعد يوم، وقد كنت أنا وأخواتي مواظبات على هذه الأنشطة، وتعرفت على عائلتنا، وأصبحت واحدة منا، هي وأبناؤها وبناتها وأبوهم أبو معاذ، عسى ربي أن يصبرهم يا رب، أرجوكم ادعوا لهم أن يصبرهم الله، أرجوكم.

استمررنا معهم في جميع تنقلاتهم بين ثلاثة أندية أو أربعة في نفس المنطقة، وقد كانت تحضر لنا أكفأ المدربين والمعلمين، ليدربونا، ويعلمونا أمور الحياة، والدراسة، والأمور الدينية.. كانت تقدم لنا ما لم تقدمه أقوى مراكز التدريب ومجاناً دون مقابل.. وأذكر أنها أول من علمتنا تنظيم الوقت ونحن أطفال، وهي أول من سمعنا منها كلمة هدف، ورؤية، ووقت، ومهمة... إلخ، ونحن في عمر صغير جداً.. رب ارحمها وآنس وحشتها يا رب، هي من علمنا أن نجلس نذكر الله بعد الصلاة، وأذكر أنَّا كنا إذا سلمنا ووقفنا كانت تجذبنا لكي نجلس، ومازلت مستفيدة من تلك الجذبة، فكانت تقول لنا: إنها دقائق لكي نذكر الله فيها، ولن نخسر شيئاً.

كانت متطورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كل جديد تجلبه للنادي لا يهمها ثمنه ما دام له منفعة، وقد كانت مبدعة بشكل كبير جداً، تبارك الله، وعسى ربي أن يجعل كل ما فعلته في ميزان حسناتها.

هي أول من بدأ في حجز أماكن الترفيه للنساء فقط، وكانت الإدارات في البداية ترفض ذلك، ولكنهم لما وجدوا إقبال الناس على ذلك خصصوا مكاناً للنساء.

لم تكن تهتم بأي شيء سوى إفادة الناس، كانت تركز على إسعاد الناس، وعلى الأخلاق والدين، جعل الله ذلك في ميزان حسناتها.

كانت ومازالت حتى بعد وفاتها معلماً حقيقياً لي ولمئات وألوف من الناس، رب لا تحرمها الأجر، بل عندما كبرت بدأنا نتعاون في كثير من الأمور والبرامج، وكنت أستشيرها وتستشيرني.. يرحمك الله يا حبيبة.

أسست حضانة للأطفال بعد خروجها من النادي، وبهذه الروضة أفضل المناهج التربوية للأطفال، وبها يتعلم الأطفال القيم العظيمة.. كانت تحرص حقاً على بناء جيل مسلم قوي.. وكانت تقوم بتزيين خيمة صلاة العيد في منطقة الفنطاس لإدخال الفرحة على المسلمين بالعيد، وكانت تشتري ذلك من حسابها.. من يفعل ذلك؟!

ربي يفرحك يا أم معاذ في قبرك، ويرزقك الفردوس الأعلى.. وهي أيضاً طبيبة أسنان وكانت لها دورات ومحاضرات إبداعية في هذا المجال بالمدارس، واستطاعت أن تؤثر في الأطفال حتى تخلصوا من تناول الحلوى والمأكولات الضارة بشهادة أهلهم، بل منهم من أثر في أقرانه بشهادة الأمهات، فمن يفعل ذلك بهذا الإخلاص؟ رب اعف عنها.

لا أدري ماذا أذكر، إحساس صعب الوصف، أم معاذ كنز حقيقي وكبير... رب ارحمها.

أرجوكم طلب من قلبي، أن تنشروا هذا المقال لكل من تعرفون فقد تخرج دعوة من قلب تصل إلى السماء ويقول لها ملك: آمين، ويحققها ملك الملوك عز وجل.. يجب أن يعلم العالم كله أن أمثال أم معاذ موجودات، ونحن بحاجة إليهن، وثمارهن تبقى بعد مماتهن.

هكذا ختمت مقالها، ونحن نقول لك يا «مي»: جزاك الله خيراً، وأكثر من مثيلاتك من التلميذات الوفيَّات، وإن كنت يا أم معاذ قد رحلت عن سماء دعوتنا بجسدك فإنك ما زلت موجودة بيننا بفكرك وخلقك وما ورَّثتيه لطالباتك وأخواتك، والله أسأل أن يتغمدك برحمته وأن يسكنك فسيح جناته، وأن يجمعنا جميعاً بالفردوس الأعلى.■

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل

ميثاق الأسرة في الإسلام

٩

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّقَ هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

وسائل حماية الأسرة

الوازعان: الاجتماعي والسلطاني

يتحدّث هذا الجزء عن الوازع الاجتماعي، من حيث قيامه بدور الضبط الاجتماعي؛ بنشر القيم والمبادئ، وترسيخها في النفوس سلباً وإيجاباً، وذلك من خلال خمس مواد.. كما يتحدّث عن الوازع السلطاني ومعيار نجاح التشريعات القانونية، وعن تيسير سُبل التقاضي وحلِّ المنازعات، وعن مسؤولية الدولة عن نجاح الترابط الأسري، وذلك من خلال ثلاث مواد.

● مادة (٣٧)

تأثُّر الأسرة بالمجتمع

«الأسرة جزء من المجتمع، وتتأثّر حتماً بالضوابط والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع».

تقرِّر هذه المادة قاعدة وسُنّة من سنن الكون في المجتمعات؛ وهي تأثُّر الأسرة – باعتبارها جزءاً من المجتمع – بالضوابط والقيم الأخلاقية السائدة في ذلك المجتمع، فالمعتاد تأثُّر القليل بالكثير، والصغير بالكبير، والضعيف بالقوي.. وهنا تبرز أهمية القدوة والرموز في وسط المجتمعات؛ باعتبارهم الموجِّهين والمرشدين، والمكوِّنين لقيم المجتمع وأخلاقه وضوابطه، وذلك من أمثال: رئيس الدولة ووزرائه والمحافظين، ورؤساء الأحزاب والمؤسّسات، والنقباء، وشيوخ القبائل والعُمَد، وكل من يُعَدُّ رأساً ورمزاً في الوسط الذي يعيش فيه.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلا التَّفَحُّشَ»(حديث حسن، رواه أبو داود).

تتأثّر الأسرة بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.. وهنا تبرز أهمية القدوة والرموز وسط المجتمعات

● مادة (٣٨)

تأثُّر إجراءات الزواج بالعادات والتقاليد

«العلاقات الأسرية السابقة على الزواج والناشئة عنه، ومقدّمات الزواج، ومعايير الكفاءة بين الزوجين، وعوامل نجاح الحياة الزوجية، كلها تتأثّر بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ويجب أن تتكوّن وفق الضوابط والقيم الاجتماعية في الإسلام».

توضّح هذه المادة ما سبق تقريره في المادة السابقة، فإذا كانت الأسرة تتأثّر بالضوابط والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، فوَجَبَ أن تتكوّن وفق الضوابط والقِيَم الاجتماعية في الإسلام.

قال الله جل شأنه: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ (البقرة:١٣٨)، وقال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾(النساء).

● مادة (٣٩)

تدخُّل أهل الزوجين في الزواج

«يتدخّل أهل الزوجين في مشروع الزواج بقدر ما تفرضه تقاليد الواقع الاجتماعي، وينبغي الحدّ من هذا التدخّل قدر المستطاع وفق الضوابط الشرعية، مع إشاعة الاستمساك بالقِيَم والأخلاقيات الإسلامية في الارتقاء بالعلاقة بين كلٍ من الزوجَيْن وأهل الطرف الآخر».

تبيِّن هذه المادة إحدى القيَم الحاكمة للمجتمع في مجال الأسرة، وهي الحدُّ من

تدخُّل أهل الزوجين في مشروع الزواج قدر المستطاع، وإذا ما حصل تدخّل فليكن بقدر ما تفرضه تقاليد الواقع الاجتماعي ووفق الضوابط الشرعية، وذلك حتى يمكن إعطاء الزوجين فرصة إدارة شؤونهما، بما يتناسب مع ظروفهما الخاصة ومعطياتهما الجديدة من عادات وتقاليد ومعارف، فلكلِّ عصر ضوابطه وقيَمُه، ولكن لابدّ من إشاعة الاستمساك بالقيَم والأخلاقيات الإسلامية في الارتقاء بالعلاقة بين كل من الزوجين وأهل الطرف الآخر.

ويدلّ عليه ما وَرَد في قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥) ﴾(النساء)، وتشير هذه الآية إلى أهمية أهل الزوجين في محاولة حل الخلاف بينهما وأهمية توافر نية الإصلاح لديهما.

● مادة (٤٠)

الجيران.. ومدى تأثيرهم

«العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتجاورة تحكمها الأسس الاجتماعية السائدة، ويؤدي الجيران دوراً فعّالاً في وجود المشكلات الأسرية وفي حلها، وبناء العلاقة مع الجيران على المبادئ والقيم الإسلامية يساعد على بقاء الأسرة وتماسكها».

تؤكّد هذه المادة ما قرّرته المادة السابقة من ضرورة بناء العلاقات داخل المجتمع وفق القيم والمبادئ الإسلامية، ومن هذه العلاقات العلاقة مع الجيران، وهذا بدوره يساعد على بقاء الأسرة وتماسكها؛ وذلك لما للجيران من دور فعّال في وجود المشكلات الأسرية وفي حلها.

قال الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) ﴾ (النساء).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «والله لا يُؤمِنُ، والله لا يُؤمِنُ، والله لا يُؤمِنُ!»، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الَّذِي لا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[1]!»(حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم)، وفي رواية: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»(حديث صحيح، رواه مسلم).

وعن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ الله تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِه، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ الله تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِه»(حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي والدارمي والحاكم في مستدركه).

● مادة (٤١)

التكافل الاجتماعي في الأسرة

«التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة يؤدّي دوراً رئيساً في ترابطها ودوامها».

التكافُل مصدر تكافَل؛ وهو تبادل الإعالة والنفقة والمعونة والرعاية والتحمّل، ومنه تكافل المسلمين، وهو رعاية بعضهم بعضاً بالنصح والنفقة وغير ذلك، وهو بذلك يؤدّي دوراً رئيساً في رعاية الأسرة وحمايتها من التفكّك والانفصام، فإن من الأسباب الرئيسة لتفكّك الأسر: الفقر وضعف الرعاية المادية، فيأتي التكافل الاجتماعي لسدِّ هذه الثغرة.

للمؤسّسات الأهلية دور فعّال في أمور الأسرة.. ولها قدرة تأثيرية كبيرة على المجتمع وتساعد الدولة في نهضته

● مادة (٤٢)

أهمّية المؤسّسات الأهلية

«للمؤسسات الأهلية دور فعّال في أمور الأسرة، ويتّسع هذا الدور ليشمل مؤسّسات لما يلي:

- التشجيع على الزواج وتيسيره.

- التوعية بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرة وبالدراسات الاجتماعية والنفسية المتعلقة بها.

- رعاية الأمومة والطفولة والمسنّين والزوجات في الخلافات الزوجية، ومشكلات الشباب مع الآباء والأمهات، التي تعجز عنها الأسرة.

- إقامة مجالس الصلح بين أفراد الأسرة.

- دور الحضانة والمدارس ووسائل الإعلام والمساجد تمثل التربية الخارجية التي تكوّن أفراد الأسرة من داخل نفوسهم، فينبغي الاهتمام بها وتمكينها من حُسن القيام بأدوارها التربوية الصحيحة التي تلائم مبادئ الإسلام».

تؤصّل هذه المادة دور التكافل الاجتماعي بتحويله إلى مؤسسات فاعلة وثابتة ومستقرة؛ فلا تقوم على المجهود الفردي المشتت وحسب، بل تنتقل به إلى طور العمل الجماعي المنظم، وهي أيضاً مؤسسات مستقلة عن الدولة، فهي أهلية المنشأ والتكوين والتمويل؛ وذلك حتى لا تتأثر بما في المؤسسات الحكومية من سلبيات، وينبغي أن يُراعى في هذه المؤسسات التنوع والشمول لاحتياجات الأسرة، في كل مربّع جغرافي حتى لا يحصل التضاد بينها، وقد ذكرت المادة بعض الأمثلة لهذا التنوع.

والتفاعل التنظيمي يقتضي وجود هيكل إداري له قيادة وأعضاء، وتحكمه نظم ولوائح، كما أن العامل في المؤسسات الأهلية متطوع بعمله أو يتقاضى أجراً رمزياً على هذا العمل، وهي بالنسبة له «عمل طوعي»[2].

وتبرز أهمية العمل المؤسسي في كونه يعمل على الاستمرارية في العمل من خلال عمل جماعي منظَّم، ودون الاعتماد على شخص يتوقف بتوقفه، كما يعمل على توحيد الجهود والأموال والأوقات وتنظيمها، ويكون له القدرة التأثيرية العالية على المجتمع، ويعمل على مساعدة الدولة في نهضة هذا المجتمع (من قِبَل المؤسسات الأهلية).

الوازع السلطاني

يُقصَد بالوازع السلطاني ذلك المعنى المستقر في نفس الفرد بالرضوخ والاستسلام لسلطة الدولة، والمُؤدِّي إلى احترام القوانين والتشريعات الحاكمة للعلاقات بين الأفراد بعضهم بعضاً؛ وهو ما يؤدي إلى ضبط حقوق الأفراد وواجباتهم وانتفاء التعدّي فيما بينهم؛ وذلك لما للقائم على تنفيذ هذه القوانين والتشريعات من سلطة جبرية وتنفيذية تحمل الأفراد على تنفيذها واحترامها بالقوة.

كما يُقصَد به واجب الدولة في سنِّ القوانين والأنظمة والتشريعات الكفيلة بتقويم نوع من الناس لا تردعهم القيم والمبادئ، ولا يستجيبون لنوازع الدين والمجتمع؛ فلابدّ من تدخّل الدولة لردعهم وإلزامهم الاستقامة بقوة القانون الجبرية.

● مادة (٤٣)

معيار نجاح التشريعات القانونية

«معيار نجاح التشريعات القانونية المُنَظِّمة للعلاقات الزوجية، رَهْنٌ بنجاحها في حل المشكلات الزوجية، وبإقامة العدالة والتوازن بين حقوق كل من الزوجين وواجباتهما في إطار أحكام الشريعة الإسلامية».

تقرِّر هذه المادة أن التشريعات القانونية الوضعية الخاصة بالعلاقات الزوجية في أغلبها مستمَد من الأحكام الشرعية والاجتهادات الفقهية في مجال الأسرة، ونجاح هذه التشريعات القانونية الوضعية رَهْنٌ بنجاحها في حل المشكلات الزوجية، وبإقامة العدالة والتوازن بين حقوق وواجبات كلٍّ من الزوجين.

فهذا التنظيم إنما شُرِّعَ لأجل حلِّ تلك المشكلات، فإذا عجز عن تحقيق مقصوده وجب تعديله أو تغييره بما يحقق المقصود؛ فإنَّ عَجْزَ ذلك التنظيم يؤدّي على مدار الزمن إلى الاستهانة والتهوين من تلك التشريعات القانونية الوضعية، فيُضعف من الوازع السلطاني لدى الأفراد، وخاصّة إذا تراكمت تلك المشكلات إلى حدٍّ كبير يُنذر بخطورة الموقف الاجتماعي، كما هو الحاصل في هذا الوقت في كثير من الدول.

على الدولة سرعة الفصل في المنازعات الزوجية.. حرصاً على حُسْن العلاقات بين الأُسَر وعدم الإضرار بالأولاد

..ومن مسؤولياتها الرقابة الرشيدة على وسائل الإعلام ومنع تقديم أيّ نماذج سيّئة تَصرِف الشباب عن الزواج

● مادة (٤٤)

تيسير سبل التقاضي وحلّ المنازعات

«على الدولة تيسير سبل التقاضي وسرعة الفصل في المنازعات الزوجية وضمان تنفيذ الأحكام فور صدورها وبصورة لائقة وكريمة؛ حرصاً على حُسْن العلاقات بين الأُسَر، وعدم الإضرار بالأولاد».

تؤكّد هذه المادة ما سبق تقريره في المادة السابقة، بالإضافة إلى وضْع آليات تؤدي لنجاح التشريعات، ومنها أهمية تيسير سبل التقاضي وسرعة الفصل في المنازعات الزوجية، وضمان تنفيذ الأحكام فور صدورها وبصورة لائقة وكريمة حرصاً على حسن العلاقات بين الأسر وعلى عدم الإضرار بالأولاد، وبهذا يَقْوَى الوازع السلطاني عند الأفراد.

واعتبارُ هذا الأمر من اختصاص الدولة أمرٌ تُقرّه وتحث عليه الشريعة الإسلامية.

● مادة (٤٥)

الدولة..ونجاح الترابط الأسري

«من مسؤوليات الدولة:

- إقامة نظم التأمينات الاجتماعية بأنواعها المختلفة.

- الرقابة الرشيدة على وسائل الإعلام، ومنع تقديم النماذج السيئة التي تَصْرِف الشباب عن التفكير في الزواج، وتشَجّع على الفساد والانحلال وتؤدّي إلى تفكّك الأسر وانهيارها.

- أن تتضمّن مناهجُ التعليم في مختلف المراحل - كلٌ حسب مستواه - الثقافةَ العلمية اللازمة لتهيئة كل طالب وطالبة لتكوين أسرة ونجاحها، وذلك وفق الضوابط الشرعية».

تقرّر هذه المادة بعضاً من مسؤوليات الدولة في نجاح الترابط الأسري، وتعتمد الفقرة الأولى على قاعدة التكافل الاجتماعي التي سبق الحديث عنها في المادة (٤١). وتعتمد الفقرة الثانية على عدد من النصوص والآثار، ومنها:

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلا التَّفَحُّشَ»(حديث حسن، رواه أبو داود).

وتشير الفقرة الثالثة إلى دور مؤسسات التربية والتعليم في تكوين وعي الفرد وثقافته حول الأسرة، وذلك من خلال احتواء المناهج على ما يعزّز مكانة الأسرة لدى الفرد، وكذلك أن تشتمل هذه المناهج بشكل متدرّج - خلال مراحل التعليم المختلفة - على المفاهيم والقيَم والمهارات التي تمكِّن الفرد من تكوين وبناء أسرة ناجحة، وذلك وفق الضوابط الشرعية.■

الهامشان

(١) البوائقُ: الغوائلُ والشُّرور.

(٢) وبهذا يتضّح معنى: «الطوعي»، وهو أنه عمل يُؤدَّى بلا أجر، وليس المقصود به التطوّع الشرعي أي: النافلة والمندوب والسُّنة، فقد يكون عملاً «طوعياً» وهو واجب شرعاً، كالعمل الجماعي للقيام بواجب كفائي.

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ملوك الآخرة

التربية السليمة للأبناء

ذكرنا في العدد السابق الصفة التاسعة عشرة وهي تكوين الأسرة الصالحة، والتي تنقسم إلى قسمين، الزوجة والأبناء، وقد تناولنا فيه الزوجة، ونتحدث في هذا العدد عن أسس التربية الصحيحة لتربية الأبناء.

متى يكون الأبناء قرة أعين؟

يقول تعالى عن صفة عباد الرحمن في دعائهم لله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان)، فقرة العين بالأبناء، والتي تجلب لصاحبها السعادة، والهدوء النفسي، ويذوق من خلالها أحد أبرز لذائذ الحياة، لا تتحصل بالأماني، وإنما ببذل الكثير من الجهود والأسباب، منها:

دعاء وراءه أسباب: يقول الرسول ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(١)، هذا الدعاء من ولده الصالح له بعد موته، لم يأت من فراغ، ولم يجبره أحد أن يفعل ذلك، لولا وجود دوافع لذلك الولد دفعته أن يفعل ذلك طواعية، من أهمها، قيام والده وبذله ما يستطيع من أجل إصلاحه.

استغراب وتساؤل من الآباء: ويتساءل الآباء والأمهات الصالحون عن سر ارتفاع منازلهم يوم القيامة من غير أعمال قاموا بها في الدنيا تستحق تلك المنازل، وإذا بهم يفاجؤون بالمفاجأة المفرحة بأن ذلك نتيجة جهودهم في تربية أبنائهم تربية صالحة، فكانت سبباً في تواصل الأجر حتى بعد مماتهم.. وذلك ما ذكره النبي ﷺ عندما قال: «إن الرجل لترتفع درجته في الجنة، فيقول: أنى لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك»(٢).

قواعد التربية السليمة

ومن أهم هذه القواعد

١- اختيار الأم الصالحة:

لأن الاتفاق والتجانس التربوي والبيئة المتجانسة شرط أساسي في تهيئة البيئة الصالحة، فكان لزاماً على من أراد تربية أبنائه تربية صالحة أن يختار أولاً الزوجة الصالحة؛ حتى تتوافق معه على الهدف، وتعينه في تحقيقه، ذلك لأن الأم أكثر احتكاكاً بالأبناء من الآباء.

٢- القدوة الصالحة:

لا يمكن أن يتم نجاح العملية التربوية، ما لم يرى الأبناء نماذج حية للقيم التي يدعو لها الآباء، فحتى تصل هذه القناعة التربوية في أذهان وقلوب الأبناء يريدون أن يشاهدوا نموذج الصدق وعفة اللسان، والحرص على صلاة المسجد، والإنفاق على الفقراء، وحب الفقراء والمساكين، والتواضع، ماثلاً أمامهم وكذا بقية النماذج الأخلاقية، وبغير ذلك يغدو من الصعب جداً نجاح العملية التربوية الإصلاحية للأبناء.

٣- الإشباع العاطفي:

نحن كآباء وأمهات نحب أبناءنا فطرة، ولكنهم لا يحبوننا فطرة، بل على حسب ما نعطيهم من الحب والتقدير والاحتكاك؛ لأن الحب حاجة أساسية يحتاجها كل إنسان لينمو نمواً طبيعياً، وذلك عن طريق القُبلة والضمة، والاحتضان، وإيصال رسائل سمعية لآذانهم «أنا أحبكم»، «أنا أقدركم».

وأهمية هذا الأمر، أن الأبناء لا يمكن أن يستمعوا لنا كآباء وأمهات حتى يحبوننا، فإذا ضمنّا محبتهم، فإننا نستطيع بعد ذلك غرس ما نريد من مفاهيم وقيم، ومن خلال مشاهداتنا الحياتية، نرى الكثير من المجرمين والمنحرفين يشتركون في سبب مهم، وهو حرمانهم العاطفي الذي فقدوه من والديهم، والحياة القاسية التي تلقوها منهم.. ولذلك كانت عبارات الرسول ﷺ شديدة لذلك الصحابي الجليل الذي استغرب تقبيل الرسول ﷺ للأطفال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم»(٣)، وهناك روايات أخرى تدلل على منهجية التقبيل والضم التي كان يمارسها النبي ﷺ مع الأطفال كي يشبع عندهم الناحية العاطفية، لأهميتها التربوية.

٤- إعطاء القيم وتعديل المسار:

إن أهم واجب يقوم به الوالدان في تربية أبنائهما بعد الأسس الثلاثة التي ذكرناها؛ إعطاء القيم في المناسبات المختلفة، وضمن الأساليب المتنوعة، وتعديل المسار، أي ما يراه من اعوجاج يجلبه الأبناء من خارج أسوار البيت، سواء من الأصدقاء أو الأقارب أو الإعلام، فيصحح المسار بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا الأمر من الصعب أن يتحقق دون احتكاك دائم بالأبناء والاستماع إليهم لاكتشاف المعوج من القيم المجلوبة، وتشجيعهم على الصواب، والمبادرات الحسنة التي يراها منهم.

٥- تنمية الثقة بالنفس:

وذلك عن طريق التشجيع، والإطراء والثناء الحسن لما يشاهده منهم من مبادرات حسنة، وأفعال طيبة، وإعطاء المجال واسعاً للاعتماد على النفس بما يكلفهم به من أعمال، دون نقد وتجريح إذا لم يحسنوا الأداء، بل التوجيه الحسن، والكلمة الطيبة، والحذر كل الحذر من إيصال الرسائل السلبية مثل: «أنت عاجز»، «أنت مجرم»، «أنت فاشل»، «أنت لا تستطيع فعل شيء»، «إخوانك أفضل منك»، «أنت فاسد»، بل استبدالها بالرسائل الإيجابية الطيبة، التي تبعث على الثقة بالنفس، وتحدثها بالإنجاز مثل: «أنت شاب صالح»، و«أنت يُعتمد عليك»، و«أنت خليفتي»، و«أنت مبتكر»، و«أنت ممتاز»، وما شابهها من الكلمات.

٦- الدعاء:

فالدعاء يترجم الاعتقاد بأن كل ما تقوم به من أسباب، لا يمكن أن يتحقق من غير توفيق من الله تعالى، فندعوه لصلاحهم، وهدايتهم، وأن يجعل منهم دعاة إصلاح، ومفاتيح خير ومغاليق شر، وأن يعيننا على تربيتهم تربية صالحة، وأن يجنبهم رفقة السوء، وأن يحصنهم مما يفسدهم ويضعفهم.■

الهوامش

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٧٩٣).

(٢) رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ١٦١٣).

(٣) رواه البخاري، الفتح (١٠ / ٥٩٩٧).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

حمّامات السباحة العامة خطر على الصحة

قال أستاذ أمريكي في علم المورثات الجينية: إن حمّامات السباحة العامة أكثر خطورة مما يعتقد؛ لأن الذين يرتادونها يلوثونها بعرقهم وحتى بولهم وهذا قد يؤدي إلى أخطار صحية جسيمة.

وذكر موقع «لايف ساينس» أن الأستاذ «مايكل بليوا» من جامعة «إلينوي» الأمريكية حذر من أن مياه حمامات السباحة العامة تحتوي أيضاً على مواد عضوية أخرى قد يؤدي اختلاطها بمطهرات تنقية المياه إلى تلف الخلايا الجينية، والإضرار بالصحة العامة، والتسبب بأمراض كالربو وسرطان المثانة.

ولفت «بليوا» إلى أن كمية المواد المطهرة التي تمزج بمياه حمّامات السباحة العامة تزيد بكثير عن تلك المستخدمة لتطهير وتعقيم مياه الشرب.

وقال: إن المشكلة تحدث عند اختلاط المواد المطهرة بالمواد العضوية في حمّامات السباحة، مشيراً إلى أن «جميع مصادر المياه تحتوي على مواد عضوية مصدرها أوراق الأشجار العفنة أو الميكروبات أو أشكال الحياة الميتة الأخرى».

وأضاف: إن مياه حمامات السباحة تحتوي أيضاً على العرق والشعر والبول الآدمي.

وكان باحثون قد حذروا أخيراً من أن التعرض الطويل المدى لتلوث مياه حمامات السباحة والمواد المطهرة فيها قد يؤثر على الجينات، ويسبب تشوهات خلقية، ويسرّع عملية الشيخوخة، ويسبب مشكلات في التنفس وحتى الإصابة بمرض السرطان.■

١٠ وسائل لعلاج الخجل عند الأطفال

١- تفهم مشاعر الطفل وأفكاره وقلقه إذا طالت فترة الخجل أو الانكماش التي يمر بها، راجع درجة التوتر في المنزل أو المدرسة ودرجة الاهتمام والرعاية والتشجيع التي تقدم له.

٢- تجنب دائماً إطلاق التسميات والأوصاف غير المفيدة مثل: خجول، خواف، ضعيف.. وغير ذلك.

٣- شجع مختلف الهوايات عند الطفل.. بما فيها الرياضة والفنون والقدرات الكلامية وغير ذلك.

٤- تأكد من إعداد الفرص الملائمة للتمرين والتدريب على مواجهة المواقف الاجتماعية، والتعامل مع الأطفال الآخرين والكبار.. ومشاركة الطفل في ذلك.

٥- وفّر للطفل مزيداً من فرص التدريب في المنزل وغيره.. ولو لعشر دقائق يومياً تطلب منه خلالها أن يتحدث عن موضوع ما أو أن يتلو قصة أو غيرها أمام الأهل أو غيرهم.. تقبل أداءه ولا تكثر من الملاحظات في المراحل الأولى من هذه التمارين.

٦- تجنب عقاب الطفل وإهانته أمام الآخرين.

٧- اترك للطفل بعض الحرية في اكتشاف ما حوله بنفسه وهو يتعلم من الخطأ والتجربة ومن الإرشادات..

٨- كن عوناً للطفل حين الحاجة، وأن يفهم الطفل ذلك عند مواجهته لموقف اجتماعي صعب.

٩- لا تبخل في تشجيع الطفل ومكافأته على سلوكه الجيد، واجعل المكافآت مباشرة وغير بعيدة زمنياً..

١٠- لا تيأس، واسأل من حولك من ذوي الخبرة أو الاختصاص عند اللزوم، وتأكد أن كثيراً من الحالات تتحسن مع تقدم العمر وزيادة التجارب الناجحة والثقة في النفس.■

كبار السن أقل قلقاً من الشباب

أكد أطباء علم النفس في المركز الألماني لطب الشيخوخة في برلين أن الأبحاث لا تؤيد الفكرة العامة بأن كبار السن أكثر قلقاً من صغار السن.

وقال الأطباء: إن الدراسات أوضحت أن كبار السن يتجهون في الواقع إلى إظهار أعراض أقل من القلق.

وأشار المؤلفون إلى أن أطباء علم النفس يفرقون بين أعراض القلق العاطفية والإدراكية والجسدية.

والأعراض العاطفية أعراض انفعالية تصاحب القلق مثل العصبية، والأعراض الإدراكية مخاوف مرتبطة بالقلق، أما الأعراض الجسدية فهي ردود فعل جسمانية مثل تعرق اليدين.

واختبرت دراسة القلق لدى أكثر من ٨٥٠٠ شخص تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٧٤ عاماً، وفي كل من الـ١١ مجموعة التي صنفت كان مدى القلق يقل مع تقدم العمر، خاصة ما يتعلق بالوضع المالي والوظيفي والعائلي والعلاقات الاجتماعية.■

الكحول لا يساهم في النسيان بل يفاقم الأحزان

توصلت دراسة يابانية إلى أن الخمر يحفظ الأحداث المؤلمة مطبوعة في الذاكرة، نافية الاعتقاد الشائع حول اتصاله بالنسيان.

وأوضح الفريق البحثي أن الإيثانول الذي تحويه المشروبات الكحولية لا يساهم في النسيان، كما يقول الاعتقاد الشائع، بل على العكس يحفظ الذكريات مطبوعة في الذاكرة.

وتوصل الباحثون إلى هذا الاستنتاج بعد إجراء تجارب على جرذان مختبر، أعطيت جرعات صغيرة طوال عدة أيام.

وصارت القوارض تجزع كلما فتح باب القفص، فعمد الباحثون إلى إعطاء بعضها الكحول والبعض الآخر محلولاً عضوياً، لمقارنة ردّات فعل المجموعتين.

واتضح أن الخوف استمر فترة أطول، بلغ أسبوعين لدى الجرذان التي تلقت جرعة الكحول، مقارنة بالمجموعة الأخرى.

وقالت الدراسة: «إذا أسقطنا النتائج على البشر، فذلك يعني أن الذكريات السيئة التي نود التخلص منها ستدوم فترة أطول، إذا شربنا الكحول، وحتى ولو أدى الأمر إلى غبطة آنية»، ونصح الباحثون: «النسيان أمر سلبي، ينبغي محوه بأمر إيجابي بأسرع وقت ممكن وعدم الاقتراب من الكحول».■

الدعابة تنبع من هرمونات الذكورة

الرجال بالطبيعة أكثر من النساء في تمتعهم بروح الكوميديا؛ وذلك بسبب ما يحوزونه من هرمون «التستوستيرون» الذكري، وفقاً لما يقوله أحد الخبراء، وبالتالي، فإن الرجال يقومون بعمل أمور مثيرة للضحك أكثر من النساء، وهم كذلك فيما يتعلق بإلقاء النكات.

فقد سجل الباحث، التعليقات التي صدرت من كلا الجنسين على دراجته وحيدة العجلة، وهي الهواية التي يتسلى بها، حيث صدرت عن النساء تعبيرات مشجعة، بينما كانت تعليقات الرجال عدوانية.

وكانت أكثر التعبيرات عدوانية هي تلك الصادرة عن الرجال الشباب.

وقد قالت دراسات سابقة بوجود اختلاف بين الرجال والنساء فيما يتعلق بتقدير أو استخدام المرح، فالنساء تميل إلى إطلاق عدد أقل من النكات، بينما يزيد عدد الرجال الميالين إلى صنع المواقف المرحة.

ويشير البحث إلى أن الرجال هم على الأرجح أكثر ميلاً لاستخدام المرح بشكل عدواني؛ حيث يجعلون الآخرين مادة للسخرية.■

..وأدلة علمية جديدة: الضحك تاج الصحة

أثبتت أبحاث متزايدة تجرى حول العالم أن الضحك يعالج الأمراض ويفيد الصحة؛ خاصة وأن مخ الإنسان الضاحك يعيق عملية إفراز هرمونات التوتر مثل الأدرنيالين والكورتيزون.

وأنه عندما يضحك الإنسان فإن غدده تفرز المزيد من مادة السيروتونين والتي يطلق عليها في بعض الأحيان «هرمون السعادة». وتشير بعض الدراسات إلى أن الضحك يقوي جهاز المناعة في جسم الإنسان، كما أنه ينشط الغدد الليمفاوية التي تهاجم الخلايا السرطانية، فضلاً عن أنه يمد الجسم ببروتين «جاما - أنترفيرون» المضاد للفيروسات، والذي يساعد في القضاء على الأورام.

وأشارت الدراسات إلى أن أكثر من مائة عضلة تساهم في عملية إطلاق الضحكة، مثل عضلات الوجه وعضلات الجهاز التنفسي، كما أن التنفس يكون أكثر عمقاً أثناء الضحك ما يؤثر بدوره على الجسم بأكمله، فالمزيد من الأكسجين يتدفق عبر خلايا الجسم وتتوسع الشعب الهوائية فيما تجري عملية التغيرات الكيماوية داخل الخلية على خير ما يرام، وتتمدد العضلات وينبه القلب والدورة الدموية.■

زيت السمك.. هل يقلل خطر السرطان؟

كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون أمريكيون أن تناول زيت السمك من شأنه أن يقلل من أخطار الإصابة بسرطان الثدي عند النساء في ظل احتوائه على أحماض أوميجا ٣ الدهنية، وسط جدل بشأن العلاقة بين السمك والقدرات الذهنية والأمراض السرطانية والأوبئة الأخرى بشكل عام.

وذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية عدداً من فوائد السمك المعروفة، مثل كونه يقلل من أخطار الإصابة بأمراض الأمعاء، مضيفة أن له أثراً إيجابياً في تنشيط الذاكرة والشفاء من الإحباط وتجنب الولادات المبكرة.

وأما الدراسة الأمريكية الجديدة فجَرَت على الآلاف من النساء لعدد من السنوات، حيث خضعت لها خمسة وثلاثون ألف امرأة من الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة ممن يتناولن زيت السمك لمدة استمرت ست سنوات، وتبين أن الإصابة بسرطان الثدي بينهن تراجعت إلى ٣٢٪.

وفي ظل الاعتقاد بمفعول زيت السمك المنشط للدماغ، أشارت «ذي إندبندنت» إلى أن بعض الآباء قاموا بتقديمه لأطفالهم بوصفه «الحليب الذكي»، على أمل إطلاق قدراتهم الذهنية وزيادة قدرة التركيز لديهم، وسط الجدل بشأن مدى علاقة هذه بتلك.■

الشيخ رائد صلاح يناديكم: القدس

في مهرجان تسليم نفسه لسلطات الاحتلال الصهيوني لتنفيذ الحكم الجائر بحقه بالسجن خمسة أشهر؛ أوصى الشيخ المناضل رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في فلسطين، وأحد الرموز الوطنية الرافضة لوجود الكيان الصهيوني، والمدافع بحزم عن عروبة القدس وإسلاميتها؛ أوصى بالكفاح حتى الرمق الأخير من أجل منع اليهود من إكمال استيلائهم على بيت المقدس، وبالمحافظة على وحدتنا في مواجهة التغول الصهيوني.

صرخة الشيخ رائد صلاح شقت عنان السماء، وأحدثت أثراً بالغاً في نفوس من سمعوه ورأوه وهو يدخل مجبراً سجن العدو وعلى وجهه ابتسامة المنتصر، وجماهير غفيرة من محبيه تلوّح له مودعة وتَعده بالبقاء كما أرادها وبأنها في انتظاره.

يظن العدو أن تغييب الزعيم رائد صلاح يمكن أن يضعف الحركة الإسلامية المتمسكة بعروبة فلسطين والقدس على وجه الخصوص، وربما يحدث هذا بشكل مؤقت ونسبي، لكن وقائع الأيام التي سبقت الأحد الأسود الذي بدأ فيه تنفيذ الحكم بسجن الرجل، والمهرجان الوطني الحاشد الذي رافق مسيرة الشيخ إلى السجن؛ تدل على عكس ما يحلم به العدو، فقد رفع تنفيذ الحكم الظالم - وبهذه الطريقة المستفزة - وتيرة التحدي في صفوف العرب والمسلمين للتصدي لتهويد القدس وتغيير معالمها العربية الإسلامية، وزاد السجن من وهج المواجهة مع سلطات الاحتلال، وأكسبها أبعاداً جديدة وأنصاراً جدداً، يستمدون من قوة عزيمة الشيخ وجلده روحاً جديدة وإيماناً أكبر وأعمق بحقهم في وطنهم وفي مقدساتهم.

إن القدوة الحسنة التي يمثلها هذا الشيخ المناضل قد ترسخت في عقول الناس وأفئدتهم، سواء ما يمثله من صدق الإيمان بما يقوم به، أو استمراره في ذات الطريق دون تردد رغم كل ما يعترضه من صعاب وأخطار، وما يعانيه من ظلم وملاحقة واعتداء على شخصه بشكل دائم.

إنه رمز فلسطين وابن القدس سواء قبع في السجن أو كان طليقاً خارجه، وهو في نضاله المستميت من أجل رفع الظلم عن وطنه وشعبه يمثل مدرسة متميزة للقدرة على تنويع أشكال وأساليب المقاومة للمشروع الصهيوني فوق أرضنا، إنه القائد الوطني الذي يمثل بصدق كافة التوجهات والمنابع الفكرية لمعظم طبقات الشعب الفلسطيني، مسورة ببعدها الديني ورمزيتها التاريخية

«العراقيب».. ضربة قاصمة للانهزاميين

كلما اقتحمت قوات الاحتلال «الإسرائيلي» مدناً وقرى في قطاع غزة والضفة، وهدمت منازل الآمنين، وشردت العائلات إلى حيث لا مأوى ولا أنس ولا سكينة؛ ظنّ المروجون للانهزام، وعملاء أمريكا و«إسرائيل» في ذلك فرصة سانحة، فانتهزوها ليطعنوا في المقاومة والمجاهدين، وينسبوا إليهم جرائم الهدم والقتل والأسر التي يقترفها العدو.

ورأينا بعض المثقفين وأصحاب الرأي يفقدون التوازن أمام قسوة الصهاينة وصلفهم، وأمام حالة الدمار الكبيرة التي أحدثتها آلتهم العسكرية المهداة لهم من الولايات المتحدة الأمريكية؛ فأخذوا - عبثاً - ينادون بعدم إعطاء الذرائع للعدو «الإسرائيلي» حتى لا يستغلها لمهاجمتنا وقتل أطفالنا ونسائنا وهدم بيوتنا وأسر أبنائنا ورجالنا.

ولقد استقر في ثقافتنا المستمدة من كتاب

الله وسُنة نبيه محمد ﷺ بناء على الرضا بالقضاء والقدر، ومن خلال تجارب الانتصارات المستمرة والطويلة عبر قرون من الزمان التي حققتها أمتنا العزيزة - استقر أنّ «الشجاعة لا تقرّب منيّة، وأن الجبن لا يطيل عمراً».

فلم تكن قرية «العراقيب» في النقب المحتل حاضنة للمقاومة، ولا يبدو للناظرين أنّ أهلها يفكرون في القيام بواجب الجهاد للدفاع عن أنفسهم وطرد الصهاينة إلى حيث جاؤوا من وراء البحار والمحيطات.

وليس بالقرية المنكوبة مصانع للصواريخ، ولا يوجد مقاتلون يتأهبون لمقارعة العدو، ولا تدريبات عسكرية لمنازلة الصهاينة، ولا معامل لتطوير القدرات القتالية، ولا يوجد بها حتى أطفال يلقون الحجارة.

ورغم ذلك كله، هدمت قوات الاحتلال الصهيونية أكثر من ٣٠ بيتاً بالكامل هي المكونة لقرية «العراقيب» بعد إخراجهم منها بالقوة، ومنعتهم من إخلاء الأثاث من البيوت، واقتلعت منها الأشجار وغيّرت كل معالمها، وتم دفن محتويات البيوت كلها في حفرة كبيرة لمنع استخدامها.

فهل احتاجت العصابات الصهيونية إلى ذرائع وحجج حتى تهدم بيوت القرية وتدمرها عن بكرة أبيها، وهل احتاجت لذلك حتى تُغير على قريتنا عام ١٩٤٨م وتطرد منها جدّي وجدتي إلى قطاع غزة حيث يتوارث الآباء

الراسخة في عقل ووجدان كل مواطن عربي ومسلم؛ الأمر الذي تعرف خطورته سلطات الاحتلال الصهيوني، وتعمل على احتوائه وتجريده من هذه الرمزية، حتى لو أدى ذلك لاغتياله كما حدث في وقائع مذبحة الحرية التي اقترفتها عصابات الكيان الصهيوني في عرض البحر وراح ضحيتها تسعة شهداء أتراك.

الشيخ رائد صلاح يغيب، لكن شمس الحقيقة التي عمل الرجل على بقائها ساطعة في كبد سماء الوطن، والقائلة: إن النصر آت، وإن القدس كانت وستظل عربية إسلامية، ستبقى كما أرادها الشيخ بل وازدادت سطوعاً ولمعاناً باعتقاله.

إن نداء القدس والمسجد الأقصى هي الكلمة الجامعة لشعبنا وأمتنا، وقد أطلقها الشيخ رائد صلاح بتنفيذه لقرار السجن لخمسة أشهر، وها نحن نسمع ذات النداء وكلمة السر من كافة معتقلينا داخل سجون الاحتلال.. فهل يكون هذا النداء وكلمة السر القاطرة لواقع جديد نتوحد فيه جميعاً خلف برنامج المقاومة والتحرير.. نتمنى ذلك.■

زياد أبو شاويش

والأبناء والأحفاد والأجيال صفة اللجوء إلى أن نعود لها ونستعيد حقوقنا وأملاك أجدادنا.

وإنني لا أرى في هذه الكارثة إلا ضربة قاصمة نسفت كل الأفكار الانهزامية التي يسوقها الجبناء وعملاء أمريكا و«إسرائيل» في بلادنا وفي المنطقة بأكملها، والتي تعمل في إطار الحرب النفسية لخلق حالة من الإحباط تجعل الاستسلام خياراً واقعياً وعقلانياً طبعاً في التخيلات، وتحبط أية محاولة جادّة للعمل من أجل نصرة المستضعفين في غزة والضفة وفلسطين عموماً من نهرها إلى بحرها.

وفي تقديري، فإنّ طريق الجهاد ودفع جرائم العدو بالقتال بات الخيار الأوحد والأقوى والأنجع في التصدي لمخططات العدو التي تتضح مساعيها نحو إفراغ فلسطين من أهلها بشكل تدريجي أينما قامت مدائنهم وقراهم من أقصى الجليل شمالاً إلى أدنى النقب وأم الرشراش جنوباً، أو في مدينة القدس وحتى الضفة وغزة.■

عبدالرحمن أبو العطا

كاتب وصحفي فلسطيني مقيم في غزة

التصويت لفلسطين عبر «جوجل»

تقوم شركة «جوجل» بالاستفتاء عن طريق التصويت عبر شبكة الإنترنت لتسمية فلسطين أو «إسرائيل» عبر هذا الرابط:

-http://www.israel vs-palestine.com/PS/EN

للتصويت لفلسطين؛ قم بالنقر على عَلَم فلسطين، ثم انتظر حتى تظهر صفحة، وأدخل الحروف الموجودة ثم اضغط لتأكيد التصويت.■

عبده دسوقي

إنما المؤمنون إخوة

يقال: «كم من أخ لك لم تلده أمك».

ومعنى هذا الكلام: أن يكون أخ لك بينكما محبة وترابط مثل الأخ الشقيق وإن لم تلده أمك.

ونقول كما قال الصحابي أنس بن مالك لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إني أحب فلاناً، فرد عليه المربي القدوة رسولنا ﷺ: «يا أنس، اذهب إليه وقل له ذلك»، وهذه تربية محمدية كان يربي عليها صحابته الكرام، ويغرس فيهم روح الأخوة الصادقة كالتي بين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وأرضاهما.

والأكثر منها الحب والعلاقة القوية التي زرعها بين المهاجرين والأنصار يعجز العقل البشري أن يصدق ما كان بينهم من أخوة صادقة حتى كان يقول الصحابي الأنصاري لأخيه من المهاجرين: يا أخي لي زوجتان، فاختر الأجمل منهما فأطلقها لتكون لك»..

ما هذه الأخوة؟! وما قوة هذه المحبة؟!

ولكن إذا عرفنا أن هذه المحبة قواعدها مبنية على أسس قوية؛ هي العقيدة والدين، لا أسس القبيلة والمركز، أسس قواعدها لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لن نستغرب ذلك.. بهذه العلاقة في نفوسنا وأرواحنا وعقولنا بإذن الله نكون قوة كالبنيان المرصوص، لا يستطيع أحد أن يكسرها أو يفسد أخوتنا؛ لأنها أخوة العقيدة.

حفظكم الله ورعاكم.■

منصور إبراهيم العمار

السعودية - الدمام

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قالوا

• **سئل الإمام أحمد يرحمه الله:** متى يجد العبد لذة الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

• **وقال عمر بن عبدالعزيز:** «لا مستراح للعبد إلا تحت شجرة طوبى».

• وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «من اشتاق الجنة سارع إلى الخيرات».

• **وقالوا عن رمضان:** عن الإمام النخعي يرحمه الله «صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة».■

جهاز (RGW).. اختراع مصري يوفر ٧ ملايين فرصة عمل

تمكن المبتكر المصري محمد عبدالصمد من اختراع جهاز يهتم بظاهرة «الاحتباس الحراري» يوفر ٧ ملايين فرصة عمل، فضلاً عن الأرباح التي سيتم جنيها من خلال بيع الجهاز للدول الأخرى، وتمت الموافقة المبدئية على الجهاز لتصنيع ٤٠ وحدة منه لخدمة مصر بأكملها.

ونشرت صحيفة «الوطن» السعودية تصريحات لعبدالصمد شرح فيها اختراعه قائلاً: «إنه جهاز يسمى (RGW) مرتبط بمحطات تنقية المياه ومحطات الكهرباء، وهو يوصل بمبردات عن طريق شلترات لاسلكية تعمل موجات تساعد على تجديد الأكسجين والقضاء على الغازات الدفيئة بنسبة ٦٥٪،

وتعمل هذه الموجات على زيادة خصوبة التربة»، وأضاف: «إن جهازه هو الوحيد في العالم الذي يعمل على ذلك، وسيحل ظاهرة الاحتباس الحراري، كما يقلل الجهاز انبعاث الغازات الدفيئة عن طريق دفع الموجات في باطن الأرض».

وقد حال استصدار تأشيرة دخول المخترع للملكة العربية السعودية من عرض اختراعه بمعرض ابتكار ٢٠١٠م الذي أقيم في جدة مؤخراً، وقدمه بالنيابة عنه العالم السعودي إبراهيم عالم الذي قال: إن اختراع عبدالصمد سينقذ البشرية من ظاهرة الاحتباس الحراري.■

يوسف عليه السلام في سطور

– يكتب بالإنجليزية Joseph، ومعناها «الله يزيد».

– هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

– وُلد بفلسطين.

– أمه راحيل بنت لابان.

– أرسله الله إلى أهل مصر.

– ألقاه إخوته في الجب، حسداً منهم له على حب أبيه إياه أكثر منهم، فالتقطه بعض السيارة وباعوه لرجل من مصر.

– سجن ظلماً بسبب نزاهته وتعففه عن عمل الفحشاء التي راودته عليها «زليخا» امرأة العزيز.

– مكث في السجن سبع سنين (على الأرجح).

– فسر رؤيا الملك التي لم يتمكن أحد من الكهنة تأويلها؛ فجعله الملك من خاصته وأكابر رجالات دولته، وولاه الخزينة وهو البيت الكبير الذي يجمع به الطعام للملك.

– تزوج من «زليخا» بعد موت زوجها «قطفير» (العزيز). وأنجب منها: «أفرايم» و«منسا».

– عانى أهله المجاعة في فلسطين فقدموا إلى مصر لأخذ الميرة، فاحتال لاستقدام شقيقه «بنيامين».

– وعند قدوم أبويه وإخوته إلى مصر أحسن استقبالهم وأكرم وفادتهم، بعد أن اعترف إخوته له بخطئهم وطلبوا الصفح عنه، فسجدوا له، وتحققت رؤيا يوسف عندما كان صغيراً.

– أوصى يوسف أولاده بأن يدفنوه بفلسطين (الخليل)، فنقل جثمانه نبي الله موسى فيما بعد.■

كيف أنت مستقبل رمضان؟

من أجل أن شهر رمضان في طاعة وعبادة وسلوك إيجابي نتقرب به إلى الله مستغلين معاً روحانية هذا الشهر، كانت هذه الرسالة التي عبارة عن سلوكيات إيجابية ينبغي على الجاد وصاحب الهمة المحافظة عليها، فهي تبين جوانب القصور لديك، أو جوانب القوة والإيجابية العملية عندك مع هذا الشهر المبارك. فهل يكون رمضان أفضل شهر هذه السنة؟

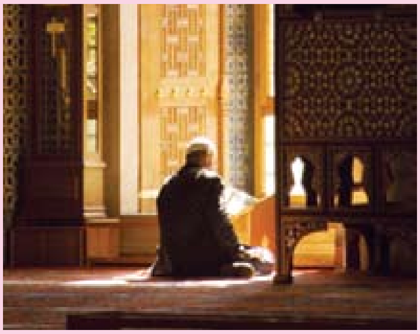

فرمضان يُعد فرصة سانحة ومجالاً واسعاً للتقرب إلى الله، بأنواع من الطاعات وتنوع العبادات؛ فيكون الأجر أعظم والثواب أكبر.

و«المجتمع» تنتهز موسم الخير هذا لتنصح المسلم بأن يكون لسان حاله وفعاله في رمضان ما يلي:

١- استصحب نية الخير وفعل الطاعة وكسب الحسنات طوال شهر رمضان.

٢- تصدق من مالك في بداية كل يوم من شهر رمضان ولو مبلغاً بسيطاً.

٣- اقرأ وِرْداً يومياً من القرآن مع التدبر والخشوع.

٤- احفظ لسانك عن الغيبة والنميمة والكذب وفضول الكلام الزائد عن الحاجة.

٥- أدِ السنن الرواتب لكل صلاة مفروضة مع استشعار فضلها عند الله، «بيتاً في الجنة».

٦- داوم على ذكر الله عز وجل طوال اليوم: تسبيح - تهليل - حوقلة - تكبير.. إلخ.

٧- التزم بحضور موعظة المسجد بعد صلاة العصر، وحاول المشاركة في ذلك ولو باقتراح.

٨- امكث في المسجد للذكر والدعاء وقراءة القرآن بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٩- زيارة الأقارب والأرحام أو التحدث معهم بالهاتف وتهنئتهم بقدوم هذا الشهر الكريم، مع وضع جدول لذلك.

١٠- تأدية الصلوات الخمس جماعة في المسجد مع التبكير.

١١- مراقبة الله تعالى وحفظ العين والسمع والجوارح عن معصية الله تعالى.

١٢- صلِّ التراويح كاملة مع الإمام مستحضراً ثواب قيام ليلة كاملة.

١٤- اسأل نفسك سؤالاً عملياً: كم حسنة أستطيع أن أفعلها في رمضان؟ ثم ضع برنامجاً تطبيقياً لتحقيق ذلك في الواقع.

١٥- احرص على تكوين علاقات جديدة في هذا الشهر من خلال: المسجد - الوظيفة - الحي - السفر.. إلخ.

١٦- تتبع أخبار إخوانك المسلمين في العالم، وادعُ لهم مستغلاً إجابة الدعاء في رمضان.■

الجمال والبهجة

هناك طريقة حديثة جداً لعلاج الاكتئاب، وهي العلاج بالنظر وبتأمل ألوان الطبيعة الخضراء، ويقول الباحثون: إن النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفوس، وإن التأمل لساعة كل يوم في الشجر والورود وألوانها الزاهية هو طريقة فعالة لعلاج الاكتئاب والإحباط وكثير من الحالات النفسية المستعصية.

إذن، العلم يربط اليوم بين إثارة البهجة والسرور في النفس وبين النظر إلى الحدائق الطبيعية، وهذا ما اختصره لنا القرآن بكلمات وجيزة وبليغة في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝٦٠﴾(النمل).

تأملوا معنا هذا الربط الرائع بين الحدائق والبهجة «حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ»!

ألم يسبق القرآن علماء الغرب والشرق إلى اكتشاف هذه الحقيقة؟!■

هل تعلم أن..؟

هناك أطعمة تستهلك من طاقة الجسم سعرات أكثر مما تعطيه، وبالتالي تساهم في خفض الوزن، فمثلاً قطعة من «الكرفس» تحتوي على ٥ سعرات حرارية تستهلك من الجسم طاقة أكثر من ذلك لحرقها، وهي بذلك تساهم في خفض الوزن كلما أكلت منها، وتضم القائمة أيضاً: «البرتقال - الخيار - الجريب فروت - الليمون - الهليون - المانجو - الجزر - التفاح - الشطة - البصل - الكوسة - الكرنب (الملفوف) - الخس - البنجر - الفراولة - الثوم - اللفت - القنبيط -الأناناس - البابايا».■

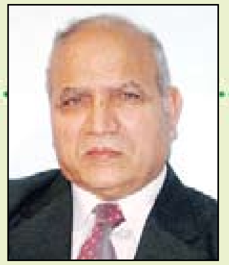

السفير د. عبدالله الأشعل (*)

الغرب.. بين المسجد الأقصى وتمثال «بوذا»!!

المسجد الأقصى مستهدَفٌ ولا شك، والنيّة تتّجه إلى هدمه لكي تبني «إسرائيل» محلّه «هيكل سليمان» المزعوم، وإذا صحّت التوراة التي يرفعونها، والتي تُحرِّض على قتل الأغيار والتنكيل بهم، وإذا حبكت «إسرائيل» توظيف الكتاب المقدّس في شكله، والكسير والمحرَّف في مضمونه لدعم مشروعها السياسي في فلسطين؛ فإن الإشكالية الحقيقية في هذا المقام هي كيفية التوفيق بين قواعد القانون الدولي التي لا تعترف إلا بالسيادة الإقليمية، وكل ما عليها من آثار وثروات، وبين مزاعم اليهود التي يبدو أن العالم كله يغضُّ الطرف عن أخطارها في فلسطين!

وفي الوقت نفسه، إذا صحّت روايتهم؛ فلماذا يغفل العالم رواية القرآن الكريم بأن المسجد الأقصى هو مسرى رسولنا ﷺ، وهو مكرَّم في القرآن، ومرتبط بالإسراء والمعراج، وبأن المكان نفسه مقدّس؟ وهل أراد الله أن يكون في المكان نفسه مقدَّسان؛ أحدهما هيكل نبيِّه سليمان عليه السلام، والآخر مسرى رسوله محمد ﷺ؟

ولماذا ينظر العالم إلى متطرِّفي اليهود وسَدَنة المشروع الصهيوني بكل هذا القدر من الاحترام والتسليم، بينما ملايين المسلمين المؤمنين الذين يرون بأعينهم العبث في أقصاهم بمزاعم سياسية من جنس مزاعم قيام «إسرائيل» في أرض فلسطين، لا يحظون بعطف العالم، بل ينظر هذا العالم إلى ما قد يبرِّر منهم من ردود أفعال على أنها «إرهاب»؟!!

كيف ينظر الغرب إلى المسلمين نظرة شكٍّ وريبة، ويربطونهم بما يُسمّى بـ«الإرهاب»، في حين أن «الإرهاب» نفسه مجسَّد في «إسرائيل»، وفي قطعان المستوطنين، وفي حاخاماتهم الذين يحثّون على قتل العرب وإبادة الفلسطينيين؟

على الجانب الآخر، هبَّ العالم كله ضد حركة «طالبان» عام ١٩٩٨م؛ لأنها هدمت تمثالَيْن لـ«بوذا» في أفغانستان، لأنها اعتبرتهما من الأصنام، وكان هذا العمل أحد مبرِّرات الحملة العالمية ضد «طالبان» ومن خلفها الإسلام.. وتبارى علماء المسلمين في إدانة «طالبان» وبيان سماحة الإسلام، وكأن الغرب يجهل هذه الحقيقة، وأنه لا يستهدف الإسلام والمسلمين عن علم وبصيرة، وكأن ذلك جزء من التحضير لأحداث سبتمبر ٢٠٠١م المزعومة، التي برّرت بها الولايات المتحدة غزو أفغانستان وإبادة قطاع من سكانها، كما قلبت بها «واشنطن» قواعد اللعبة التي مكّنت لـ«إسرائيل» ضد الإسلام والمسلمين، وكانت تلك كلها مقدِّمات منظَّمة ومنسَّقة، حتى إذا جاء الدور على الأقصى وقف المسلمون وعلى جبينهم هذه الوصمة؛ فيكون هدم الأقصى هيِّناً عليهم بعد هذه العملية الطويلة من التخدير الديني والسياسي والترويض العسكري!!

أليس المسجد الأقصى هو الآخر جزءاً من التراث الإنساني، كما اعتبر الغرب والعالم تمثالَيْ «بوذا» كذلك، وأدان اعتداء «طالبان» على رمز عقيدة أرضية يدين بها الملايين في جنوب شرق آسيا؟ أم أن الأقصى يخصُّ المسلمين المستضعَفين المستهدَفين من «إسرائيل»، وأن الأمر يتعلّق الآن بالمفاضلة بين الأثر اليهودي المزعوم والأثر الإسلامي الذي ضعف أتباعه وهزل أنصاره؟!

إن الأقصى ليس صنماً لمُصلح عاش في عصور سابقة، وتبعه أنصار في مبادئه الأخلاقية والإنسانية.. إنه بيت الله الثاني بعد البيت الحرام، وقِبْلة المسلمين في صلاتهم الأولى، قبل أن تتحوّل القبلة إلى الكعبة إرضاءً لرسولنا الكريم ﷺ.. فإذا هُزم المسلمون في معركة الأقصى، فالهزيمة مؤكّدة في معركة بيت الله الحرام، فالجشع الصهيوني والتسلّط الأمريكي لن يقفا عند حد!

لقد تجاهل العالم عدوان «إسرائيل» على الأقصى المبارك لسبب واحد، لا علاقة له بمدى قدسية الأقصى عند المسلمين، أو مدى صحة الرواية «الإسرائيلية» حول الهيكل، ولكن السبب الحقيقي هو قوّة اللوبي الصهيوني، وقدرته على التمكين لـ«إسرائيل» أولاً في دوائر القرار الأمريكي؛ ما أدّى إلى أن تستخدم «واشنطن» قوّتها وأوراقها لتمكين «إسرائيل» من العرب والمسلمين، فهل تتغير المعادلة إذا أتى الدور على المسجد الحرام؟!

قد يظن البعض أن «إسرائيل» تستهدف الأقصى لأنه جزء من فلسطين، وهي تريد كل فلسطين، وأن قصّة الهيكل هدفها التغلّب على قدسية الأقصى عند المسلمين، بعد أن حاولت تغليب الجانب السياسي على الجانب الديني في دعاياتها المنظّمة ضد المسجد الأقصى.. ولكن الحقيقة هي أن «إسرائيل» تستهدف عقيدة المسلمين ورموزهم ومقدّساتهم.

ولعلّنا نذكر أن حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م هو الذي دفع العالم الإسلامي إلى الدخول مع العرب في الصراع العربي «الإسرائيلي»؛ ما يعني أن ضياع جزء من الجسد الإسلامي هو اعتداء على هذا الجسد، فما بالنا بضياع قِبْلة المسلمين الأولى ومسرى رسولنا الكريم ﷺ، وأوّل علاقة قرآنية بين المسجد الحرام قبل تحرّره من الشرك، وبين المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله؛ إكراماً له.

أيها المسلمون.. هبُّوا لنجدة أقصاكم قبل أن تُفاجؤوا بضياع كعبتكم وقِبْلتكم؛ فتحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون!! ■

(*) خبير في القانون الدولي - مصر